موسوعة

الإمام علي عليه السلام

الجزء الثاني عشر

سلوا علياً (ع) عن مدن آخر الزمان

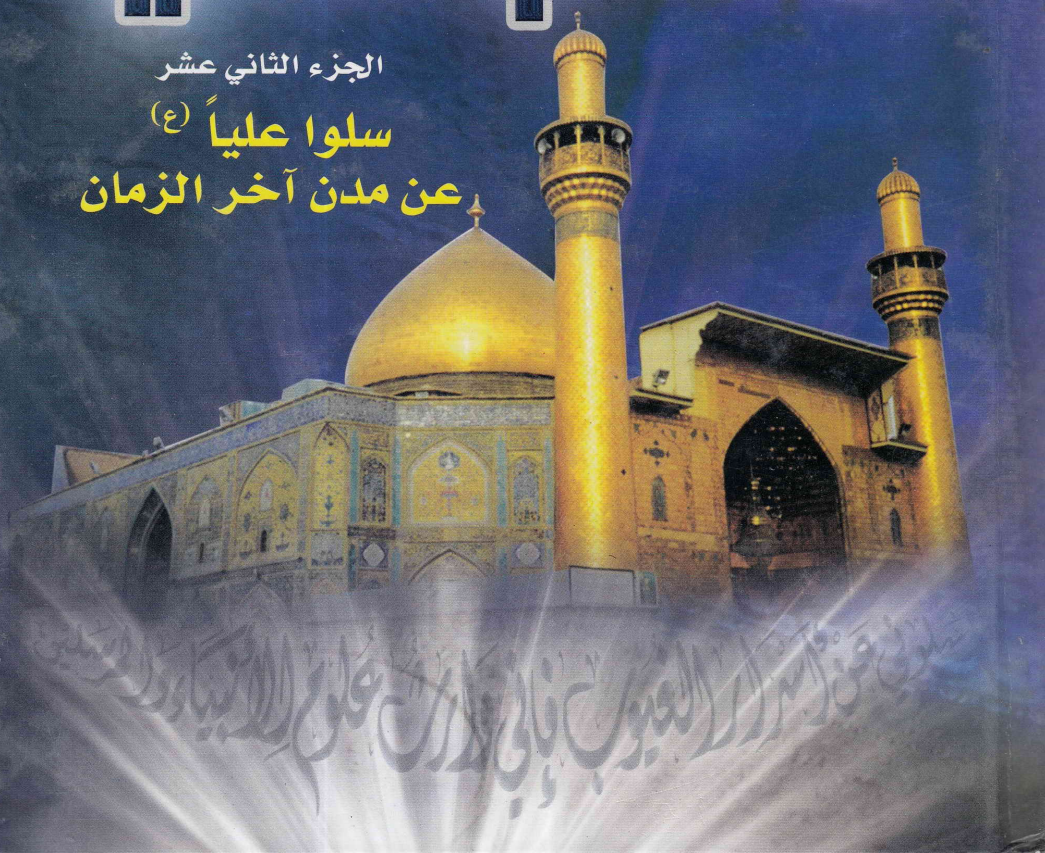

موسوعة
الأمام علي بن أبي طالب عليه السلام

الجزء الثاني عشر

«سلوا علياً عليه السلام»

«عن مدن آخر الزمان»

السيد علي عاشور

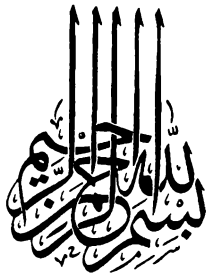

EDITO CREPS INTERNATIONAL

http/www.editocreps.com.lb
E-mail: creps@editocreps.com.lb
Beirut - Lebanon

جميع حقوق النشر والطبع والإقتباس محفوظة في جميع أنحاء العالم

لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب أو اختزان مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله، على أي نحو، أو بأي طريقة سواء أكانت «الكترونية» أو «ميكانيكية»، أو بالتصوير، أو بالتسجيل أو خلاف ذلك. إلا بموافقة كتابية من الناشر ومقدماً.

EDITO CREPS INTERNATIONAL **2008-2009**

All rights reserved. No part of this book may be reproduced or be transmitted in any form by any means, electronic, mechanical, or otherwise, whether now or hereafter devised, including photocopying, recording, or any information storage and retrieval system without express written prior permission from the publisher.

ما أخبر به عليه السلام عن الحِجاز

[١] ـ في الصراط المستقيم أنّ عليّاً قال: إذا وقعت النار في حجازكم وجرى الماء بنجفكم فتوقّعوا ظهوره[١].

[٢] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في فتن آخر الزمان:..... والمقبلة أقبلت الفتنة إلىٰ أرض اليمن والحجاز والصروخ مصرخة أهل العراق فلا تأمن لهم..... [٢]

[٣] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر السفياني :..... ومعه جهينة بن وهب المتفرّد بحماره المهدّد بخروجه من جزيرة القشمير ومعه شياطين الغير فيقتل أحدهما سعيد ويستأثر ابنتها وليدة ثمّ يروم قصد الحجاز وقتل بيدهم بيوتات الأحراز، فآها لكوفة وجامعها وآها لذوي الحقائق وآها للمستضعفين في المضائق، وأين المقرّ عند ظهور العلج.....[٣]

---

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٠٥.

(٢) إلزام الناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.

(٣) الخطبة فى ينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.

ما أخبر به عليه السلام عن المدينة

[٤] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام:... وإنّ الدجّال قد أهلك الحرث والنسل وصاح علىٰ أغلب أهل الدنيا ويدعو الناس لنفسه بالربوبية فمن أطاعه أنعم عليه ومن أبىٰ قتله وقد وطئ الأرض كلّها إلّا مكّة والمدينة وبيت المقدس وقد أطاعته جميع أولاد الزنا من مشارق الأرض ومغاربها ثمّ يتوجّه إلىٰ أرض الحجاز فيلحقه عيسى عليه السلام علىٰ عقبة هرشا فيزعق عليه عيسىٰ زعقة ويتبعها بضربة فيذوب الدجّال كما يذوب الرصاص والنحاس في النار....

ثم قال عليه السلام: بعد ذلك يموت المهدي ويدفنه عيسىٰ ابن مريم في المدينة بقرب قبر جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقبض الملك روحه من الحرمين وكذلك يموت عيسىٰ ويموت أبو محمّد الخضر ويموت جميع أنصار المهدي ووزراؤه.[1]

[٥] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام بعد ذكر أنصار المهدي :... فقال علي عليه السلام: إنّهم هؤلاء يجتمعون كلّهم من مطلع الشمس ومغربها وسهلها وجبلها يجمعهم الله تعالىٰ في أقلّ من نصف ليلة فيأتون إلىٰ مكّة فلا يعرفونهم أهل مكة فيقولون كبستنا أصحاب السفياني فإذا تجلّىٰ لهم الصبح يرونهم طائفين وقائمين ومصلّين فينكرونهم أهل مكّة، ثمّ إنّهم يمضون إلىٰ المهدي وهو مختف تحت المنارة فيقولون له: أنت المهدي؟

فيقول لهم: نعم يا أنصاري ثمّ إنّه يخفي نفسه عنهم لينظرهم كيف هم في طاعته فيمضي إلىٰ المدينة فيخبرونهم أنّه لاحق بقبر جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيلحقونه بالمدينة فإذا أحسّ بهم يرجع إلىٰ مكّة فلا يزالون علىٰ ذلك ثلاثاً ثمّ يتراءى لهم بعد ذلك بين

---

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

الصفا والمروة فيقول: إنّي لست قاطعاً أمراً حتّىٰ تبايعوني علىٰ ثلاثين خصلة تلزمكم لا تغيّرون منها شيئاً ولكم عليَّ ثماني خصال، فقالوا: سمعنا وأطعنا فاذكر لنا ما أنت ذاكره يابن رسول الله فيخرج إلىٰ الصفا فيخرجون معه فيقول: أُبايعكم علىٰ أن لا تولّوا دبراً ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تفعلوا محرماً ولا تأتوا فاحشة ولا تضربوا أحداً إلّا بحقّ ولا تكنزوا ذهباً ولا فضّة ولا برّاً ولا شعيراً ولاتخرّبوا مسجداً ولا تشهدوا زوراً ولا تقبحوا علىٰ مؤمن ولا تأكلوا رباً وأنْ تصبروا علىٰ الضراء ولا تلعنون موحِّداً ولا تشربون مسكراً ولا تلبسون الذهب ولا الحرير ولا الديباج ولا تتبعون هزيماً ولا تسفكون دماً حراماً ولا تغدرون بمسلم ولا تبقون علىٰ كافر ولا منافق ولا تلبسون الخزّ من الثياب وتتوسّدون التراب وتكرهون الفاحشة وتأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر، فإذا فعلتم ذلك فلكم عليّ أن لا أتّخذ صاحباً سواكم ولا ألبس إلّا مثل ما تلبسون ولا آكل إلّا مثل ما تأكلون ولا أركب إلّاكما تركبون ولا أكون إلّا حيث تكونون وأمشي حيث ما تمشون وأرضى بالقليل وأملأ الأرض قسطاً وعدلاًكما مُلئت ظلماً وجوراً ونعبد الله حقّ عبادته وأُوفي لكم أُوفوا إليَّ.

فقالوا: رضينا وبايعناك علىٰ ذلك فيصافحهم رجلاً رجلاً.(١)

[٦] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر السفياني :... فلا يزال يدخل بلداً بعد بلد إلّا واقع أهلها فأوّل وقعة تكون بحمص ثمّ بالرقّة ثمّ بقرية سبأ وهي أعظم وقعة يواقعها بحمص ثمّ يرجع إلىٰ دمشق وقد دانت له الخلق فيجيّش جيشاً إلىٰ المدينة وجيشاً إلىٰ المشرق فيقتل بالزوراء سبعين ألفاً ويبقر بطون ثلاثمائة إمرأة حامل ويخرج الجيش إلىٰ كوفانكم هذه فكم من باكٍ وباكية فيقتل بها خلق كثير، وأمّا جيش المدينة فإنّه إذا توسط البيداء صاح به جبرائيل صيحة عظيمة فلا يبقىٰ منهم أحد إلّا وخسف الله به الأرض

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.

ويكون في أثر الجيش رجلان أحدهما بشير والآخر نذير فينظرون إلىٰ ما نزل بهم فلا يرون إلّا رؤوساً خارجة من الأرض فيقولان بما أصاب الجيش فيصيح بهما جبرائيل فيحوّل الله وجوههما إلىٰ قهقرى فيمضي أحدهما إلىٰ المدينة وهو البشير فيبشّرهم بما سلّمهم الله تعالىٰ والآخر نذير فيرجع إلىٰ السفياني ويخبره بما أصاب الجيش.... ثمّ يسير إلىٰ المدينة فينهبها في ثلاثة أيّام ويقتل فيها خلق كثير ويصلب علىٰ مسجدها كلّ من اسمه حسن وحسين فعند ذلك يغلي دماؤهم كما غلى دم يحيى بن زكريا فإذا رأى ذلك الأمر أيقن بالهلاك فيولّي هارباً ويرجع منهزماً إلىٰ الشام فلا يرىٰ في طريقه أحداً يخالف عليه إذا دخل عليه، فإذا دخل إلىٰ بلده اعتكف علىٰ شرب الخمر والمعاصي ويأمر أصحابه بذلك فيخرج السفياني وبيده حربة ويأمر بالإمرأة فيدفعها إلىٰ بعض أصحابه فيقول له: أفجر بها في وسط الطريق، فيفعل بها ثمّ يبقر ببطنها ويسقط الجنين من بطن أُمّه فلا يقدر أحد أن ينكر عليه ذلك...[١].

[٧] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر آخر الزمان: وتخرّب مدينة رسول الله من كثرة الحرب وتخرّب الهجر بالرياح والرمل وتخرب جزيرة أوال من البحرين وتخرب قيس بالسيف وتخرب كبش بالجوع....[٢]

[٨] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر الإمام المهدي عليه السلام:.... ثمّ يرجع إلىٰ مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيسمع بخبره جميع الناس فتطيعه أهل اليمن وأهل الحجاز وتخالفه ثقيف. ثمّ إنّه يسير إلىٰ الشام إلىٰ حرب السفياني فتقع صيحة بالشام: ألا وإنّ الأعراب أعراب الحجاز قد خرجت إليكم فيقول السفياني لأصحابه: ما تقولون في هؤلاء؟

---

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

(٢) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

فيقولون: نحن أصحاب حرب ونبل وعدّة وسلاح، ثمّ إنّهم يشجعونه وهو عالم بما يراد به..... [١].

[٩] ـ حدّثنا الوليد عن ليث بن سعد عن عياش بن عباس عمن حدّثه عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه قال يهرب ناس من المدينة إلى مكة حين يبلغهم جيش السفياني منهم ثلاثة نفر من قريش منظور إليهم. [٢]

[١٠] ـ **الحسن الحلّي قال :** من خطبة لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام تسمّى المخزون عن آخر الزمان جاء فيها:... ولذلك آيات وعلامات: أوّلهنّ إحصار الكوفة بالرَّصد والخندق، وتخريق[٣] الزوايا في سكك الكوفة، وتعطيل المساجد أربعين ليلة، وتخفق رايات ثلاث حول المسجد الأكبر يشبّهن بالهدى، القاتل والمقتول في النار، وقتل كثير، وموت ذريع، وقتل النفس الزكيّة بظهر الكوفة في سبعين، والمذبوح بين الرُّكن والمقام، وقتل الأسبغ[٤] المظفّر صبراً في بيعة الأصنام، مع كثير من شياطين الإنس.

وخروج السفياني براية خضراء، وصليب من ذهب، أميرها رجل من كلب، وإثني عشر ألف عنان من (خيل)[٥] يحمل السفياني متوجّهاً إلى مكّة والمدينة، أميرها أحد من بني أُميّة يقال له: خزيمة، أطمس العين الشمال على عينه طرفة[٦] يميل بالدنيا فلا

---

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط. دار الاسوة.

(٢) كتاب الفتن - نعيم بن حماد المروزي : ١٩٩.

(٣) كذا في الرجعة البحار، وفي نسخ الأصل: وتحريق. والمعنى: أي جعل مختبأ في السكك ليستتروا فيها من العدوّ فيتمكّنوا من الهجوم عليهم غفلة.

(٤) في نسخ الأصل: وقتل الأسبع، وفي الرجعة: الرضيع وما أثبتناه من البحار.

(٥) ليس في البحار.

(٦) الطمس: ذهاب ضوء العين، والطرفة: نقطة حمراء من الدم تحدث في العين من ضربة ونحوها.

=

تردُّ له راية حتى ينزل المدينة[١]، فيجمع رجالاً ونساء من آل محمّد صلى الله عليه وآله فيحبسهم في دار بالمدينة يقال لها: دار أبي الحسن الأُموي.

ويبعث خيلاً في طلب رجل من آل محمّد صلى الله عليه وآله، قد اجتمع إليه[٢] رجال من المستضعفين بمكّة، أميرهم رجل من غطفان، حتّى إذا توسّطوا الصفائح البيض[٣] بالبيداء يخسف بهم، فلا ينجو منهم أحد إلاّ رجل واحد يحوِّل الله وجهه في قفاه لينذرهم، وليكون آية لمن خلفه، فيومئذ تأويل هذه الآية: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُواْ فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُواْ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾[٤] [٥].

=وقد أورد الخطيب التبريزي في مشكاة المصابيح: ٣ / ١٥٠٧ ح ١٠ عن حذيفة أنّ الدجّال ممسوح العين، عليها ظفرة غليظة، أي: جليدة تغشى العين نابتة من الجانب الذي يلي الأنف على بياض العين الى سوادها حتى تمنع الأبصار، وهي كالظفر صلابة وبياضاً.

(١) في الرجعة: بالمدينة.

(٢) في الرجعة والبحار: عليه.

(٣) في البحار: الأبيض.

(٤) سورة سبأ: ٥١.

(٥) مختصر البصائر: ٤٥٧.

ما أخبر به عليه السلام عن مكة

[١١] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر علامات آخر الزمان :... قال: ثمّ إنّ علي قال: ألا وإنّ تدارك الفتن بعدما أُنبئكم به من أمر مكّة والحرمين من جوع أغبر وموت أحمر.

ألا ياويل لأهل بيت نبيّكم وشرفائكم من غلاء وجوع وفقر ووجل حتّىٰ يكونوا في أسوأ حال بين الناس، ألا وإنّ مساجدكم في ذلك الزمان لا يسمع لهم صوت فيها ولا تلبّى فيها دعوة ثمّ لا خير في الحياة بعد ذلك، وإنّه يتولّىٰ عليهم ملوك كفرة من عصاهم قتلوه ومن أطاعهم أحبّوه، ألا إنّ أوّل مَن يلي أمركم بنو أُميّة ثمّ تملك من بعدهم ملوك بني العبّاس فكم فيهم من مقتول ومسلوب...[١]

[١٢] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر علامات آخر الزمان :... فقال علي عليه السلام : إنّهم هؤلاء يجتمعون كلّهم من مطلع الشمس ومغربها وسهلها وجبلها يجمعهم الله تعالىٰ في أقلّ من نصف ليلة فيأتون إلىٰ مكّة فلا يعرفونهم أهل مكة فيقولون كبستنا أصحاب السفياني فإذا تجلّىٰ لهم الصبح يرونهم طائفين وقائمين ومصلّين فينكرونهم أهل مكّة، ثمّ إنّهم يمضون إلىٰ المهدي وهو مختف تحت المنارة فيقولون له: أنت المهدي؟

فيقول لهم: نعم يا أنصاري ثمّ إنّه يخفي نفسه عنهم لينظرهم كيف هم في طاعته فيمضي إلىٰ المدينة فيخبرونهم أنّه لاحق بقبر جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيلحقونه بالمدينة فإذا أحسّ بهم يرجع إلىٰ مكّة فلا يزالون علىٰ ذلك ثلاثاً ثمّ يتراءى لهم بعد ذلك بين الصفا والمروة فيقول: إنّي لست قاطعاً أمراً حتّىٰ تبايعوني علىٰ ثلاثين خصلة تلزمكم لا

---

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.

تغيّرون منها شيئاً ولكم عليَّ ثماني خصال، فقالوا: سمعنا وأطعنا فاذكر لنا ما أنت ذاكره يابن رسول الله فيخرج إلىٰ الصفا فيخرجون معه فيقول: أُبايعكم علىٰ أن لا تولّوا دبراً ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تفعلوا محرماً ولا تأتوا فاحشة ولا تضربوا أحداً إلّا بحقّ ولا تكنزوا ذهباً ولا فضّة ولا برّاً ولا شعيراً ولاتخرّبوا مسجداً ولا تشهدوا زوراً ولا تقبّحوا علىٰ مؤمن ولا تأكلوا رباً وأنْ تصبروا علىٰ الضراء ولا تلعنون موحِّداً ولا تشربون مسكراً ولا تلبسون الذهب ولا الحرير ولا الديباج ولا تتبعون هزيماً ولا تسفكون دماً حراماً ولا تغدرون بمسلم ولا تبقون علىٰ كافر ولا منافق ولا تلبسون الخزّ من الثياب وتتوسّدون التراب وتكرهون الفاحشة وتأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر فإذا فعلتم ذلك فلكم عليّ أن لا أتّخذ صاحباً سواكم ولا ألبس إلّا مثل ما تلبسون ولا آكل إلّا مثل ما تأكلون ولا أركب إلّاكما تركبون ولا أكون إلّا حيث تكونون وأمشي حيث ما تمشون وأرضىٰ بالقليل وأملأ الأرض قسطاً وعدلاًكما مُلئت ظلماً وجوراً ونعبد الله حقّ عبادته وأُوفي لكم أُوفوا إليَّ .

فقالوا: رضينا وبايعناك علىٰ ذلك فيصافحهم رجلاً رجلاً[1].

[١٣] ـقال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر علامات آخر الزمان :... قال: فعندها تضطرب الملائكة في السماوات ويأذن الله بخروج القائم من ذريّتي وهو صاحب الزمان ثمّ يشيع خبره في كلّ مكان فينزل حينئذٍ جبرائيل علىٰ صخرة بيت المقدس فيصيح في أهل الدنيا: قد جاء الحقّ وزهق الباطل إنّ الباطل كان زهوقاً، ثمّ إنّه عليه السلام تنفّس الصعداء فأنَّ كمداً وجعل يقول:

بُنيَّ إذا ما جاشت الترك فانتظر ... ولاية مهديٍّ يقوم ويعدل

وذلّ ملوك الظلم من آل هاشم ... وبويع منهم من يذلّ ويهزل

---

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.

صبيٌ من الصبيان لا رأي عنده ولا عـنده حـدّ ولا هـو يـعقل
وثـمّ يـقوم القـائم الحـقّ مـنكم وبالحق يأتيكم وبـالحق يـعمل
سَميٌّ رسول الله نـفسي فـداؤه فـلا تـخذلوه يـا بـنيَّ وعـجّلوا

قال: فيقول جبرائيل في صيحته: يا عباد الله اسمعوا مـا أقـول: إنّ هـذا مـهديّ آل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم خارج من أرض مكّة فأجيبوه[١].

[١٤] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر علامات آخر الزمان :... هناك ينادي مناد من السماء، اظهر يا وليّ الله إلىٰ الإحياء وسمعه أهـل المشـرق والمـغرب فـيظهر قـائمنا المتغيّب يتلألأ نوره يقدمه الروح الأمين وبيده الكتاب المستبين ثمّ مـواريث النـبيين والشهداء الصالحين يقدمهم عيسىٰ ابن مريم فيبايعونه في البيت الحرام ويجمع الله له أصحاب مشورته فيتّفقون علىٰ بيعته، تأتيهم الملائكة ولواء الأطراف في ليلة واحـدة وإنْ كانوا في مفارق الأطراف فيحوّل وجهه شطر المسجد الحرام ويبيّن للناس الأُمور العظام ويخبر عن الذات ويبرهن علىٰ الصفات ثمّ يولّي بمكة جابر بن الأصلح ويلقّبه العوام بالأبطح فيرجع من العيلم ويقتل من المشركين في الحرم...[٢]

[١٥] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام:... وإنّ الدجّال قد أهلك الحرث والنسل وصاح علىٰ أغلب أهل الدنيا ويدعو الناس لنفسه بالربوبية فمن أطاعه أنعم عليه ومن أبىٰ قتله وقد وطئ الأرض كلّها إلّا مكّة والمدينة وبيت المقدس وقد أطاعته جميع أولاد الزنا مـن مشارق الأرض ومغاربها ثمّ يتوجّه إلىٰ أرض الحجاز فيلحقه عـيسى عليه السلام عـلىٰ عـقبة هرشا فيزعق عليه عيسىٰ زعقة ويتبعها بضربة فيذوب الدجّال كما يـذوب الرصـاص والنحاس في النار.....[٣]

---

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.
(٢) الخطبة في ينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.
(٣) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

[١٦] ـ حدّثنا الوليد عن ليث بن سعد عن عياش بن عباس عمن حدّثه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال يهرب ناس من المدينة إلى مكة حين يبلغهم جيش السفياني منهم ثلاثة نفر من قريش منظور إليهم .[١]

[١٧] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في علامات آخر الزمان:..... قال: ثمّ إنّ علي قال: ألا وإنّ تدارك الفتن بعدما أُنبئكم بـه مـن أمـر مكّـة والحـرمين مـن جـوع أغـبر ومـوت أحمر.....[٢].

[١٨] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في علامات آخر الزمان:..... ..... فالحذر كـلّ الحذر من المشفق إذا ظهرت بخراسان الزلازل ونزلت بهمدان النوازل فرجفت الأراجف بالعراق وتاحم[٣] الكفر عند العناق وشمل الشام الخلاف وحجب عن أهله الإنصاف وصال دحداح[٤] السواحل علىٰ الثغور وضعف عن دحضه أهل الغرور واشتهر الكذب بمصر ووقع بين أهلها الكرب والهرب واختلف العساكر علىٰ العلج وكثر بينهما الشحّ وتمادت المبنيات بالحجاز وخيف علىٰ الحرم من المكذاد.....[٥]

---

(١) كتاب الفتن – نعيم بن حماد المروزي : ١٩٩ .

(٢) إلزام الناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.

(٣) تاحم: ذبح.

(٤) هو القصير من الرجال.

(٥) الخطبة في ينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.

ما أخبر به عليه السلام عن القدس

[١٩] ـ قال عليه السلام في خطبة البيان الثانية:.... إنّا لله وإنّا إليه راجعون من أهل ذلك الزمان، تحلّ فيهم المصائب ولا يتّعظون بالنوائب ولقد خالط الشيطان أبدانهم وربح في أبدانهم وولج في دمائهم ويوسوس لهم بالإفك حتّىٰ تركب الفتن الأمصار ويقول المؤمن المسكين المحبّ لنا إنّي من المستضعفين، وخير الناس يومئذ من يلزم نفسه ويختفي في بيته عن مخالطة الناس والذي يسكن قريباً من بيت المقدس طالباً لثأر[١] الأنبياء عليهم السلام ....[٢]

[٢٠] ـ قال عليه السلام في خطبة البيان الثانية:.... فكأنّي أنظر إلىٰ الأرعش وقد هلك وولده الحدث الأبرص وقد ملك فلا تطول مدّته[٣] أكثر من ساعة فما هذه الشناعة ويقتل مدرّب الجميل الأحمر بعد أن يسجن الأسمر عند وصول رسل المغاربة إليه ومثولهم بين يديه ثمّ يخرج الهمّام فيصلّي بالناس إمام ثم يقتل بعد برهة من الزمان بين الخدام والخلّان فعندها يخرج من المغرب أُناس علىٰ شهب الخيول بالمزامير والأعلام والطبول فيملكون البلاد ويقتلون العباد، ثمّ يخرج من السجن غلام يفني عددهم ويأسر حددهم ويهزمهم إلىٰ البيت المقدس ويرجع منصوراً مريداً محبوراً، فيوافي مصر وقد نقص نيلها وقلّ نيلها ويبست أشجارها وعدمت ثمارها فيظهر عند ذلك صاحب الراية المحمّدية والدولة الأحمدية القائم بالسيف الحال الصادق في المقال يمهد الأرض

---

١ ـ في بعض النسخ: لآثار.

(٢) إلزام الناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.

(٣) في بعض النسخ: مدّة ملكه.

ويحيي السنّة والفرض سيكون ذلك بعد ألف ومائة وأربع وثمانين سنة من سني الفترة بعد الهجرة[١].

[٢١] ـ قال عليه السلام في خطبة البيان:..... .... قال الراوي: فقامت إليه أشراف أهل الكوفة وقالوا: يا مولانا وما بعد ذلك ؟

قال عليه السلام: ثمّ إنّ المهدي يرجع إلىٰ بيت المقدس فيصلّي بالناس أيّاماً فإذا كان يوم الجمعة وقد أقيمت الصلاة فينزل عيسىٰ ابن مريم في تلك الساعة من السماء عليه ثوبان أحمران وكأنّما يقطر من رأسه الدهن وهو رجل صبيح المنظر والوجه أشبه الخلق بأبيكم إبراهيم فيأتي إلىٰ المهدي ويصافحه ويبشّره بالنصر فعند ذلك يقول له المهدي: تقدّم يا روح الله وصلِّ بالناس، فيقول عيسىٰ: بل الصلاة لك يابن بنت رسول الله، فعند ذلك يؤذن عيسىٰ ويصلّي خلف المهدي(عج) فعند ذلك يجعل عيسىٰ خليفةٍ علىٰ قتال الأعور الدجّال ثمّ يخرج أميراً علىٰ جيش المهدي وإنّ الدجّال قد أهلك الحرث والنسل وصاح علىٰ أغلب أهل الدنيا ويدعو الناس لنفسه بالربوبية فمن أطاعه أنعم عليه ومن أبىٰ قتله وقد وطئ الأرض كلّها إلّا مكّة والمدينة وبيت المقدس وقد أطاعته جميع أولاد الزنا من مشارق الأرض ومغاربها ثمّ يتوجّه إلىٰ أرض الحجاز فيلحقه عيسى عليه السلام علىٰ عقبة هرشا فيزعق عليه عيسىٰ زعقة ويتبعها بضربة فيذوب الدجّال كما يذوب الرصاص والنحاس في النار.

قال عليه السلام: بعد ذلك يموت المهدي ويدفنه عيسىٰ ابن مريم في المدينة بقرب قبر جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقبض الملك روحه من الحرمين وكذلك يموت عيسىٰ ويموت أبو محمّد الخضر ويموت جميع أنصار المهدي ووزراؤه وتبقىٰ الدنيا إلىٰ حيث ما كانوا عليه من الجهالات والضلالات وترجع الناس إلىٰ الكفر فعند ذلك يبدأ الله بخراب

---

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٩٧ .

المدن والبلدان، فأمّا المؤتفكة فيطمىٰ عليها الفرات وأمّا الزوراء فتخرب من الوقائع والفتن وأمّا واسط فيطمى عليها الماء وأذربيجان يهلك أهلها بالطاعون وأمّا موصل فتهلك أهلها من الجوع والغلاء وأمّا الهرات يخرّبها المصري وأمّا القرية تخرّب من الرياح وأمّا حلب تخرّب من الصواعق وتخرّب الإنطاكية من الجوع والغلاء والخوف وتخرّب الصعالية من الحوادث وتخرّب الخط من القتل والنهب وتخرب دمشق من شدّة القتل وتخرب حمص من الجوع والغلاء، وأمّا بيت المقدس فإنّه محفوظ إلىٰ يأجوج ومأجوج لأنّ بيت المقدس فيه آثار الأنبياء، وتخرّب مدينة رسول الله من كثرة الحرب وتخرّب الهجر بالرياح والرمل وتخرب جزيرة أوال من البحرين وتخرب قيس بالسيف وتخرب كبش بالجوع....[١]

[٢٢] ـ في الدمعة عن عقد الدرر عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في قصّة المهدي قال: ويتوجّه إلىٰ الآفاق فلا تبقى مدينة وطئها ذو القرنين إلّا دخلها وأصلحها ولا يبقى كافر إلّا هلك علىٰ يديه ويشفي الله قلوب أهل الإسلام ويحمل حلي بيت المقدس ويأتي مدينة فيها ألف سوق وفي كلّ سوق مائة دكّان فيفتحها..... ثمّ يتوجّه المهدي من مدينة القاطع إلىٰ القدس الشريف بألف مركب فينزلون الشام وفلسطين بين صور وعكا وغزّة وعسقلان فيخرجون ما معهم من الأموال فينزلون المهدي بالقدس الشريف ويقيم بها إلىٰ أن يخرج الدجّال وينزل عيسىٰ ابن مريم عليه السلام فيقتل الدجّال[٢].

[٢٣] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر علامات آخر الزمان :..... قال: فعندها تضطرب الملائكة في السماوات ويأذن الله بخروج القائم من ذريّتي وهو صاحب الزمان ثمّ يشيع خبره في كلّ مكان فينزل حينئذٍ جبرائيل علىٰ صخرة بيت المقدس فيصيح في

---

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

(٢) إلزام الناصب: ٢ / ٢٤٩، والصراط المستقيم: ٢ / ٢٥٧ والعطر الوردي: ٦٨ .

أهل الدنيا: قد جاء الحقّ وزهق الباطل إنّ الباطل كان زهوقاً، ثمّ إنّه عليه السلام تنفّس الصعداء فأنّ كمداً وجعل يقول:

بُنيَّ إذا ما جاشت الترك فانتظر ... ولايـة مـهديٍّ يـقوم ويـعدل
وذلّ ملوك الظلم من آل هـاشم ... وبـويع مـنهم مـن يـذلّ ويـهزل
صبيّ من الصبيان لا رأي عنده ... ولا عـنده حـدّ ولا هـو يـعقل
وثـمّ يـقوم القـائم الحـقّ مـنكم ... وبالحق يأتيكم وبـالحق يـعمل
سَميُّ رسول الله نـفسي فـداؤه ... فـلا تـخذلوه يـا بـنيَّ وعـجّلوا

قال: فيقول جبرائيل في صيحته: يا عباد الله اسمعوا مـا أقـول: إنّ هـذا مـهديّ آل محمّد صلى الله عليه وآله خارج من أرض مكّة فأجيبوه[١].

[٢٤] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر الإمام المهدي عليه السلام :..... فعند ذلك الوحا الوحا العجل العجل، خير المساكن يومئذ بيت المقدس ليأتينّ علىٰ الناس زمان يتمنّىٰ أحدهم أنّه من سكّانه[٢].

[٢٥] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر الإمام المهدي عليه السلام :..... : ثمّ إنّ المهدي يرجع إلىٰ بيت المقدس فيصلّي بالناس أيّاماً فإذا كان يوم الجمعة وقد أقيمت الصلاة فينزل عيسىٰ ابن مريم في تلك الساعة من السماء عليه ثوبان أحمران وكأنّما يقطر من رأسه الدهن وهو رجل صبيح المنظر والوجه أشبه الخلق بأبيكم إبراهيم فيأتي إلىٰ المهدي ويصافحه ويبشّره بالنصر.[٣]

[٢٦] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر علامات آخر الزمان:.... وأمّا بيت المقدس

---

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.
(٢) كمال الدين : ٥٢٧ باب حديث الدجّال.
(٣) الخطبة بطولها في نفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت .

فإنّه محفوظ إلىٰ يأجوج ومأجوج لأنّ بيت المقدس فيه آثار الأنبياء... [١]

[٢٧] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة البيان:.... فيا لله من تلك الآفات والتجلب بالبليات وأحصنت الربع المساحل حتّىٰ يصمم الساحل فهنالك يأمر العلج الكسكس ان يخرب بيت المقدس فإذا أذعن لأوامره وسار بمعسكره وأهال بهم الزمان بالرملة وشملهم الشمال بالذلّة فيهلكون عن آخرهم هلعاً فيدرك أسارهم طمعاً، فيالله من تلك الأيام وتواتر شرّ ذلك العام وهو العام المظلم المقهر ويستعكمك هوله في تسعة أشهر [٢]..

[٢٨] ـ قال عليه السلام في خطبة البيان: .... فقام إليه ابن يقطين وجماعة من وجوه أصحابه وقالوا: يا أمير المؤمنين إنّك ذكرت لنا السفياني الشامي ونريد أن تبيّن لنا أمره، قال: قد ذكرت خروجه لكم آخر السنة الكائنة.

فقالوا: اشرحه لنا فإنّ قلوبنا قد ارتاعت حتّىٰ نكون علىٰ بصيرة من البيان.

فقال عليه السلام : علامة خروجه، تختلف ثلاث رايات: راية من العرب فياويل لمصر وما يحلّ بها منهم وراية من البحرين من جزيرة أوال من أرض فارس وراية من الشام فتدوم الفتنة بينهم سنة ثمّ يخرج رجل من ولد العبّاس فيقول أهل العراق قد جاءكم قوم حفاة أصحاب أهواء مختلفة فتضطرب أهل الشام وفلسطين ويرجعون إلىٰ رؤساء الشام ومصر فيقولون اطلبوا ولد الملك فيطلبوه... [٣]

[٢٩] ـ قال عليه السلام في خطبة البيان: .... ويقيم المهدي فيها سبع سنين فيبلغ سهم الرجل من تلك المدينة مثل ما أخذوه من الروم عشر مرّات، ثمّ يخرج منها ومعه مائة

---

(١) الخطبة بطولها في نفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت .

(٢) إلزام الناصب: ٢ / ١٨٥ خطبة البيان، النسخة الثانية، وانظر ينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.

(٣) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

ألف موكب وكلّ موكب يزيد علىٰ خمسين مقاتلاً فينزل علىٰ ساحل فلسطين بين عكّة وسور غزّة وعسقلان فيأتيه خبر الأعور الدجّال بأنّه قد أهلك الحرث والنسل....[١]

(١) الخطبة بطولها في نفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت .

ما أخبر به عليه السلام عن لـبـنـان

[٣٠] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر علامات آخر الزمان :..... ألا وإنّه سيهبط بالزوراء علج من بني قنطور بأشرار وأي أشرار وكفّار وأيّ كفّار قد سلبت الرحمة من قلوبهم وكلّفهم الأمل إلىٰ مطلوبهم فيقتلون الأبله ويأسرون الأكمه ويذبحون الأبناء ويستحلّون النساء ويطلبون بني شداد وبني هاشم ليسوق[١] معهم سوق الغنائم وتستضعف فتنتهم الإسلام وتحرق نارهم الشام، فواهاً لحلب من حصارهم وواهاً لخرابها بعد ديارهم وسترد الظلباء[٢] من دمائهم أيّاماً وتساق سباياهم فلن يجدوا لهن عصاماً وسيهدون حصون الشامات ويطيفون ببلادها الآفات فلم يبق إلّا دمشق ونواحيها وتراق الدماء بمشارقها وأعاليها ثمّ يدخلونها وبعلبك بالأمان وتحل البدايات بنواحي لبنان، فكم من قتيل بالقفر وأسير بجانب النهر فهناك تسمع الأعوال وتصحب الأهوال فإذاً لا تطول لهم المدّة حتّىٰ يخلق من أمرهم الجدة فإذا هزمهم الجنين الأوجر وثب عليهم التعدّد الأقطر وهو رابع العلوج المنفر عليه كتابة المظفر تحس بالهمة الطمع ويغلقه المبلع فيسوقهم سوق الهجان وينكص شياطينهم بأرض كنعان ويقتل عبوسهم الفقف ويحل بجميعهم التلف فيجتمعون عقيب الشتات من فلك النجاة إلىٰ الفرات فيسيرون الواقعة إذ لا مناص وهي الفاصلة المهولة قبل العاص فيغويهم علىٰ الإسلام الكثرة فهنالك يحلّ لهم الكسرة فيقصدون الجزيرة والخصباء ويخربون بعد فتكهم

---

(١) في بعض النسخ: ليساقوا.

(٢) في بعض النسخ: وستروى الظباء.

الجدباء....[١]

[٣١] ـ رويت الخطبة بألفاظ مختلفة قال عليه السلام : ثمّ يدخلون بعلبك بالأمان وتحلّ البلايات البلية في نواحي لبنان فكم من قتيل يقطر الأغوار وكم من أسير ذليل من قرى الطومار فهنالك تسمح الأعوال وتصحب الأهوال فإذاً لا تطول لهم....[٢]

[٣٢] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر رجال المهدي وقواده عليه السلام :..... ويولّي الحسن بن هشام والحسين بن غامر وعلي بن الرضوان وسماحة بن بهيج الأشام الأُردنا وهم من مشارق لبنان....[٣]

[٣٣] ـ في الدمعة عن عقد الدرر عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في قصّة المهدي قال: ويتوجّه إلىٰ الآفاق فلا تبقى مدينة وطئها ذو القرنين إلّا دخلها وأصلحها ولا يبقى كافر إلّا هلك علىٰ يديه ويشفي الله قلوب أهل الإسلام ويحمل حلي بيت المقدس ويأتي مدينة فيها ألف سوق وفي كلّ سوق مائة دكّان فيفتحها ثمّ يأتي مدينة يقال لها القاطع وهي علىٰ البحر الأخضر المحيط بالدنيا ليس خلفه إلّا أمر الله عزّ وجلّ، طول المدينة ألف ميل وعرضها خمسمائة ميل فيكبّرون الله عزّوجلّ ثلاث تكبيرات فتسقط حيطانها فيقتلون بها ألف ألف مقاتل ويقيمون فيها سبع سنين يبلغ الرجل منهم في تلك المدينة مثل ما صح معه من سائر بلاد الروم ويولد لهم الأولاد ويعبدون الله تعالىٰ حق عبادته، ويبعث المهدي إلىٰ أُمرائه لسائر الأمصار بالعدل بين الناس، ويرعىٰ الشاة والذئب بمكان واحد ويلعب الصبيان بالحيات والعقارب لا يضرّهم شيء ويذهب الشرّ ويبقى الخير ويزرع الإنسان مُدّاً يخرج سبعمائة مُدّ ويذهب الوباء والزنا وشرب الخمر والربا وتقبل الناس علىٰ العبادة والمشروعات والديانة والصلاة في الجماعة وتطول

---

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٩٧ .

(٢) ينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.

(٣) الخطبة في ينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.

الأعمار وتؤدّى الأمانة وتحمل الأشجار وتتضاعف البركات ويهلك الأشرار ويبقىٰ الأخيار ولا يبقىٰ من يبغض أهل البيت، ثمّ يتوجّه المهدي من مدينة القاطع إلىٰ القدس الشريف بألف مركب فينزلون الشام وفلسطين بين صور وعكا وغزّة وعسقلان فيخرجون ما معهم من الأموال فينزلون المهدي بالقدس الشريف ويقيم بها إلىٰ أن يخرج الدجّال وينزل عيسىٰ ابن مريم عليه السلام فيقتل الدجّال[١].

[٣٤] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر الأقاليم فوصف ما يجري في كلّ إقليم ، ثمّ وصف ما يجري بعد كلّ عشر سنين من موت النبي صلى الله عليه وآله إلى تمام ثلاثمائة وعشر سنين ، من فتح قسطنطينية والصقالبة والأندلس والحبشة والنوبة والترك والكرك ومل وحسل وتاويل وتاريس والصين وأقاصي مدن الدنيا [٢].

بيان : الكرك بالفتح : قرية بلحف جبل لبنان . والمل : اسم موضع . الحسلات محركة : هضبات بديار الضباب ، ويقال : حسلة وحسيلة . وتاويل وتاريس غير معروفين.

[٣٥] ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنّ الله عزّوجلّ يهلك قسطنطينية وورومة ، فتدخلونها فتقتلون بها أربعمائة ألف ، وتستخرجون منها كنوزاً كثيرة (كنوز) ذهب وكنوز جوهر ، تقيمون في دار البلاط . قيل يا رسول الله وما دار البلاط ؟ قال : دار الملك ، ثمّ تقيمون بها سنة تبنون المساجد . ثمّ ترتحلون منها حتى تأتوا مدينة يقال لها قدد مارية، فبينما أنتم فيها تقتسمون كنوزها إذ سمعتم مناديا ينادي : ألا إنّ الدجال قد خلفكم في أهليكم بالشام ؟ فترجعون فإذا الأمر باطل ، فعند ذلك تأخذون في إنشاء سفن خشبها من جبل لبنان ، وحبالها من نخل بيسان فتركبون من مدينة يقال لها : عكا في ألف مركب وخمسمائة مركب من ساحل الأردن بالشام ، وأنتم يومئذ أربعة أجناد

---

(١) إلزام الناصب: ٢ / ٢٤٩، والصراط المستقيم: ٢ / ٢٥٧ والعطر الوردي: ٦٨ .

(٢) بحار الأنوار ، العلامة المجلسي: ١٤ / ٣١٩، ومناقب آل أبي طالب: ١ / ٤٣٠ .

أهل المشرق ، وأهل المغرب ، وأهل الشام ، وأهل الحجاز ، كأنكم ولد رجل واحد ، قد أذهب الله عزّوجلّ الشحناء والتباغض من قلوبكم ، فتسيرون من عكا إلى رومية ، تسخّر لكم الريح كما سخّرت لسليمان بن داود حتى تلحقوا برومة ، [١]

[٣٦] ـ وعن كعب قال : يلي الروم إمرأة فتقول : اعملوا لي ألف سفينة أفضل ألواح عملت على وجه الأرض ثمّ اخرجوا إلى هؤلاء الذين قتلوا رجالنا وسبوا نساءنا وأبناءنا ، فإذا فرغوا منها قالت : إركبوا إن شاء الله وإنْ لم يشأ ، فيبعث الله عليهم ريحاً فيقصمها بقولها وإنْ لم يشأ ، ثمّ يعمل لها ألف أخرى مثلها وتقول مثل قولها ويبعث الله عليها ريحاً فيقصمها ، ثمّ يعمل لها ألف أخرى فتقول : إركبوا إن شاء الله ، قال فيخرجون فيسيرون حتى ينتهوا إلى تل عكا فيقولون : هذه بلادنا وبلاد آبائنا ، يرسلون النار في سفنهم فيحرقونها والمسلمون يومئذ ببيت المقدس ، فكتب الوالي إلى أهل العراق وأهل مصر وأهل اليمن ، فيجئ رسله فيقولون : نتخوف أن ينزل بنا مثل ما نزل بكم ، وتمر رسله على حمص وقد أغلق أهلها على من فيها من المسلمين .

ويقتلون فيها إمرأة ويلقونها مما يلي الحايط خارج ، قال فيكتم الوالي أمر حمص ثمّ يقول للمسلمين : أخرجوا إلى عدوكم فموتوا وأميتوا ، فيقتتلون قتالاً شديداً ، فيقتل من المسلمين ثلث وينهزم ثلث ، فيقعون في مهيل من الأرض ، ويقتل الثلث حتى ينتهوا إلى بيت المقدس ، ثمّ يخرجون منها إلى الموجب أرض البلقاء ، والموجب أرض فيها عيون ويخرج فيه حشيش من نبت الأرض ، فينزل المسلمون عليه ، ويقبل أعداء الله حتى ينتهوا إلى بيت المقدس ثمّ تقول : إذهبوا فقاتلوا بقية عبيدي الذين بقوا فيقول والي المسلمين لمن معه أخرجوا إلى عدوكم قال : فيبكون ويتضرعون إلى الله عزّوجلّ ، فيومئذ يغضب الله لدينه فيطعن برمحه ويضرب بسيفه ويسلّط الله الحديد بعضه على

---

(١) معجم أحاديث الإمام المهدي (ع) : ١ / ٣٥٨.

بعض ، حتى لا يبالي الرجل صمصامة كانت معه أو غيرها ، قال فيقتلون في الفور فيقتتلون قتالاً شديداً فيقتل العدو يومئذ فلا يبقى منهم إلا شرذمة يسيرة يلحقون بجبل لبنان ، والمسلمون خلفهم يطردونهم حتى ينتهوا إلى القسطنطينية ، وعلى المسلمين رجل آدم منتقل رمحه ، حتى إذا انتهى إلى النهر الذي عند القسطنطينية ترك الوالي ليتوضأ فيتأخر الماء عنه ، ثمّ يطلبه فيتأخر ، فإذا رأى ذلك ركب دابته ، ثمّ يقول : يا هؤلاء ، هذا أمر يريده الله ، هلمّوا فأجيزوا فيجيزون حتى ينتهوا إلى حايط القسطنطينية، ثمّ يكبرون تكبيرة رجل واحد ، فيسقط منها إثنا عشر برجا فيومئذ يقتل رجالها وتسبى نساؤها وتؤخذ أموالها ، فبيناهم على ذلك إذ أتاهم آت فقال : إنّ الدجال قد خرج بالشام، فيخرج القوم ، فمن كان أخذ ندم ألا يكون استزاد ، لسنين يكون أمام الدجال فيجدونه لم يخرج ، فقلّ ما يلبث حتى يخرج [١].

(١) معجم أحاديث الإمام المهدي (ع) : ١ / ٣٧٠.

ما أخبر به عليه السلام عن الشام

[٣٧] ـ **ابن عساكر قال: أنبأنا** أبو الغنائم محمد بن علي بن مَيمُون المعروف بأبيّ ـ في كتابه ـ عن محمد بن علي بن الحسن الحَسني، نا محمد بن عبدالله الجُعْفي، نا محمد بن عمّار العطار، نا علي بن محمد بن خَبيَّة، نا عمرو بن حمّاد بن طلحة، نا إسحاق يعني ابن إبراهيم الأزدي، عن فطر، عن أبي الطفيل، عن علي قال: سمعت علياً يقول: إذا قامَ قائم آل محمّد جمع الله له أهل المشرق وأهل المغرب، فيجتمعون كما يجتمع قَزَع[١] الخريف. فأمّا الرفقاء فمن أهل الكوفة، وأمّا الأبدال فمن أهل الشام.

[٣٨] ـ أحمد بن محمّد بن سعيد، عن محمّد بن الفضل بن إبراهيم بن قيس، عن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن ثعلبة بن ميمونة، عن معمّر بن يحيىٰ، عن داود الدجاجي، عن أبي جعفر محمّد بن علي عليه السلام قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله عزّ وجلّ: ﴿**فَاخْتَلَفَ الأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ**﴾ فقال: انتظروا الفرج في ثلاث، فقيل: يا أمير المؤمنين وما هنّ؟

قال: اختلاف أهل الشام بينهم، والرايات السود من خراسان، والفزعة في شهر رمضان، فقيل له: وما الفزعة في شهر رمضان؟

فقال: أوما سمعتم قول الله عزّ وجلّ في القرآن: ﴿**إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ**﴾[٢] هي آية تخرج الفتاة من خدرها، وتوقظ النائم، وتفزع اليقظان[٣].

---

(١) القزع بالتحريك، قطع من السحاب المتفرّقة (اللسان: قزع).

(٢) الشعراء: ٤.

(٣) كتاب الغيبة، باب من علامات قبل قيام القائم: ٢٥١؛ اثباة الهداة ٧: ٤٢١.

[٣٩] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر علامات آخر الزمان :..... ثمّ تخرج بعد ذلك العرب ويخرج صاحب علم أسود علىٰ البصرة فتقصده الفتيان إلىٰ الشام.

ثم العناء عنت الخيل بأعنتها، والطحناء الأقوات من كلّ مكان، والفاتنة تفتن أهل العراق والمرحاء تمرح الناس إلىٰ اليمن، والسكتاء تسكت الفتن بالشام، والحدراء انحدرت الفتن إلىٰ الجزيرة المعروفة أوال قبال البحرين، والطموح تطمح الفتن في خراسان، والجوراء جارت الفتن بأرض فارس....[١]

[٤٠] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر علامات آخر الزمان :..... ألا وإنّه سيهبط بالزوراء علج من بني قنطور بأشرار وأي أشرار وكفّار وأيّ كفّار قد سلبت الرحمة من قلوبهم وكلّفهم الأمل إلىٰ مطلوبهم فيقتلون الأبله ويأسرون الأكمه ويذبحون الأبناء ويستحلّون النساء ويطلبون بني شداد وبني هاشم ليسوق[٢] معهم سوق الغنائم وتستضعف فتنتهم الإسلام وتحرق نارهم الشام، فواهاً لحلب من حصارهم وواهاً لخرابها بعد ديارهم وسترد الظلباء[٣] من دمائهم أيّاماً وتساق سباياهم فلن يجدوا لهن عصاماً وسيهدون حصون الشامات ويطيفون ببلادها الآفات فلم يبق إلّا دمشق ونواحيها وتراق الدماء بمشارقها وأعاليها... ثمّ يظهر الجريء الهالك من البصرة بشرذمة عرب من بني عمرة يقدمهم إلىٰ الشام وهو مدهش فيبايعه علىٰ الخديعة الأرعش وسيصحبه في المسير إلىٰ غوطته فما أسرع ما يسلّمه بعد ورطته ثمّ يأمر المجري أن يروم إلىٰ العراق مراماً ليبل من علّته بها أواماً فيدركه الهلاك بلاسار دون مرامه ويحلّ بأهله التلف دون سقامه وستنظر العيون إلىٰ الغلاب الأسمر اللّعاب حين يجنح به جنوح الإرتياب يلّقب

---

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.

(٢) في بعض النسخ: ليساقوا.

(٣) في بعض النسخ: وستروى الظباء.

بالحكم سيجيء بالعلم بعد ألفة العرب وحثيث الطلب...[١]

[٤١] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر علامات آخر الزمان :..... فكيف بكم إذا رأيتم صاحب الشام ينشر بالمناشير ويقطع بالمساطير ثمّ لأذيقنّه أليم العذاب ألا فأبشروا[٢] فإليَّ يردّ أمر الخلق غداً فلا تستعظم بما قلت فإنّا أُعطينا علم المنايا والبلايا والتأويل والتنزيل وفصل الخطاب وعلم النوازل والوقائع فلا يعزب عنّا شيء وكأنّي بهذا ـ [وأومىٰ بيده إلىٰ ولده ـ يأتي من المدينة إلىٰ كربلاء ويقتل عطشاناً وتقتل بين يديه رجال بايعوه علىٰ الحقّ، وإنّي أراهم يفعل بهم كالإبل... فقال: فتّشوا سرائركم واسألوا أحباركم واستدلّوا بذلك علىٰ الطريق تفوزوا الفوز العظيم والنعيم المقيم وكم يجري في العالم أُعجوبات وكم فيه آيات لا لمزية وأكثر العلامات بني قنطور[٣] وملكهم العراق وأطراف الشام تفتيكم ضوية تفتيكم النساء المخدّرات....[٤]

[٤٢] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر السفياني:..... ولم يزل يدخل من بلد إلىٰ بلد حتّىٰ يدخل مدينة حلب وتكون بها وقعة عظيمة فيمكثون فيها مائة يوم ثمّ إنّه يدخل الأصفر الجزيرة ويطلب الشام فيواقعه وقعة عظيمة خمسة وعشرين يوماً ويقتل فيما بينهم خلق كثير ويصعد جيش العراق إلىٰ بلاد الجبل وينحدر الأصفر إلىٰ الكوفة فيبقىٰ فيها فيأتي خبر من الشام أنّه قد قطع علىٰ الحاج، فعند ذلك يمنع الحاج جانبه فلا يحجّ أحد من الشام ولا من العراق ويكون الحجّ من مصر...[٥]

[٤٣] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر فتوحات المهدي عليه السلام :..... ثمّ إنّه

---

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٩٧ .

(٢) في بعض النسخ: وإليّ يرد أمر الخلائق أجمعين أهلك من أريده وأُنجي من أريده .

(٣) في بعض النسخ: قنطورا من بنات نوح فولدت منهما الترك والصين.

(٤) إلزام الناصب: ٢ / ٢٠٢، ومشارق أنوار اليقين: ٢٦٣ إلىٰ ٢٦٧ ط. الأعلمي.

(٥) إلزام الناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.

يسير إلىٰ الشام إلىٰ حرب السفياني فتقع صيحة بالشام: ألا وإنّ الأعراب أعراب الحجاز قد خرجت إليكم فيقول السفياني لأصحابه: ما تقولون في هؤلاء؟

فيقولون: نحن أصحاب حرب ونبل وعدّة وسلاح، ثمّ إنّهم يشجعونه وهو عالم بما يراد به..... [١].

[٤٤] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر حروب آخر الزمان :..... فقال عليه السلام : علامة خروجه، تختلف ثلاث رايات: راية من العرب فياويل لمصر وما يحلّ بها منهم وراية من البحرين من جزيرة أوال من أرض فارس وراية من الشام فتدوم الفتنة بينهم سنة ثمّ يخرج رجل من ولد العبّاس فيقول أهل العراق قد جاءكم قوم حفاة أصحاب أهواء مختلفة فتضطرب أهل الشام وفلسطين ويرجعون إلىٰ رؤساء الشام ومصر فيقولون أطلبوا ولد الملك فيطلبوه ثمّ يوافقوه بغوطة دمشق بموضع يُقال له صرتا[٢] فإذا حلّ بهم أخرج أخواله بني كلاب وبني دهانة ويكون له بالوادي اليابس عدّة عديدة فيقولون له: ياهذا مايحلّ لك أن تضيّع الإسلام، أما ترى إلىٰ [ما] الناس فيه من الأهوال والفتن فاتّق الله واخرج لنصر دينك فيقول: أنا لست بصاحبكم فيقولون له: ألست من قريش ومن أهل بيت الملك القائم؟ أما تتعصّب لأهل بيت نبيّك وما قد نزل بهم من الذلّ والهوان منذ زمان طويل؟ فإنّك ما تخرج راغباً بالأموال ورغيد العيش، بل محامياً لدينك فلا يزال القوم يختلفون وهو أوّل منبر يصعده، ثمّ يخطب ويأمرهم بالجهاد ويبايعهم علىٰ انّهم لا يخالفون أمره رضوه أم كرهوه، ثمّ يخرج إلىٰ الغوطة ولا يلج بها حتّىٰ تجتمع الناس عليه

---

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.

(٢) في بعض النسخ: خرشنا ، وهو بلد قرب ملطية من بلاد الروم ، وما في المتن كما في كتابي الاشاعة: ٩١ ولوامع الأنوار البهية : ٢ / ٧٧ .

وفي بعض النسخ: حرستا بالتحريك وسكون السين : قرية كبيرة عامرة في وسط بساتين دمشق على طريق حمص ، بينها وبين دمشق أكثر من فرسخ (مراصد الاطلاع) .

ويتلاحقون أهل الصقائر فيكون في خمسين ألف مقاتل فيبعث أخواله بني كلاب فيأتونه مثل السيل السائل فيأبون عن ذلك رجال يريدون يقاتلون رجال الملك ابن العبّاس فعند ذلك يخرج السفياني في عصائب أهل الشام فتختلف ثلاث رايات فراية للترك والعجم وهي سوداء وراية للبربين لابن العبّاس أوّل صفراء وراية للسفياني فيقتتلون ببطن الأزرقي قتالاً شديداً فيقتل منهم ستّين ألفاً ثمّ يغلبهم السفياني فيقتل منهم خلق كثير ويملك بطونهم ويعدل فيهم حتّىٰ يقال فيه: والله ما كان يقال عليه إلّا كذباً، والله إنّهم لكاذبون حتّىٰ يسير فأول سيره إلىٰ حمص وإنّ أهلها بأسوء حال.... (١)

[٤٥] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر حروب آخر الزمان :..... فقيل: يا أمير المؤمنين أُذكر لنا الأسوار فقال: تجدّد سور بالشام والعجوز والحران يبنىٰ عليهما سوران وعلىٰ واسط سور والبيضاء يبنى عليها سور والكوفة يبنى عليها سوران وعلىٰ شوشتر سور وعلىٰ أرمنية سور وعلىٰ موصل سور وعلىٰ همدان سور وعلىٰ ورقة سور وعلىٰ ديار يونس سور وعلىٰ حمص سور وعلىٰ مطردين سور وعلىٰ الرقطاء سور وعلىٰ الرهبة سور وعلىٰ دير هند سور وعلىٰ القلعة سور.... (٢)

[٤٦] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر السفياني:..... ثمّ يسير إلىٰ المدينة فينهبها في ثلاثة أيّام ويقتل فيها خلق كثير ويصلب علىٰ مسجدها كلّ من اسمه حسن وحسين فعند ذلك يغلي دماؤهم كما غلى دم يحيى بن زكريا فإذا رأى ذلك الأمر أيقن بالهلاك فيولّي هارباً ويرجع منهزماً إلىٰ الشام فلا يرىٰ في طريقه أحد يخالف عليه إذا دخل عليه، فإذا دخل إلىٰ بلده اعتكف علىٰ شرب الخمر والمعاصي ويأمر أصحابه بذلك فيخرج السفياني وبيده حربة ويأمر بالإمرأة فيدفعها إلىٰ بعض أصحابه فيقول له: افجر بها في

---

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

(٢) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

وسط الطريق، فيفعل بها ثمّ يبقر ببطنها ويسقط الجنين من بطن أُمّه فلا يقدر أحد أن ينكر عليه ذلك[١].

[٤٧] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر السفياني:..... ألا وإنّ أكثر أشياعه يومئذ أولاد الزنا وأصحاب الطيالسة الخضر، يقتله الله عزّ وجلّ بالشام علىٰ عقبة تعرف بعقبة أفيق لثلاث ساعات من يوم الجمعة علىٰ يدي من يصلّي المسيح عيسىٰ ابن مريم خلفه، ألا إنّ بعد ذلك الطامّة الكبرى.....[٢]

[٤٨] ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: لو قد قام قائمنا لأنزلت السماء قطرها ولأخرجت الأرض نباتها ولذهبت الشحناء من قلوب العباد واصطلحت السباع والبهائم حتى تمشي المرأة بين العراق والشام لا تضع قدميها إلّا على النبات وعلى رأسها زينتها لا يهيجها سبع ولا تخافه[٣].

[٤٩] ـ أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل الشيباني، عن أبي نعيم نصر بن عاصم بن المغيرة العمري، عن أبي يوسف يعقوب بن نعيم بن عمرو قرقارة الكاتب، عن أحمد بن محمد الأسدي، عن محمد بن أحمد، عن إسماعيل بن عياش، عن مهاجر بن حكيم، عن معاوية بن سعيد، عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: إذا اختلف رمحان بالشام فهو آية من آيات الله تعالى.

قيل: ثمّ مه؟.

قال: ثمّ رجفة تكون بالشام يهلك فيها مائة ألف يجعلها الله رحمة للمؤمنين وعذابا على الكافرين. فإذا كان ذلك فانظروا إلى أصحاب البراذين[٤] الشهب، والرايات الصفر

---

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

(٢) كمال الدين: ٥٢٧ باب حديث الدجّال.

(٣) مكيال المكارم: ١ / ١٠٠.

(٤) قال في مجمع البحرين: البرذون - بكسر الباء الموحدة والذال المعجمة - هو من الخيل الذي

تقبل من المغرب حتى تحل الشام . فإذا كان ذلك فانتظروا خسفا بقرية من قرى الشام يقال لها: حرستا [١] فإذا كان ذلك فانتظروا ابن آكلة الاكباد [٢] بوادي اليابس [٣].

=أبواه أعجميان والانثى برذونة ، والجمع براذين .

(١) في بعض النسخ: خرشنا ، وهو بلد قرب ملطية من بلاد الروم ، وما في المتن كما في كتابي الاشاعة: ٩١ ولوامع الأنوار البهية : ٢ / ٧٧ . وحرستا بالتحريك وسكون السين : قرية كبيرة عامرة في وسط بساتين دمشق على طريق حمص ، بينها وبين دمشق أكثر من فرسخ (مراصد الاطلاع) .

(٢) الظاهر أن المراد به السفياني .

(٣) الغيبة، الشيخ الطوسي :٤٦١، والبحار : ٥٢ / ٢١٦ ح ٧٣ وإثبات الهداة : ٣ / ٧٣٠ ح ٦٩ .

ما أخبر به عليه السلام عن دمشق

[٥٠] ـ في أربعين المير اللوحي[١] عن عليّ عليه السلام قال في حديث آخره: ثمّ يقع التدابر والإختلاف بين آراء العرب والعجم فلا يزالون يختلفون إلىٰ أن يصير الأمر إلىٰ رجل من ولد أبي سفيان يخرج من وادي اليابس من دمشق فيهرب حاكمها منه ويجتمع إليه قبائل العرب ويخرج الربيعي والجرهمي والأصهب وغيرهم من أهل الفتن والشغب فيغلب السفياني علىٰ كلّ من يحاربه منهم فإذا قام القائم(عج) بخراسان الذي أتىٰ من الصين وملتان...،[٢]

[٥١] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر علامات آخر الزمان :..... وتخرّب الخط من القتل والنهب وتخرب دمشق من شدّة القتل وتخرب حمص من الجوع والغلاء، وأمّا بيت المقدس فإنّه محفوظ إلىٰ يأجوج ومأجوج لأنّ بيت المقدس فيه آثار الأنبياء، وتخرّب مدينة رسول الله من كثرة الحرب وتخرّب الهجر بالرياح والرمل وتخرب جزيرة أوال من البحرين وتخرب قيس بالسيف وتخرب كبش بالجوع....[٣]

[٥٢] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر علامات خروج القائم عليه السلام :..... فقال عليه السلام : علامة خروجه، تختلف ثلاث رايات: راية من العرب، فياويل لمصر وما يحلّ بها منهم وراية من البحرين من جزيرة أوال من أرض فارس وراية من الشام فتدوم الفتنة بينهم سنة ثمّ يخرج رجل من ولد العبّاس فيقول أهل العراق قد جاءكم قوم حفاة

---

(١) ذكره في الذريعة: ٤٣١/١ رقم ٢١٩٤.

(٢) إلزام الناصب: ٢ / ١٣٤، وغيبة النعماني: ٢٧٥ ح ٥٥ وفيه: الأرض دمين.

(٣) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

أصحاب أهواء مختلفة فتضطرب أهل الشام وفلسطين ويرجعون إلىٰ رؤساء الشام ومصر فيقولون اطلبوا ولد الملك فيطلبوه ثمّ يوافقوه بغوطة دمشق بموضع يُقال له صرتا[١] فإذا حلّ بهم أخرج أخواله بني كلاب وبني دهانة ويكون له بالوادي اليابس عدّة عديدة فيقولون له: ياهذا مايحلّ لك أن تضيع الإسلام، أما ترى إلىٰ [ما] الناس فيه من الأهوال والفتن فاتّق الله واخرج لنصر دينك فيقول: أنا لست بصاحبكم فيقولون له: ألست من قريش ومن أهل بيت الملك القائم؟

أما تتعصّب لأهل بيت نبيّك وما قد نزل بهم من الذلّ والهوان منذ زمان طويل؟ فإنّك ما تخرج راغباً بالأموال ورغيد العيش، بل محامياً لدينك فلا يزال القوم يختلفون وهو أوّل منبر يصعده، ثمّ يخطب ويأمرهم بالجهاد ويبايعهم علىٰ انّهم لا يخالفون أمره رضوه أم كرهوه، ثمّ يخرج إلىٰ الغوطة ولا يلج بها حتّىٰ تجتمع الناس عليه ويتلاحقون أهل الصقائر فيكون في خمسين ألف مقاتل فيبعث أخواله بني كلاب فيأتونه مثل السيل السائل فيأبون عن ذلك رجال يريدون يقاتلون رجال الملك ابن العبّاس فعند ذلك يخرج السفياني في عصائب أهل الشام فتختلف ثلاث رايات فراية للترك والعجم وهي سوداء وراية للبربين[٢] لابن العبّاس أوّل صفراء وراية للسفياني فيقتتلون ببطن الأزرقي قتالاً شديداً فيقتل منهم ستّين ألفاً ثمّ يغلبهم السفياني فيقتل منهم خلق كثير ويملك بطونهم ويعدل فيهم حتّىٰ يقال فيه: والله ما كان يقال عليه إلّا كذباً، والله إنّهم لكاذبون حتّىٰ يسير فأول سيره إلىٰ حمص وإنّ أهلها بأسوء حال ثمّ يعبر الفرات من باب مصر

---

(١) في بعض النسخ: خرشنا ، وهو بلد قرب ملطية من بلاد الروم ، وما في المتن كما في كتابي الاشاعة: ٩١ ولوامع الأنوار البهية : ٢ / ٧٧ .

وفي بعض النسخ: حرستا بالتحريك وسكون السين : قرية كبيرة عامرة في وسط بساتين دمشق على طريق حمص ، بينها وبين دمشق أكثر من فرسخ (مراصد الاطلاع) .

(٢) في بعض المصادر: للبربر.

وينزع الله من قلبه الرحمة ويسير إلىٰ موضع يقال له قرية سبأ فيكون له بها وقعة عظيمة فلا تبقى بلد إلّا وبلغهم خبره فيدخلهم من ذلك خوف وجزع فلا يزال يدخل بلداً بعد بلد إلّا واقع أهلها فأوّل وقعة تكون بحمص ثمّ بالرقّة ثمّ بقرية سبأ وهي أعظم وقعة يواقعها بحمص ثمّ يرجع إلىٰ دمشق وقد دانت له الخلق فيجيّش جيشاً إلىٰ المدينة وجيشاً إلىٰ المشرق فيقتل بالزوراء سبعين ألفاً ويبقر بطون ثلاثمائة إمرأة حامل ويخرج الجيش إلىٰ كوفانكم هذه فكم من باكٍ وباكية فيقتل بها خلق كثير...[١]

[٥٣] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر علامات السفياني: قال: وعند جهينة الخبر الصحيح لأنهما من جهينة بشير ونذير فيهرب قوم من أولاد رسول الله صلى الله عليه وآله وهم أشراف إلىٰ بلد الروم فيقول السفياني لملك الروم تردّ عليَّ عبيدي فيردّهم إليه فيضرب أعناقهم علىٰ الدرج الشرقي لجامع بدمشق فلا ينكر ذلك عليه أحد...[٢]

[٥٤] ـ فيه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: من ولد خالد بن يزيد بن أبي سفيان، رجل ضخم الهامة، بوجهه أثر الجدري، بعينه ركنة بياض، يخرج من ناحية مدينة دمشق في واد يقال له الوادي اليابس، يخرج مع سبعة نفر مع أحدهم لواء معقود يعرفون في النصير يسيرون علىٰ ثلاثين ميلاً لا يرىٰ ذلك العَلَم أحد إلّا انهزم[٣]. وعن خالد بن معدان: يخرج السفياني وبيده ثلاث قصبات لا يقرع بها أحداً إلّا مات[٤].

[٥٥] ـ في البحار عن معاني الأخبار بإسناده عن عباية الأسدي، قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام، وهو مشتكي وأنا قائم عليه: لأبنين بمصر منبراً، ولأنقضنّ دمشق حجراً حجراً ولأخرجنّ اليهود والنصارى من كلّ كور العرب، ولأسوقنّ العرب بعصاي هذه،

---

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

(٢) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

(٣) عقد الدرر: ٥٦.

(٤) إلزام الناصب: ٢ / ١١٠، وكمال الدين: ٦٥١ ح٩ باب ٥٧.

قال : قلت له: يا أمير المؤمنين، كأنك تخبر أنك تحيى بعدما تموت، فقال عليه السلام : هيهات يا عباية ذهبت في غير مذهب يفعله رجل مني.

قال الصدوق(رض): إنّ أمير المؤمنين عليه السلام اتّ قى عباية الأسدي في هذا الحديث[١].

(١) بحار الأنوار: ٥٣ / ٥٩ باب الرجعة ح ٤٧.

ما أخبر به عليه السلام عن حلب

[٥٦] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر علامات آخر الزمان :..... ألا وإنّه سيحبط بالزوراء علج من بني قنطور بأشرار وأي أشرار وكفّار وأيّ كفّار قد سلبت الرحمة من قلوبهم وكلفهم الأمل إلىٰ مطلوبهم فيقتلون الأبله ويأسرون الأكمه ويذبحون الأبناء ويستحلّون النساء ويطلبون بني شداد وبني هاشم ليسوق[١] معهم سوق الغنائم وتستضعف فتنتهم الإسلام وتحرق نارهم الشام، فواهاً لحلب من حصارهم وواهاً لخرابها بعد ديارهم وسترد الظلباء[٢] من دمائهم أيّاماً وتساق سباياهم فلن يجدوا لهن عصاماً وسيهدون حصون الشامات ويطيفون ببلادها الآفات فلم يبق إلّا دمشق ونواحيها وتراق الدماء بمشارقها وأعاليها...[٣]

[٥٧] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر السفياني:..... ولم يزل يدخل من بلد إلىٰ بلد حتّىٰ يدخل مدينة حلب وتكون بها وقعة عظيمة فيمكثون فيها مائة يوم ثمّ إنّه يدخل الأصفر الجزيرة...[٤]

[٥٨] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر علامات آخر الزمان :..... وأمّا القرية تخرّب من الرياح وأمّا حلب تخرّب من الصواعق وتخرّب الإنطاكية من الجوع والغلاء والخوف وتخرّب الصعالية من الحوادث وتخرّب الخط من القتل والنهب وتخرب دمشق من شدّة

---

(١) في بعض النسخ: ليساقوا.

(٢) في بعض النسخ: وستروى الظباء.

(٣) إلزام الناصب: ٢ / ١٩٧ .

(٤) إلزام الناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.

القتل وتخرب حمص من الجوع والغلاء...[١]

[٥٩] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر السفياني:..... معاشر الناس ألا وإنّه إذا ظهر السفياني تكون له وقائع عظام فأوّل وقعة بحمص ثمّ بحلب ثمّ بالرقة ثمّ بقرية سبأ ثمّ برأس العين ثمّ بنصيبين...[٢]

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

(٢) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

ما أخبر به عليه السلام عن حمص

[٦٠] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد رجال المهدي عليه السلام :..... ..... ورجل من حمص جعفر .[١]

[٦١] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في علامات آخر الزمان:..... ..... والله إنّهم لكاذبون حتّىٰ يسير فأول سيره إلىٰ حمص وإنّ أهلها بأسوء حال ثمّ يعبر الفرات من باب مصر وينزع الله من قلبه الرحمة ويسير إلىٰ موضع يقال له قرية سبأ فيكون له بها وقعة عظيمة فلا تبقى بلد إلّا وبلغهم خبره فيدخلهم من ذلك خوف وجزع فلا يزال يدخل بلداً بعد بلد إلّا واقع أهلها فأوّل وقعة تكون بحمص ثمّ بالرقّة ثمّ بقرية سبأ وهي أعظم وقعة يواقعها بحمص ثمّ يرجع إلىٰ دمشق وقد دانت له الخلق فيجيّش جيشاً إلىٰ المدينة وجيشاً إلىٰ المشرق..... [٢]

[٦٢] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في علامات آخر الزمان:..... ..... فقيل: يا أمير المؤمنين أُذكر لنا الأسوار فقال: تجدّد سور بالشام والعجوز والحران يبنىٰ عليهما سوران وعلىٰ واسط سور والبيضاء يبنى عليها سور والكوفة يبنى عليها سوران وعلىٰ شوشتر سور وعلىٰ أرمنية سور وعلىٰ موصل سور وعلىٰ همدان سور وعلىٰ ورقة سور وعلىٰ ديار يونس سور وعلىٰ حمص سور وعلىٰ مطردين سور وعلىٰ الرقطاء سور وعلىٰ الرهبة سور وعلىٰ دير هند سور وعلىٰ القلعة سور.

معاشر الناس ألا وإنّه إذا ظهر السفياني تكون له وقائع عظام فأوّل وقعة بحمص ثمّ بحلب ثمّ بالرقة..... [٣]

---

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.

(٢) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

(٣) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

ما أخبر به عليه السلام عن البحرين

البحرين : قال صاحب الزيج: البحرين في الإقليم الثاني ، وطولها أربع وسبعون درجة وعشرون دقيقة من المغرب، وعرضها أربع وعشرون درجة وخمس وأربعون دقيقة . وقال قوم : هي من الإقليم الثالث وعرضها أربع وثلاثون درجة ، وهو اسم جامع لبلاد على ساحل بحر الهند بين البصرة وعمان ، قيل هي قصبة هجر. وقيل : هجر قصبة البحرين وقد عدّها قوم من اليمن وجعلها آخرون قصبة برأسها. وفيها عيون ومياه وبلاد واسعة ، ربما عدّ بعضهم اليمامة من أعمالها والصحيح أنّ اليمامة عمل برأسه في وسط الطريق بين مكة والبحرين .

روى ابن عباس : البحرين من أعمال العراق وحده من عمان ناحية جرفار، واليمامة على جبالها وربما ضمّت اليمامة إلى المدينة وربما أفردت ، هذا كان في أيام بني أمية ، فلما ولي بنو العباس صيّروا عمان والبحرين واليمامة عملاً واحداً، قاله ابن الفقيه[1].

[٦٣] ـ قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في ذكر حروب آخر الزمان: ..... ألا يا ويل لأهل البحرين من وقعات تترادف عليها من كلّ ناحية ومكان فتؤخذ كبارها وتسبىٰ صغارها، وإني لأعرف بها سبعة وقعات عظام فأوّل وقعة فيها في الجزيرة المنفردة عنها من قرنها الشمالي تسمّىٰ سماهيج والوقعة الثانية تكون في القاطع وبين النهر عن عين البلد وقرنها الشمالي الغربي وبين الأبلة والمسجد وبين الجبل العالي وبين

(١) معجم البلدان، الحموي: ١ / ٣٤٦ .

التلتين المعروف بجبل حبوة، ثمّ يقبل الكرخ بين التل والجادة وبين شجرات النبق المعروفة بالبديرات[١] بجانب سطر الماجي ثمّ الحورتين وهي سابعة الطامة الكبرىٰ وعلامة ذلك يقتل فيها رجل من أكابر العرب في بيته وهو قريب من ساحل البحر فيقطع رأسه بأمر حاكمها فتغير العرب عليه فتقتل الرجال وتنهب الأموال فتخرج بعد ذلك العجم علىٰ العرب ويتبعونهم إلىٰ بلاد الخط..... والحدراء انحدرت الفتن إلىٰ الجزيرة المعروفة أوال قبال البحرين والطموح تطمح الفتن في خراسان والجوراء جارت الفتن بأرض فارس.....[٢]

[٦٤] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر آخر الزمان: وتخرّب مدينة رسول الله من كثرة الحرب وتخرّب الهجر بالرياح والرمل وتخرب جزيرة أوال من البحرين وتخرب قيس بالسيف وتخرب كبش بالجوع....[٣]

[٦٥] ـ قال عليه السلام في خطبة له عن المهدي عليه السلام :..... علامة خروجه، تختلف ثلاث رايات: راية من العرب، فياويل لمصر وما يحلّ بها منهم وراية من البحرين من جزيرة أوال من أرض فارس وراية من الشام فتدوم الفتنة بينهم سنة....[٤]

[٦٦] ـ قال عليه السلام في خطبة له عن آخر الزمان: كأنّي بالحجر الأسود منصوباً هاهنا. ويحهم ! إنّ فضيلته ليست في نفسه ، بل في موضعه وأُسسه ، يمكث هاهنا برهة ، ثمّ هاهنا برهة ـ وأشار إلى البحرين ـ ثمّ يعود إلى مأواه وأُمّ مثواه»[٥].

---

(١) في بعض النسخ: بالسديرات.

(٢) إلزام الناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة .

(٣) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

(٤) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

(٥) شرح نهج البلاغة : ١٠ / ١٣.

ما أخبر به عليه السلام عن عمان

[٦٧] ـ قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في ذكر حروب آخر الزمان: ..... ويا ويل لأهل عمّان وما يحلّ بها من الذلّ والهوان وكم وقعة فيها من الأعراب فتنقطع منهم الأسباب فيقتل فيها الرجال وتُسبىٰ فيها الحريم، ويا ويل لأهل أوال مع صابون من الكافور الملعون يذبح رجالهم ويستحيي نساءهم وإنّي لأعرف بها ثلاث عشرة وقعة؛ الأُولىٰ بين القلعتين والثانية في الصليب والثالثة في الجنيبة والرابعة عند نوبا والخامسة عند أهل عراد وأكراد والسادسة في اوكرخارقان والكليا وفي سارو بين الجبلين وبئر حنين ويمين الكثيب وذروة الجبل ويمين شجرات النبق.....[١].

[٦٨] ـ قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في تعداد أنصار المهدي عليه السلام: ..... وستّة رجال من عمّان: محمد وصالح وداود وهواشب وكوش ويونس ورجل من العارة مالك.....[٢]

---

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.

(٢) إلزام الناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.

ما أخبر به عليه السلام عن اليمن

[٦٩] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في فتن آخر الزمان:..... والمقبلة أقبلت الفتنة إلىٰ أرض اليمن والحجاز والصروخ مصرخة أهل العراق فلا تأمن لهم..... [١]

[٧٠] ـ عنه عليه السلام: أيّها الناس، إنّي دعوتكم إلى الحقّ فتلوّيتم عليَّ، وضربتكم بالدرّة فأعييتموني، أما إنّه سيليكم من بعدي ولاة لا يرضون منكم بهذا حتى يعذّبوكم بالسياط وبالحديد، إنّه من عذّب الناس في الدنيا عذّبه الله في الآخرة. وآية ذلك أن يأتيكم صاحب اليمن حتى يحلّ بين أظهركم، فيأخذ العمّال وعمّال العمّال رجل يقال له: يوسف بن عمر [٢]. [٣].

[٧١] ـ عنه عليه السلام في تعداد رجال المهدي عليه السلام:..... وأربعة عشر من اليمن: جبير وحويش ومالك وكعب وأحمد وشيبان وعامر وعمّار وفهد وعاصم وحجرش وكلثوم وجابر ومحمد ورجلان من بدو مصر: عجلان ودراج... [٤]

---

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط. دار الاسوة.

(٢) ابن محمّد بن الحكم بن أبي عقيل الثقفي، أمير العراقين وخراسان لهشام، ثمّ أمّره الوليد بن يزيد، وكان مهيباً، جبّاراً، وكان من أقارب الحجّاج بن يوسف (سير أعلام النبلاء: ٥ / ٤٤٢ / ١٩٧).

(٣) الإرشاد: ١ / ٣٢٢، الغارات: ٢ / ٤٥٨ عن زيد بن عليّ بن أبي طالب، الخرائج والجرائح: ١ / ٢٠٣ / ٤٥ نحوه؛ شرح نهج البلاغة: ٢ / ٣٠٦ عن زيد بن عليّ.

(٤) إلزام الناصب: ٢ / ١٩٠، وينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط. دار الاسوة.

ما أخبر به عليه السلام عن العراق

[٧٢] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في علامات آخر الزمان:... فيكدحون الجرائر ويملكون الجزائر ويحدثون كيسان ويخربون خراسان ويصرفون الحلسان ويهدمون الحصون ويظهرون المصون ويقتطفون الغصون ويفتحون العراق ويحجمون الشقاق بدم يراق فعند ذلك ترقّبوا خروج صاحب الزمان...[١]

[٧٣] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في علامات آخر الزمان:... ثمّ يأمر المجريّ أن يروم إلىٰ العراق مراماً ليبل من علّته بها أواماً فيدركه الهلاك بلاسار دون مرامه ويحل بأهله التلف دون سقامه وستنظر العيون إلىٰ الغلاب الأسمر اللعاب حين يجنح به جنوح الإرتياب يلقّب بالحكم سيجيء بالعلم بعد ألفة العرب وحثيث الطلب، فكأنّي أنظر إلىٰ الأرعش وقد هلك وولده الحدث الأبرص وقد ملك فلا تطول مدّته[٢] أكثر من ساعة فما هذه الشناعة ويقتل مدرب الجميل الأحمر بعد أن يسجن الأسمر عند وصول رسل المغاربة إليه ومثولهم بين يديه...[٣].

[٧٤] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في علامات آخر الزمان:... فتّشوا سرائركم واسألوا أحباركم واستدلّوا بذلك علىٰ الطريق تفوزوا الفوز العظيم والنعيم المقيم وكم يجري في

---

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.

(٢) في بعض النسخ: مدّة ملكه.

(٣) إلزام الناصب: ٢ / ١٩٧ .

العالم أُعجوبات وكم فيه آيات لا لمزية وأكثر العلامات بني قنطور[١] وملكهم العراق وأطراف الشام تفتيكم ضوية تفتيكم النساء المخدّرات، أنا أكثرهم علماً وأعظمهم حلماً وذلك تقدير العزيز الحكيم، ثمّ يملك الأنباط الأفكة والأعراب المناسبة في فلك البصرة حتّىٰ واسط وأعمالها إلىٰ الأهواز وأظلالها وأوّل خراب العراق، في أيّامهم يكثر البلاء العظيم والقحط الشديد ثمّ يجري في عدد ذلك عجائب وأيّ عجائب، إذا رحل العاشر علىٰ ديارهم وصالحوهم خوفاً من شرّهم كلّ ذلك يكون في القرن الحادي عشر من الثلاثين يكون الفتك من فتك الجحيم واستئصال بيت الله الحرام وقتلهم الخاص والعام وذلك إذا دهم البلاء الزوراء وتتصل البلايا والرزايا بالعالم فيقتل الأنباط وجبابرتها ويملكون ديارها وذراريها وكم يكون الثاني عشر في عشرها الأوّل ظهور الديلم واجباً وجيلان وقوم من خراسان يملكون التبريز ويؤمرون الأمير ويضطرب العراق بهم والعجب كلّ العجب من الأربعين إلىٰ الخمسين من نوازل وزلازل وبراهين ودلائل إذا وقعت الواقعة بين همدان وحلوان ويقتل خلق في حلوان إلىٰ النهروان.[٢]....

[٧٥] ـ قال عليه السلام في خطبة البيان:..... ثمّ يظهر برأس العين رجل أصفر اللون علىٰ رأس القنطرة فيقتل عليها سبعين ألفاً صاحب محلى وترجع الفتنة إلىٰ العراق وتظهر فتنة شهرزور وهي الفتنة الصمّاء والداهية العظمى والطامة الدهماء المسمّاة بالهلهم.

قال الراوي: فقامت جماعة وقالوا: يا أمير المؤمنين بيّن لنا من أين يخرج هذا الأصفر وصِف لنا صفته؟..... ويصعد جيش العراق إلىٰ بلاد الجبل وينحدر الأصفر إلىٰ الكوفة فيبقىٰ فيها فيأتي خبر من الشام أنّه قد قطع علىٰ الحاج.....[٣]

[٧٦] ـ قال عليه السلام في حكم المهدي عليه السلام : .....فقالوا: رضينا وبايعناك علىٰ

---

(١) في بعض النسخ: قنطورا من بنات نوح فولدت منهما الترك والصين.

(٢) إلزام الناصب: ٢ / ٢٠٢، ومشارق أنوار اليقين: ٢٦٣ إلىٰ ٢٦٧ ط. الأعلمي.

(٣) إلزام الناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.

ذلك فيصافحهم رجلاً رجلاً. ثمّ إنّه بعد ذلك يظهر بين الناس فتخضع له العباد وتنقاد له البلاد ويكون الخضر ربيب دولته وأهل همدان وزراءه وخولان جنوده وحمير أعوانه ومضر قوّاه، ويكثر الله جمعه ويشتدّ ظهره ثمّ يسير بالجيوش حتّىٰ يصير إلىٰ العراق والناس خلفه وأمامه علىٰ مقدّمته رجل اسمه عقيل وعلىٰ ساقته رجل اسمه الحارث..... (١)

[٧٧] ـ قال عليه السلام في المهدي عليه السلام : ..... فقال عليه السلام : علامة خروجه، تختلف ثلاث رايات: راية من العرب، فياويل لمصر وما يحلّ بها منهم وراية من البحرين من جزيرة أوال من أرض فارس وراية من الشام فتدوم الفتنة بينهم سنة ثمّ يخرج رجل من ولد العبّاس فيقول أهل العراق قد جاءكم قوم حفاة أصحاب أهواء مختلفة..... (٢)

[٧٨] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في علامات آخر الزمان:...ألا ياويل بغداد من الري من موت وقتل وخوف يشمل أهل العراق إذا حلّ فيما بينهم السيف فيقتل ماشاء الله وعلامة ذلك إذا ضعف سلطان الروم وتسلّطت العرب ودبّت الناس إلىٰ الفتن كدبيب النمل فعند ذلك تخرج العجم علىٰ العرب ويملكون البصرة..... ثمّ العناء عنت الخيل بأعنتها والطحناء الأقوات من كلّ مكان والفاتنة تفتن أهل العراق والمرحاء تمرح الناس إلىٰ اليمن.... والمنزلة نزلت الفتن بأرض العراق، والطائرة تطايرت الفتن بأرض الروم، والمتّصلة اتصلت الفتن بأرض الروم، والمحربة هاجت الأكراد من شهرزور، والمرملة أرملت النساء من العراق، والكاسرة تكسّرت الخيل علىٰ أهل الجزيرة، والناحرة نحرت الناس بالشام، والطامحة طمحت الفتنة بالبصرة، والقتالة قتلت الناس علىٰ القنطرة برأس العين، والمقبلة أقبلت الفتنة إلىٰ أرض اليمن والحجاز، والصروخ مصرخة أهل العراق

---

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.

(٢) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

فلا تأمن لهم....

ويصرخ إبليس لعنه الله: ألا وإنّ الملك في آل أبي سفيان، فعند ذلك يخرج السفياني فتتبعه مائة ألف رجل ثمّ ينزل بأرض العراق فيقطع ما بين جلولاء وخانقين فيقتل فيها الفجفاج فيذبح كما يذبح الكبش ثمّ يخرج شعيب بن صالح من بين قصب وآجام فهو أعور المخلد فالعجب كلّ العجب ما بين جمادى ورجب ممّا يحلّ بأرض الجزائر وعندها يظهر المفقود من بين التل يكون صاحب النصر فيواقعه في ذلك اليوم ثمّ يظهر برأس العين رجل أصفر اللون علىٰ رأس القنطرة فيقتل عليها سبعين ألفاً صاحب محلى وترجع الفتنة إلىٰ العراق وتظهر فتنة شهرزور وهي الفتنة الصماء والداهية العظمى والطامة الدهماء المسمّاة بالهلهم....[١]

[٧٩] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في علامات آخر الزمان:...فالحذر كلّ الحذر من المشفق إذا ظهرت بخراسان الزلازل ونزلت بهمدان النوازل فرجفت الأراجف بالعراق.....[٢]

[٨٠] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر الإمام المهدي عليه السلام :...ويولّي حبيب بن تغلب وعمارة بن قاسم وخليل بن أحمد وعبد الله بن نصر وجابر بن فلاح أقاليم اليمين والأكامل وهم من أعراب العراق.....ويولّي العمّار بن الحارث ومحمد بن عطاف وجمعة بن سعد وهلال بن داودتيه وعمر بن الأسعد جزائر مليبار وأعمال العمائر وهم من غريّ العراق الأعلىٰ.[٣]

[٨١] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر السفياني:..... ثمّ يسير في سبعين ألفا نحو العراق ، والكوفة ، والبصرة . ثمّ يدور الأمصار والأقطار.....

---

(١) الخطبة بطولها في نفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت .

(٢) الخطبة في ينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.

(٣) الخطبة في ينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.

وإنّ دمشق فسطاط المسلمين يومئذ ، وهي خير مدينة على وجه الأرض في ذلك الوقت ، ألا وفيها آثار النبيين ، وبقايا الصالحين ، معصومة من الفتن ، منصورة على أعدائها ، فمن وجد السبيل إلى أن يتخذ بها موضعا ولو مربط شاة فإن ذلك خير من عشرة حيطان بالمدينة ، تنتقل أخيار العراق إليها ، ثمّ إن المهدي يبعث جيشا إلى أحياء كلب ، والخائب من خاب من سبي كلب [١] .

(١) معجم أحاديث الإمام المهدي (ع) : ٣ / ٩٤ ـ ٩٧، وعقد الدرر: ٦٩ .

ما أخبر به عليه السلام عن الكوفة والحيرة

[٨٢] ـ عن حبّة العرني قال: خرج أمير المؤمنين عليه السلام إلىٰ الحيرة فقال: «**لتصلنّ هذه بهذه** - وأومىٰ بيده إلىٰ الكوفة والحيرة - **حتىٰ يباع الذراع بينهما بدنانير، وليبنينّ في الحيرة مسجداً له خمسمائة باب يصلي فيه خليفة القائم، لأن مسجد الكوفة ليضيق منهم، وليصلينّ فيه إثنا عشر إماماً عدلاً**».

قلت: يا أمير المؤمنين ويسع مسجد الكوفة هذا الذي تصف الناس يومئذ؟

قال: «**تبنىٰ له أربع مساجد: مسجد الكوفة أصغرها وهذا ومسجدان في طريق الكوفة من هذا الجانب**» وأومىٰ بيده نحو نهر البصرة والغريين[١].

[٨٣] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: يقتل يومئذ السفياني ومن معه حتّىٰ لا يترك منهم مخبر، والخائب يومئذ من خاب من غنيمة كلب، ثمّ يُقبل إلىٰ الكوفة فيكون منزله بها فلا يترك عبداً مسلماً إلّا اشتراه وأعتقه ولا غارماً إلّا قضى دينه ولا مظلمة لأحد من الناس إلّا ردّها ولا يقتل منهم عبد إلّا أدّى ثمنه دية مسلمة إلىٰ أهلها ولا يقتل قتيل إلّا قضىٰ عنه دينه وألحق عياله في العطاء حتّىٰ يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً وعدواناً ويسكن هو وأهل بيته الرحبة، والرحبة إنّما كان مسكن نوح وهي أرض طيّبة ولا يسكن رجل من آل محمّد ولا يقتل إلّا بأرض طيّبة زاكية فهم الأوصياء الطيّبون[٢].

---

(١) تهذيب الأحكام: ٣ / ٢٥٤ ح ١٩، والبحار: ٥٢ / ٣٧٤.

(٢) بحار الأنوار: ٥٢ / ٢٢٥ ح٨٧ باب ٢٥.

[٨٤] ـ في البحار عن غيبة الشيخ بإسناده عن أمير المومنين عليه السلام، في حديث له حتى انتهى إلى مسجد الكوفة، وكان مبنياً بخزف ودنان وطين، فقال عليه السلام ويل لمن هدمك، وويل لمن سهّل هدمك، وويل لبانيك بالمطبوخ، المغيّر قبلة نوح طوبى لمن شهد هدمك مع قائم أهل بيتي أولئك خيار الأمّة مع أبرار العترة [١].

[٨٥] ـ في البحار عن جابر بن عبدالله عن أنس بن مالك وكان خادم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: لمّا رجع أمير المؤمنين عليه السلام من قتال أهل نهروان نزل براثا وكان بها راهب في قلايته [٢] وكان اسمه الحبّاب...، الى أن قال: حتى يبلغ بهم الجهد ثمّ يعود عليهم ثم يدخل البصرة فلا يدع فيها قائمة إلّا سخطها وأهلك وأسخط أهلها، وذلك إذا عمرت الخربة وبني فيها مسجد جامع فعند ذلك يكون هلاك البصرة ثمّ يدخل مدينة بناها الحجّاج يقال لها واسط فيفعل مثل ذلك ثمّ يتوجّه نحو بغداد فيدخل عفواً ثمّ يلتجئ الناس إلىٰ الكوفة ولا يكون بلد من الكوفة تشوش [٣] له الأمر، ثمّ يخرج هو والذي أدخله بغداد نحو قبري فيلقاهما السفياني فيهزمهما ثمّ يقتلهما، ويتوجّه جيش نحو الكوفة فيستعبد بعض أهلها ويجيء رجل من أهل الكوفة فيلجئهم إلىٰ سور فمن لجأ إليها أمن، ويدخل جيش السفياني إلىٰ الكوفة فلا يدعون أحداً إلّا قتلوه وإنّ الرجل منهم ليمرّ بالدرة [٤] المطروحة العظيمة فلا يتعرض لها ويرىٰ الصبي الصغير فيلحقه فيقتله، فعند ذلك يا حبّاب يتوقّع بعدها هيهات هيهات وأمور عظام وفتن كقطع الليل فاحفظ عنّي ما أقول لك [٥].

---

(١) بحار الأنوار: ٥٢ / ٣٣٢ باب ٢٧ ح ٦٠.

(٢) القلاية: صومعة الراهب(البداية والنهاية: ١٠/٢٠٥).

(٣) في نسخة ثانية من البحار : تستوثق .

(٤) الدرة بالكسر آلة يضرب بها. عن هامش الأصل .

(٥) إلزام الناصب: ٢ / ١٠٩، واليقين لابن طاووس: ٤٢٢ ، وبحار الأنوار: ٥٢ / ٢١٩ ح ٨٠ باب ٢٥،

[٨٦] ـ قال عليه السلام في خطبة البيان:.....: آه آه ألا يا ويل لكوفانكم هذه وما يحلّ فيها من السفياني في ذلك الزمان، يأتي إليها من ناحية هجر بخيل سباق تقودها أسود ضراغمة وليوث قشاعمة أوّل اسمه «ش»، إذا خرج الغلام الأشر فيأتي إلىٰ البصرة فيقتل ساداتها ويسبي حريمها فإنّي لأعرف بهاكَمْ وقعة تحدث بها وبغيرها، وتكون بها وقعات بين تلول وآكام فيقتل بها اسم ويستعبد بها صنم ثمّ يسير فلا يرجع إلّا بالجرم فعندها يعلو الصياح ويقتحم بعضها بعضاً، فيا ويل لكوفانكم من نزوله بداركم، يملك حريمكم ويذبح أطفالكم ويهتك نساءكم، عمره طويل وشرّه غزير ورجاله ضراغمة وتكون له وقعة عظيمة.

ألا وإنّها فتن يهلك فيها المنافقون والقاسطون والذين فسقوا في دين الله تعالىٰ وبلاده ولبسوا الباطل علىٰ جادّة عباده فكأنّي بهم قد قتلوا أقواماً تخاف الناس أصواتهم وتخاف شرّهم فكم من رجل مقتول وبطل مجدول يهابهم الناظر إليهم، قد تظهر الطامة الكبرى فيلحقوا أوّلها آخرها، ألا وإنّ لكوفانكم هذه آيات وعلامات وعبرة لمن اعتبر، ألا وإنّ السفياني يدخل البصرة ثلاث دخلات يذل العزيز ويسبي فيها الحريم، ألا يا ويل المؤتفكة وما يحل بها من سيف مسلول وقتيل مجدول وحرمة مهتوكة، ثمّ يأتي إلىٰ الزوراء الظالم أهلها فيحول الله بينها وبين أهلها فما أشدّ أهلها بينه وبينها وأكثر طغيانها وأغلب سلطانها....[1].

[٨٧] ـ في البحار عن الباقر عليه السلام قال أمير المؤمنين عليه السلام: ..... فيا عجباً وكيف لا أعجب من أموات يبعثهم الله أحياء يلبّون زمرة بالتلبية: لبيك لبيك يا داعي الله، قد تخلّلوا بسكك الكوفة قد شهروا سيوفهم علىٰ عواتقهم ليضربوا بها هام الكفرة وجبابرتهم وأتباعهم من

=وفي نسخة ثانية: هنات وهنات.

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط. دار الاسوة.

جبابرة الأوّلين والآخرين حتّىٰ ينجزهم الله ما وعدهم في قوله عزّ وجلّ: ﴿**وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنّهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكّننّ لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدّلنّهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً**﴾[١] أي يعبدونني آمنين لا يخافون أحداً في عبادي، ليس عندهم تقيّة، وإنّ لي الكرة بعد الكرّة والرجعة بعد الرجعة وأنا صاحب الرجعات والكرّات وصاحب الصولات والنقمات والدولات العجيبات... [٢].

[٨٨] ـ **الحسن الحلّي قال :** من خطبة لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام تسمّى المخزون عن آخر الزمان جاء فيها:... ثمَّ يبعث الله من كلِّ أمّة فوجاً ليريهم ما كانوا يوعدون، فيومئذٍ تأويل هذه الآية : ﴿**وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِـَٔايَـٰتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ**﴾[٣] والوزع : خفقان أفئدتهم.

ويسير الصدّيق الأكبر براية الهدى، والسيف ذي الفقار والمِخصرة[٤] حتّى ينزل أرض الهجرة مرّتين[٥] وهي الكوفة، فيهدم مسجدها ويبنيه على بنائه الأوّل، ويهدم مادونه من دور الجبابرة، ويسير إلى البصرة حتّى يشرف على بحرها، ومعه التابوت، وعصا موسى عليه السلام، فيعزم عليه فيزفر في البصرة زفرة فتصير بحراً لُجيّاً، (فيغرقها) لايبقى فيها غير مسجدها كجؤجؤ السفينة على ظهر الماء [٦].

[٨٩] ـ الشيخ النعماني رحمه الله بإسناده عن الصادق عليه السلام أنّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه

---

(١) سورة النور: ٥٥.

(٢) مختصر البصائر: ٣٤، والبحار: ٥٣: ٤٧ ح ٢٠.

(٣) سورة النمل: ٨٣.

(٤) المخصرة: شيء كالسوط، وما يتوكّأ عليه كالعصا، وما يأخذه الملك بيده يشير به إذا خاطب، والخطيب إذا خطب.

(٥) في الرجعة: غريّين.

(٦) مختصر البصائر: ٤٦٢.

حدّث عن أشياء تكون بعده إلىٰ قيام القائم(عج) فقال الحسين عليه السلام يا أمير المؤمنين متىٰ يطهر اللّٰه الأرض من الظالمين؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام لا يطهر اللّٰه الأرض من الظالمين حتّىٰ يسفك الدم الحرام، ثمّ ذكر أمر بني أُميّة، وبني العباس في حديث طويل ثمّ قال: إذا قام القائم بخراسان وغلب علىٰ أرض كوفان[١] والملتان وحاز جزيرة بني كاوان وقام منا قائم بجيلان، وأجابته الآبر والديلم، وظهرت لولدي رايات الترك[٢] متفرقات في الأقطار والجنات[٣] وكانوا بين هنات وهنات، إذا خربت البصرة وقام أمير الأمراء بمصر فحكىٰ عليه السلام حكاية طويلة.... [٤].

[٩٠] ـ قال عليه السلام في حديث عن آخر الزمان: ..... ثمّ يرجع إلىٰ دمشق وقد دانت له الخلق فيجيّش جيشاً إلىٰ المدينة وجيشاً إلىٰ المشرق فيقتل بالزوراء سبعين ألفاً ويبقر بطون ثلاثمائة إمرأة حامل ويخرج الجيش إلىٰ كوفانكم هذه فكم من باكٍ وباكية فيقتل بها خلق كثير.[٥]

---

(١) في نسخة: كرمان .

(٢) في نسخة: الاتراك .

(٣) في البحار : الحرامات .

(٤) غيبة النعماني: ١٤٦ والبحار: ٥٢ / ٢٣٥ ح١٠٤.

(٥) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

ما أخبر به عليه السلام عن البصرة

[٩١] ـ **الإمام عليّ** عليه السلام ـ في خطبة ذكر فيها أحوال الناس المقبلة ـ : فتن كقطع الليل المظلم ، لا تقوم لها قائمة ، ولا تُردّ لها راية ، تأتيكم مزمومة مرحولة : يحفزها قائدها ، ويجهدها راكبها ، أهلها قوم شديد كَلَبُهم[١] ، قليل سلبهم ، يجاهدهم في سبيل الله قوم أذلّة عند المتكبّرين ، في الأرض مجهولون ، وفي السماء معروفون . فويل لك يا بصرة عند ذلك ، من جيش من نقم الله ! لا رهج[٢] له ولا حسّ ، وسيُبتلى أهلك بالموت الأحمر ، والجوع الأغبر .[٣]

[٩٢] ـ **عنه** عليه السلام ـ في وصف مدينة البصرة ـ : وآيم الله ، ليأتينّ عليها زمان لا يرى منها إلّا شرفات مسجدها في البحر مثل جؤجؤ السفينة .[٤]

[٩٣] ـ **نهج البلاغة** ـ من كلام له عليه السلام في ذمّ أهل البصرة بعد وقعة الجمل ـ : كأنّي بمسجدكم كجؤجؤ[٥] سفينة ، قد بعث الله عليها العذاب من فوقها ومن تحتها ، وغرق من في ضمنها .

---

(١) الكَلَب : الشرّ والأذى (انظر لسان العرب : ١ / ٧٢٣) .

(٢) الرهج : الغُبَار (النهاية : ٢ / ٢٨١) .

(٣) نهج البلاغة : الخطبة ١٠٢ .

(٤) الأخبار الطوال : ١٥٢ .

(٥) الجؤجؤ : الصَّدر (النهاية : ١ / ٢٣٢) .

وفي رواية : وآيم الله ، لتغرقنّ بلدتكم حتى كأنّي أنظر إلى مسجدها كجؤجؤ سفينة ، أو نعامة جاثمة .

وفي رواية : كجؤجؤ طير في لُجّة بحر .

وفي رواية أُخرى : كأنّي أنظر إلى قريتكم هذه قد طبّقها الماءُ حتى ما يُرى منها إلّا شرف المسجد ، كأنّه جؤجؤ طير في لُجّة بحر[١] .

قال ابن أبي الحديد : والصحيح أنّ المخبر به قد وقع ، فإنّ البصرة غرقت مرّتين : مرّة في أيّام القادر بالله ، ومرّة في أيّام القائم بأمر الله ، غرقت بأجمعها ولم يبق منها إلّا مسجدها الجامع بارزاً بعضه كجؤجؤ الطائر ، حسب ما أخبر به أمير المؤمنين عليه السلام ، جاءها الماء من بحر فارس من جهة الموضع المعروف الآن بجزيرة الفرس ، ومن جهة الجبل المعروف بجبل السنام ، وخربت دورها ، وغرق كلّ ما في ضمنها ، وهلك كثير من أهلها .

وأخبار هذين الغرقين معروفة عند أهل البصرة ، يتناقلها خلفهم عن سلفهم[٢] .

[٩٤] ـ عنه عليه السلام ـ فيما يخبر به عن الملاحم بالبصرة ـ : يا أحنف ، كأنّي به وقد سار بالجيش الذي لا يكون له غبار ولا لَجَب[٣] ، ولا قَعْقَعَة[٤] لجم ، ولا حَمْحَمة خيل ، يثيرون الأرض بأقدامهم كأنّها أقدام النعام[٥] .

ـ ثمّ قال عليه السلام : ـ ويل لسَكَكِكُم العامرة ، والدور المزخرفة التي لها أجنحة كأجنحة النسور ، وخراطيم كخراطيم الفيَلة ! من أُولئك الذين لا يُندب قتيلُهم ، ولا يُفقد غائبهم .

---

(١) نهج البلاغة : الخطبة ١٣ .

(٢) شرح نهج البلاغة : ١ / ٢٥٣ .

(٣) اللَّجَب : الصوت والصياح والجَلَبة (لسان العرب : ١ / ٧٣٥) .

(٤) تَقَعْقَعَ الشيء : اضطرب وتحرّك (لسان العرب : ٨ / ٢٨٦) .

(٥) قال الشريف الرضي : يومئ بذلك إلى صاحب الزنج .

أنا كاتبٌ الدنيا لوجهها، وقادرها بقدرها، وناظرها بعينها[١].

[٩٥] ـ قال عليه السلام في خطبة الطنجية:... وذلك إذا دهم البلاء الزوراء وتتصل البلايا والرزايا بالعالم فيقتل الأنباط وجبابرتها ويملكون ديارها وذراريها وكم يكون الثاني عشر في عشرها الأوّل ظهور الديلم واجباً وجيلان وقوم من خراسان يملكون التبريز ويؤمرون الأمير ويضطرب العراق بهم والعجب كلّ العجب من الأربعين إلىٰ الخمسين من نوازل وزلازل وبراهين ودلائل إذا وقعت الواقعة بين همدان وحلوان ويقتل خلق في حلوان إلىٰ النهروان. ويزول ملك الديلم، يملكها أعرابي وهو عجمي اللسان يقتل صالحي ذلك العصر وهو أوّل الشاهد، ثمّ في العشر الثالث من الثلاثين تقبل الرايات من شاطئ جيحون لفارس ونصيبين، تترادف إليهم رايات العرب فينادى بلسانهم بقدر مجرىٰ السحاب ونقصان الكواكب وطلوع القطر التالي الجنوب كغراب الأبنور وزلازل وهبات وآيات، هنالك يوضح الحق ويزول البلاء ويعزّ المؤمن ويذلّ الكافر المخالف ويملك بحار الكوفة البريء منهم لا المتغلبين فيَّ، ألا إنّهم طغاة مردة فراعنة وتكون بنواحي البصرة حركة لست أذكرها ويظهر العرب علىٰ العجم ويعدلون بالأهواز من دون الناس وكم أشياء أخفيتها لا يطيقها الوعي ولا يصبر علىٰ حملها وأُمور قد أهملتها خوفاً أن يقال: متىٰ علمتها؟.. [٢]

[٩٦] ـ قال عليه السلام في حديث: ثمّ يقوم منّا قائم بجيلان يعينه المشرقي في دفع شيعة عثمان ويجيبه الأبر والديلم ويجدون منه النوال والنعم وترفع لولدي النود [٣] والرايات ويفرّقها في الأقطار والحرمات [٤] ويأتي إلىٰ البصرة ويخربها ويعمّر الكوفة ويوربها[٥].

---

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١٢٨.

(٢) إلزام الناصب: ٢ / ٢٠٢، ومشارق أنوار اليقين: ٢٦٣ إلىٰ ٢٦٧ ط. الأعلمي.

(٣) في المصادر: رايات الترك.

(٤) في بعض المصادر: والجنبات.

[٩٧] ـ قال عليه السلام في حديث: ثمّ إنّه عليه السلام قال: آه آه ألا يا ويل لكوفانكم هذه وما يحلّ فيها من السفياني في ذلك الزمان، يأتي إليها من ناحية هجر بخيل سباق تقودها أسود ضراغمة وليوث قشاعمة أوّل اسمه ش، إذا خرج الغلام الأشرّ فيأتي إلىٰ البصرة فيقتل ساداتها ويسبي حريمها فإنّي لأعرف بهاكَمْ وقعة تحدث بها وبغيرها، وتكون بها وقعات بين تلول وآكام فيقتل بها اسم ويستعبد بها صنم ثمّ يسير فلا يرجع إلّا بالجرم فعندها يعلو الصياح ويقتحم بعضها بعضاً، فيا ويل لكوفانكم من نزوله بداركم، يملك حريمكم ويذبح أطفالكم ويهتك نساءكم، عمره طويل وشرّه غزير ورجاله ضراغمة وتكون له وقعة عظيمة... .

ألا ياويل البصرة وما يحلّ بها من الطاعون ومن الفتن يتبع بعضها بعضاً وإنّي لأعرف وقعات عظام بواسط ووقعات مختلفات بين الشط والمجينبة ووقعات بين العوينات.. .

ألا ياويل بغداد من الري من موت وقتل وخوف يشمل أهل العراق إذا حلّ فيما بينهم السيف فيقتل ماشاء الله وعلامة ذلك إذا ضعف سلطان الروم وتسلّطت العرب ودبّت الناس إلىٰ الفتن كدبيب النمل فعند ذلك تخرج العجم علىٰ العرب ويملكون البصرة...

ألا وإنّ أوّل السنين إذا انقضت سنة مائة وثلاثة وستين سنة توقّعوا أول الفتن فإنّها نازلة عليكم ثمّ يأتيكم في عقبها الدهماء تدهم الفتن فيها والغزو تغزو بأهلها والسقطاء تسقط الأولاد من بطون أُمّهاتهم والكسحاء تكسح فيها الناس من القحط والمحن والفتناء تفتن بها من أهل الأرض، والنازحة تنزح بأهلها إلىٰ الظلم، والغمراء تغمر فيها الظلم، والمنفية نفت منهم الإيمان، والكراء كرت عليهم الخيل من كلّ جهة، والبرشاء يخرج فيها الأبرش من خراسان، والسؤلاء يخرج فيها ملك الجبال إلىٰ جزائر البحر يقهرهم ثمّ

---

(٥) إلزام الناصب: ٢ / ١٣٤، وغيبة النعماني: ٢٧٥ ح ٥٥ وفيه: الأرض دمين.

يؤيّدهم الله بالنصر عليه، ثمّ تخرج بعد ذلك العرب ويخرج صاحب علم أسود علىٰ البصرة فتقصده الفتيان إلىٰ الشام....

ألا وإنّ السفياني يدخل البصرة ثلاث دخلات يذل العزيز ويسبي فيها الحريم، ألا يا ويل المؤتفكة وما يحل بها من سيف مسلول وقتيل مجدول وحرمة مهتوكة، ثمّ يأتي إلىٰ الزوراء الظالم أهلها فيحول الله بينها وبين أهلها فما أشدّ أهلها بينه وبينها وأكثر طغيانها وأغلب سلطانها[١].

[٩٨] ـ قال عليه السلام في حديث: ثمّ يملك الأنباط الأفكة والأعراب المناسبة في فلك البصرة حتّىٰ واسط وأعمالها إلىٰ الأهواز وأظلالها وأوّل خراب العراق.[٢].

[٩٩] ـ في البحار عن جابر بن عبدالله عن أنس بن مالك وكان خادم رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لمّا رجع أمير المؤمنين عليه السلام من قتال أهل نهروان نزل براثا وكان بها راهب في قلايته[٣] وكان اسمه الحبّاب...، الى أن قال: حتى يبلغ بهم الجهد ثمّ يعود عليهم ثم يدخل البصرة فلا يدع فيها قائمة إلّا سخطها وأهلك وأسخط أهلها، وذلك إذا عمرت الخربة وبني فيها مسجد جامع فعند ذلك يكون هلاك البصرة ثمّ يدخل مدينة بناها الحجّاج يقال لها واسط فيفعل مثل ذلك ثمّ يتوجّه نحو بغداد فيدخل عفواً ثمّ يلتجئ الناس إلىٰ الكوفة ولا يكون بلد من الكوفة تشوش[٤] له الأمر، ثمّ يخرج هو والذي أدخله بغداد نحو قبري فيلقاهما السفياني فيهزمهما ثمّ يقتلهما، ويتوجّه جيش نحو الكوفة فيستعبد بعض أهلها ويجيء رجل من أهل الكوفة فيلجئهم إلىٰ سور فمن لجأ إليها أمن، ويدخل

---

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.

(٢) إلزام الناصب: ٢ / ٢٠٢، ومشارق أنوار اليقين: ٢٦٣ إلىٰ ٢٦٧ ط. الأعلمي.

(٣) القلاية: صومعة الراهب(البداية والنهاية: ١٠/٢٠٥).

(٤) في نسخة ثانية من البحار : تستوثق .

جيش السفياني إلىٰ الكوفة فلا يدعون أحداً إلّا قتلوه وإنّ الرجل منهم ليمرّ بالدرة[١] المطروحة العظيمة فلا يتعرض لها ويرىٰ الصبي الصغير فيلحقه فيقتله، فعند ذلك يا حبّاب يتوقّع بعدها هيهات هيهات وأُمور عظام وفتن كقطع الليل فاحفظ عنّي ما أقول لك[٢].

[١٠٠] ـ قال عليه السلام في حديث: ثمّ يظهر الجريء الحالك[٣] من البصرة في شرذمة من بني غمرة يقدمهم إلىٰ الشام وهو مدحش فيتابعه علىٰ الخديعة الأرعش ثمّ يصحبه بالجيش العرمرم إلىٰ عرصه، فما أسرع ما يسلمه بعد فتنته فيروم الجري إلىٰ العراق ليتبدّل غليله من الإشراق فيهلكه الهلاك بالأنبار قبل مرامه، ويغيض علىٰ أهلها السقام من فضول سقامه وستنظر العيون إلىٰ الغلام الأسمر الدعاب حين تجنح به جنوح الإرتياب، يلقب بالحاكم ويسجن بالعلائم بعد إلفة العرب وإرسال حثيث الطلب مقارنة الدمار من بين صحاري الأنبار...[٤]

[١٠١] ـ عن القمي في قوله تعالىٰ: ﴿والمؤتفكة أهوى﴾[٥]: المؤتفكة البصرة والدليل علىٰ ذلك قول أمير المؤمنين عليه السلام: يا أهل البصرة يا أهل المؤتفكة يا جند المرأة وأتباع البهيمة رغا فأجبتم وعقر فانهزمتم[٦] ماؤكم زعاق وأحلامكم وفاق[٧] وفيكم ختم النفاق ولعنتم علىٰ لسان سبعين نبيّاً، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخبرني أنّ جبرئيل أخبره أنّه طوىٰ له

---

(١) الدرة بالكسر آلة يضرب بها. عن هامش الأصل.

(٢) إلزام الناصب: ٢ / ١٠٩، واليقين لابن طاووس: ٤٢٢، وبحار الأنوار: ٥٢ / ٢١٩ ح ٨٠ باب ٢٥، وفي نسخة ثانية: هنات وهنات.

(٣) في بعض النسخ: الحالكة شديدة السواد في المجمع.

(٤) الخطبة في ينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط. دار الاسوة.

(٥) سورة النجم: ٥٣.

(٦) في المصدر: فهربتم.

(٧) في البحار دقاق، وفي المصدر: رقاق.

الأرض فرأىٰ البصرة أقرب الأرضين إلىٰ الماء وأبعدها من السماء وفيها تسعة أعشار الشرّ والداء العضال المقيم فيها بذنب والخارج منها[متدارك] برحمة وقد ائتفكت بأهلها مرّتين وعلىٰ الله تمام الثالثة، وتمام الثالثة في الرجعة[١].

[١٠٢] ـ قال عليه السلام في خطبة المخزون :.. ويسير الصدّيق الأكبر براية الهدى ، والسيف ذي الفقار والمِخصرة[٢] حتّى ينزل أرض الهجرة مرّتين[٣] وهي الكوفة ، فيهدم مسجدها ويبنيه على بنائه الأوّل ، ويهدم مادونه من دور الجبابرة ، ويسير إلى البصرة حتّى يشرف على بحرها ، ومعه التابوت ، وعصا موسى عليه السلام ، فيعزم عليه فيزفر في البصرة زفرة فتصير بحراً لُجيّاً ، (فيغرقها)[٤] لايبقى فيها غير مسجدها كجؤجؤ السفينة على ظهر الماء .

[١٠٣] ـ **الحسن الحلّي قال :** من خطبة لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام تسمّى المخزون عن آخر الزمان جاء فيها:... ثمَّ يبعث الله من كلِّ أمّة فوجاً ليريهم ما كانوا يوعدون ، فيومئذٍ تأويل هذه الآية : ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِـَٔايَـٰتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾[٥] والوزع : خفقان أفئدتهم .

ويسير الصدّيق الأكبر براية الهدى ، والسيف ذي الفقار والمِخصرة[٦] حتّى ينزل

---

(١) تفسير القمي: ٢/ ٣١٦ والمؤتفكات: الرياح تختلف مهابها، ورغا البعير: صوّت، وزعاق: مالح.

(٢) المخصرة : شيء كالسوط ، وما يتوكّأ عليه كالعصا ، وما يأخذه الملك بيده يشير به إذا خاطب ، والخطيب إذا خطب .

(٣) في الرجعة : غريّين .

(٤) ليس في «م» والبحار .

(٥) سورة النمل : ٨٣.

(٦) المخصرة : شيء كالسوط ، وما يتوكّأ عليه كالعصا ، وما يأخذه الملك بيده يشير به إذا خاطب ، والخطيب إذا خطب .

أرض الهجرة مرّتين[١] وهي الكوفة، فيهدم مسجدها ويبنيه على بنائه الأوّل، ويهدم مادونه من دور الجبابرة، ويسير إلى البصرة حتّى يشرف على بحرها، ومعه التابوت، وعصا موسى عليه السلام، فيعزم عليه فيزفر في البصرة زفرة فتصير بحراً لُجيّاً، (فيغرقها) لايبقى فيها غير مسجدها كجؤجؤ السفينة على ظهر الماء[٢].

(١) في الرجعة: غريّين.

(٢) مختصر البصائر: ٤٦٢.

ما أخبر به عليه السلام عن واسط

واسط : في عدة مواضع : نبدأ أولا بواسط الحجاج لأنّه أعظمها وأشهرها ثمّ نتبعها الباقي ، فأول ما نذكر لم سميت واسطاً ولم صرفت : فأمّا تسميتها فلانها متوسطة بين البصرة والكوفة لأنّ منها إلى كلّ واحدة منهما خمسين فرسخاً ، لا قول فيه غير ذلك إلا ما ذهب إليه بعض أهل اللغة حكاية عن الكلبي أنه كان قبل عمارة واسط هناك موضع يسمى واسط قصب ، فلما عمّر الحجاج مدينته سماها باسمها ، والله أعلم. قال الأسود : وأخبرني أبو الندى قال : إنّ للعرب سبعة أواسط : واسط نجد ، وواسط الحجاز ، وواسط مقيم وواسط الجزيرة ، وواسط العراق ، قال : وقد نسيت إثنين . وأول أعمال واسط من شرقي دجلة فم الصلح ومن الجانب الغربي زرفامية ، وآخر أعمالها من ناحية الجنوب البطائح وعرضها الخيثمية المتصلة بأعمال باروسما وعرضها من ناحية الجانب الشرقي عند أعمال الطيب .[١]

واسط أيضاً: قرية بحلب قرب بزاعة مشهورة عندهم وبالقرب منها قرية يقال لها الكوفة . وواسط أيضا : قرية بالخابور قرب قرقيسيا.

وواسط أيضاً : بدجيل على ثلاثة فراسخ من بغداد ، واسط دجيل على ثلاثة فراسخ من بغداد . واسط الرقة : كان أول من استحدثها هشام بن عبد الملك لما حفر الهني والمري، وواسط هذه : قرية غربي الفرات مقابل الرقة .

---

(١) معجم البلدان، الحموي : ٥ / ٣٤٧ ـ ٣٤٨ .

وقال أبو حاتم: واسط بالجزيرة فهي هذه أو التي بقرقيسيا أو غيرها [١].

[١٠٤] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في علامات آخر الزمان:..... .... وأمّا واسط فيطمى عليها الماء وأذربيجان يهلك أهلها بالطاعون وأمّا موصل فتهلك أهلها من الجوع والغلاء وأمّا الهرات يخرّبها المصري.... [٢]

[١٠٥] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في علامات آخر الزمان:..... .... ثمّ يملك الأنباط الأفكة والأعراب المناسبة في فلك البصرة حتّىٰ واسط وأعمالها إلىٰ الأهواز وأظلالها وأوّل خراب العراق [٣]....

[١٠٦] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في علامات آخر الزمان:..... ..... وذلك إذا عمرت الخربة وبني فيها مسجد جامع فعند ذلك يكون هلاك البصرة ثمّ يدخل مدينة بناها الحجّاج يقال لها واسط فيفعل مثل ذلك ثمّ يتوجّه نحو بغداد فيدخل عفواً ثمّ يلتجئ الناس إلىٰ الكوفة ولا يكون بلد من الكوفة تشوش [٤] له الأمر، [٥]

[١٠٧] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في علامات آخر الزمان:..... ..... فقيل: يا أمير المؤمنين أُذكر لنا الأسوار فقال: تجدّد سور بالشام والعجوز والحران يبنىٰ عليهما سوران وعلىٰ واسط سور والبيضاء يبنى عليها سور [٦].

[١٠٨] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في علامات آخر الزمان:..... ..... ألا ياويل البصرة وما يحلّ بها من الطاعون ومن الفتن يتبع بعضها بعضاً وإنّي لأعرف وقعات عظام بواسط

---

(١) معجم البلدان، الحموي: ٥ / ٣٥١.

(٢) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

(٣) إلزام الناصب: ٢ / ٢٠٢، ومشارق أنوار اليقين: ٢٦٣ إلىٰ ٢٦٧ ط. الأعلمي.

(٤) في نسخة ثانية من البحار: تستوثق.

(٥) إلزام الناصب: ٢ / ١٠٩، واليقين لابن طاووس: ٤٢٢، وبحار الأنوار: ٥٢ / ٢١٩ ح ٨٠ باب ٢٥، وفي نسخة ثانية: هنات وهنات.

(٦) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

ووقعات مختلفات بين الشط والمجينبة ووقعات بين العوينات،[١]

[١٠٩] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد رجال المهدي عليه السلام :..... ..... ورجل من واسط عقيل [٢].....

(١) الخطبة بطولها في نفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت .

(٢) بحار الأنوار: ٥٢ / ٢٢٥ ح٨٧ باب ٢٥.

ما أخبر به عليه السلام عن الزوراء

الزوراء: قال الأزهرى : ومدينة الزوراء ببغداد في الجانب الشرقي، وقال غيره : الزوراء مدينة أبي جعفر المنصور ، وهي في الجانب الغربي ، وهو أصحّ مما ذهب إليه الأزهرى بإجماع أهل السير، والزوراء : دار بناها النعمان بن المنذر بالحيرة ، قال ابن السكيت : وحدّثني من رآها وزعم أن أبا جعفر المنصور هدمها .

والزوراء : موضع عند سوق المدينة قرب المسجد ، قال الداودى : هو مرتفع كالمنارة. وقيل : بل الزوراء سوق المدينة نفسه .

قال ابن السكيت: ..الزوراء : ماء لبني أسد ، وقال الأصمعي : الزوراء هي رصافة هشام وكانت للنعمان وفيها كان يكون ، وإليها كانت تنتهى غنائمه ، وكان عليها صليب لأنّه كان نصرانياً ، وكان يسكنها بنو حنيفة ، وكانت أدنى بلاد الشام إلى الشيح والقيصوم .

قال بطليموس في كتاب الملحمة : مدينة الزوراء طولها مائة وخمس درجات ، وعرضها تسع وثلاثون درجة ، وهي في الإقليم الخامس ، طالعها تسع درجات من العقرب ، لها شركة من الدبران تحت خمس عشرة درجة من السرطان ، يقابلها مثلها من الجدى ، بيت عاقبتها مثلها من الميزان ، بيت ملكها مثلها من الحمل ، قلت : لاأدرى أنا هذه الزوراء أين موقعها وما أظنها إلا في بلاد الروم [١].

كشف اليقين: عن إمامنا عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال في بعض خطبه : الزوراء وما

---

(١) معجم البلدان، الحموي : ٣ / ١٥٦ ـ ١٥٧ .

أدراك ما الزوراء ؟! أرض ذات أثلٍ[١] يشيّد فيها البنيان، ويكثر فيها السكّان، ويكون فيها مهارم وخزّان، يتّخذها ولد العبّاس موطناً، ولزخرفهم مسكناً، تكون لهم دار لهو ولعب، يكون بها الجور الجائر، والحيف المحيف، والأئمّة الفجرة، والقرّاء الفسقة، والوزراء الخونة، تخدمهم أبناء فارس والروم.

لا يأتمرون بينهم بمعروفٍ إذا عرفوه، ولا ينتهون عن منكرٍ إذا أنكروه، تكتفي الرجال منهم بالرجال، والنساء بالنساء، فعند ذلك الغمّ الغميم، والبكاء الطويل، والويل والعويل لأهل الزوراء من سطوات الترك، وما هم الترك؟ قوم صغار الحدق، وجوههم كالمجان المطرّقة، لباسهم الحديد، جردٌ مردٌ، يقدمهم ملك يأتي من حيث بدأ، ملكهم جهوري الصوت، قويّ الصولة، عالي الهمّة، لا يمرّ بمدينةٍ إلّا فتحها، ولا ترفع له راية إلّا نكسها، الويل الويل لمن ناواه! فلا يزال كذلك حتى يظفر.[٢]

[١١٠] ـ قال عليه السلام في خطبة الطتنجية:... وذلك إذا دهم البلاء الزوراء وتتصل البلايا والرزايا بالعالم فيقتل الأنباط وجبابرتها ويملكون ديارها وذراريها وكم يكون الثاني عشر في عشرها الأوّل ظهور الديلم واجباً وجيلان وقوم من خراسان يملكون التبريز ويؤمرون الأمير ويضطرب العراق بهم والعجب كلّ العجب من الأربعين إلىٰ الخمسين من نوازل وزلازل وبراهين ودلائل إذا وقعت الواقعة بين همدان وحلوان، ويقتل خلق في حلوان إلىٰ النهروان.

ويزول ملك الديلم، يملكها أعرابي وهو عجمي اللسان يقتل صالحي ذلك العصر وهو أوّل الشاهد، ثمّ في العشر الثالث من الثلاثين يقبل الرايات من شاطئ جيحون لفارس ونصيبين، تترادف إليهم رايات العرب فينادى بلسانهم بقدر مجرىٰ السحاب

---

(١) الأثل: شَجَرٌ شبيه بالطَّرْفَاء إلّا أنّه أعظم منه (النهاية: ١ / ٢٣).

(٢) كشف اليقين: ١٠٠ ح ٩٣.

ونقصان الكواكب وطلوع القطر التالي الجنوب كغراب الابنور وزلازل وهبات وآيات، هنالك يوضح الحق ويزول البلاء ويعزّ المؤمن ويذلّ الكافر المخالف ويملك بحار الكوفة البريء منهم لا المتغلبين فيَّ، ألا إنّهم طغاة مردة فراعنة وتكون بنواحي البصرة حركة لست أذكرها ويظهر العرب علىٰ العجم ويعدلون بالأهواز من دون الناس وكم أشياء أخفيتها لا يطيقها الوعي ولا يصبر علىٰ حملها وأُمور قد أهملتها خوفاً أن يقال: متىٰ علمتها؟.. (١)

[١١١] ـ كفاية الأثر عن علقمة بن قيس قال: خطبنا أمير المؤمنين علىٰ منبر الكوفة خطبة اللؤلؤة قال فيما قال في آخرها: ألا وإنّي ظاعن عن قريب ومنطلق إلىٰ المغيب فارتقبوا الفتنة الأُموية والملكة الكسروية وإماتة ما أحياه الله وإحياء ما أماته الله واتخذوا صوامعكم بيوتكم وعضوا على مثل جمر الغضا واذكروا الله كثيراً فذكره أكبر لو كنتم تعلمون.

ثمّ قال: وتبنى مدينة يُقال لها الزوراء بين دجلة ودجيل والفرات فلو رأيتموها مشيّدة بالجص والآجر مزخرفة بالذهب والفضّة واللازورد والمرمر والرخام وأبواب العاج والأبنوس والخيم والقباب والستارات وقد غلبت بالساج والعرعر والصنوبر وشيّدت بالقصور وتوالت عليها ملك بني شيصبان، أربعة وعشرون ملكاً فيهم السفّاح والمقلاص والجموح والخدوع والمظفر والمؤنث والنظار والكبش والمهتور والعثار والمصطلم والمستصعب والعلام والرهبان والخليع والسيار والمترف والكديد والأكتب والمترف والأكلب والوسيم والظلام والغيوق، وتعمل القبة الغبراء ذات الفلاة الحمراء وفي عقبها قائم الحقّ يسفر عن وجه بين الأقاليم كالقمر المضيء بين الكواكب الدرية، ألا وإنّ لخروجه علامات عشرة أوّلها طلوع الكوكب ذي الذنب ويقارب من الحادي ويقع فيه

(١) إلزام الناصب: ٢ / ٢٠٢، ومشارق أنوار اليقين: ٢٦٣ إلىٰ ٢٦٧ ط. الأعلمي.

هرج ومرج وشغب، وتلك علامات الخصب، ومن العلامة إلىٰ العلامة عجب فإذا انقضت العلامات العشرة إذ ذاك يظهر القمر الأزهر وتمّت كلمة الإخلاص لله علىٰ التوحيد[١].

[١١٢] ـ قال عليه السلام في حديث عن آخر الزمان: ..... ثمّ يرجع إلىٰ دمشق وقد دانت له الخلق فيجيّش جيشاً إلىٰ المدينة وجيشاً إلىٰ المشرق فيقتل بالزوراء سبعين ألفاً ويبقر بطون ثلاثمائة إمرأة حامل ويخرج الجيش إلىٰ كوفانكم هذه فكم من باكٍ وباكية فيقتل بها خلق كثير.[٢]

[١١٣] ـ قال عليه السلام في خطبة البيان:..... ألا وإنّها فتن يهلك فيها المنافقون والقاسطون والذين فسقوا في دين الله تعالىٰ وبلاده ولبسوا الباطل علىٰ جادّة عباده فكأنّي بهم قد قتلوا أقواماً تخاف الناس أصواتهم وتخاف شرّهم فكم من رجل مقتول وبطل مجدول يهابهم الناظر إليهم، قد تظهر الطامة الكبرى فيلحقوا أوّلها آخرها، ألا وإنّ لكوفانكم هذه آيات وعلامات وعبرة لمن اعتبر، ألا وإنّ السفياني يدخل البصرة ثلاث دخلات يذل العزيز ويسبي فيها الحريم، ألا يا ويل المؤتفكة وما يحل بها من سيف مسلول وقتيل مجدول وحرمة مهتوكة، ثمّ يأتي إلىٰ الزوراء الظالم أهلها فيحول الله بينها وبين أهلها فما أشدّ أهلها بينه وبينها وأكثر طغيانها وأغلب سلطانها...[٣].

[١١٤] ـ قال عليه السلام في حديث: ألا إنّ في المقادير من القرن العاشر سيهبط علج بالزوراء من بني قنطور بأشرار وأيّ أشرار وكفّار أي كفّار وقد سلبت الرحمة من قلوبهم وكلفهم الأمل إلىٰ مطلوبهم فيقتلون الأبله ويأسرون الأكمه ويذبحون الأبناء ويستحيون النساء ويطلبون شذاذ بني هاشم ليساقوا معهم في الغنائم وتستضعف فتنتهم الإسلام وتحرق

---

(١) كفاية الأثر: ٢١٦ .

(٢) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

(٣) إلزام الناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.

نارهم الشام فآهاً لحلب بعد حصارهم وآهاً لخرابها بعد دمارهم وستروى الظباء من دمائهم أيّاماً وتساق سباياهم فلا يجدون لهم عصاماً[١].

[١١٥] ـ قال عليه السلام في خطبة البيان في وصف صاحب الراية الصفراء في آخر الزمان:..... مديد الظهر قصير الساقين سريع الغضب يواقع إثنتين وعشرين وقعة وهو شيخ كردي بهيّ طويل العمر تدين له ملوك الروم ويجعلون خدودهم وطاءهم علىٰ سلامة من دينه وحسن يقينه، وعلامة خروجه بنيان مدينة الروم علىٰ ثلاثة من الثغور تجدّد علىٰ يده ثمّ يخرب ذلك الوادي الشيخ صاحب السراق المستولي علىٰ الثغور ثمّ يملك رقاب المسلمين وتنضاف إليه رجال الزوراء وتقع الواقعة ببابل فيهلك فيها خلق كثير ويكون خسف كثير وتقع الفتنة بالزوراء ويصيح صائح: إلحقوا بإخوانكم بشاطئ الفرات وتخرج أهل الزوراء كدبيب النمل فيقتل بينهم خمسون ألف قتيل وتقع الهزيمة عليهم فيلحقون الجبال ويرجع باقيهم إلىٰ الزوراء ثمّ يصيح صيحة ثانية فيخرجون فيقتل منهم كذلك فيصِل الخبر إلىٰ أرض الجزائر فيقولون الحقوا بإخوانكم فيخرج منهم رجل أصفر اللون ويسير في عصائب إلىٰ أرض الخط وتلحقه أهل هجر وأهل نجد ثمّ يدخلون البصرة فتعلّق به رجالها ولم يزل يدخل من بلد إلىٰ بلد حتّىٰ يدخل مدينة حلب وتكون بها وقعة عظيمة فيمكثون فيها مائة يوم ثمّ إنّه يدخل الأصفر الجزيرة ويطلب الشام فيواقعه وقعة عظيمة خمسة وعشرين يوماً ويقتل فيما بينهم خلق كثير ويصعد جيش العراق إلىٰ بلاد الجبل وينحدر الأصفر إلىٰ الكوفة فيبقىٰ فيها فيأتي خبر من الشام أنّه قد قطع علىٰ الحاج، فعند ذلك يمنع الحاج جانبه فلا يحجّ أحد من الشام ولا من العراق ويكون الحجّ من مصر ثمّ ينقطع بعد ذلك ويصرخ صارخ من بلد الروم أنّه قد قتل الأصفر فيخرج إلىٰ الجيش بالروم في ألف سلطان وتحت كلّ سلطان مائة ألف

(١) الخطبة في ينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.

مقاتل صاحب سيف محلّى وينزلون بأرض أرجون قريب مدينة السوداء ثمّ ينتهي إلىٰ جيش المدينة الهالكة المعروفة بأُمّ الثغور التي نزلها سام بن نوح فتقع الواقعة علىٰ بابها فلا يرحل جيش الروم عنها حتّىٰ يخرج عليهم رجل من حيث لا يعلمون ومعه جيش فيقتل منهم مقتلة عظيمة وترجع الفتنة إلىٰ الزوراء فيقتل بعضهم بعضاً ثمّ تنتهي الفتنة فلا يبقىٰ غير خليفتين يهلكان في يوم واحد فيقتل أحدهما في الجانب الغربي والآخر في الجانب الشرقي فيكون ذلك فيما يسمّونه أهل الطبقة السابعة فيكون في ذلك خسف كثير وكسوف واضح فلا ينهاهم ذلك عمّا يفعلون من المعاصي.....[١]

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.

ما أخبر به عليه السلام عن بغداد

[١١٦] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام:... ألا ياويل بغداد من الري من موت وقتل وخوف يشمل أهل العراق إذا حلّ فيما بينهم السيف فيقتل ماشاء الله وعلامة ذلك إذا ضعف سلطان الروم وتسلّطت العرب ودبّت الناس إلىٰ الفتن كدبيب النمل فعند ذلك تخرج العجم علىٰ العرب ويملكون البصرة[١]..

[١١٧] ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام: لا يقوم القائم حتّىٰ تفقأ عين الدنيا وتظهر الحمرة في السماء وتلك دموع حملة العرش علىٰ أهل الأرض حتّىٰ يظهر فيهم أقوام لا خلاق لهم، يدعون لولدي وهم براء من ولدي، تلك عصابة ردية، علىٰ الأشرار مسلّطة وللجبابرة مفتنة وللملوك مبيرة، تظهر في سواد الكوفة يقدمهم رجل أسود اللون والقلب رثّ الدين لا خلاق له ، مهجن زنيم تداولته أيدي العواهر من الأُمّهات من شر نسل لا سقاها الله المطر من سنة إظهار غيبة المتغيّب من ولدي صاحب الراية الحمراء والعلم الأخضر، أيّ يوم للمخيبين بين الأنبار وهيت ذلك يوم فيه صيلم الأكراد وخراب دار الفراعنة ومسكن الجبابرة ومأوى الولاة الظلمة وأُمّ البلاء وأُخت العار، تلك وربّ علي يا عمر بن سعد بغداد ألا لعنة الله علىٰ العصابة من بني أمية وبني فلانة الخونة الذين يقتلون الطيّبين من ولدي لا يرقبون فيهم ذمّتي ولا يخافون الله فيما يفعلونه بحرمتي، إن لبني العبّاس يوماً كيوم الطموح[٢] ولهم فيه صرخة كصرخة الحبلىٰ، الويل لشيعة ولد العبّاس من الحرب

---

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.

(٢) أي شديد .

التي منح [١] بين نهاوند والدينور، تلك صعاليك الشيعة يقدمهم رجل من همدان اسمه علىٰ اسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم، منعوت موصوف باعتدال الخلق ونضارة اللون، له في صوته ضحك وفي أشفاره وطف وفي عنقه سطح، فرق الشعر، مفلّج الثنايا، علىٰ فرسه كبدر التمام تجلّىٰ عنه الغمام، يسير بعصابة خير عصابة آوت وتقرّبت ودانت الله بدين تلك الأبطال من العرب الذين يلفحون حرب الكريهة والدبرة[٢] يومئذ علىٰ الأعداء إنّ للعدو يوم ذلك الصيلم والإستئصال. انتهى[٣].

[١١٨] ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام : يا حبّاب يكون شربك من هذه العين أمّا إنّه يا حبّاب ستُبنى إلىٰ جنب مسجدك هذا مدينة تكثر الجبابرة فيها ويعظم البلاء حتّىٰ إنّه ليركب فيها كلّ ليلة جمعة سبعون ألف فرج حرام، فإذا عظم بلاؤهم سدّوا علىٰ مسجدك بقنطرة [٤] ثمّ بنوه[٥] لا يهدمه إلّا كافر، فإذا فعلوا ذلك منعوا الحج ثلاث سنين واحترقت خضرهم وسلّط الله عليهم رجلاً من أهل السفح لا يدخل بلداً إلّا أهلكه وأهلك أهله، ثمّ ليعود عليهم مرّة أُخرى ثمّ يأخذهم القحط والغلاء ثلاث سنين حتّىٰ يبلغ بهم الجهد ثمّ يعود عليهم ثمّ يدخل البصرة فلا يدع فيها قائمة إلّا سخطها وأهلك وأسخط أهلها، وذلك إذا عمرت الخربة وبني فيها مسجد جامع فعند ذلك يكون هلاك البصرة ثمّ يدخل مدينة بناها الحجّاج يقال لها واسط فيفعل مثل ذلك ثمّ يتوجّه نحو بغداد فيدخل عفواً ثمّ يلتجئ الناس إلىٰ الكوفة ولا يكون بلد من الكوفة تشوش[٦] له الأمر، ثمّ يخرج

---

(١) في المصدر: سنح، وفي بعض النسخ: يفتح، وفي بعضها: تنتح .

(٢) أي الهزيمة .

(٣) إلزام الناصب: ٢ / ١١٠، وغيبة النعماني: ١٤٧ ح ٥ باب ١٠ .

(٤) في المطبوع والبحار: فطوة وفي بعض النسخ: فطرة، والصحيح ما ذكر .

(٥) في المطبوع : وابنه .

(٦) في نسخة ثانية من البحار : تستوثق .

هو والذي أدخله بغداد نحو قبري فيلقاهما السفياني فيهزمهما ثمّ يقتلهما، ويتوجّه جيش نحو الكوفة فيستعبد بعض أهلها ويجيء رجل من أهل الكوفة فيلجئهم إلىٰ سور فمن لجأ إليها أمن، ويدخل جيش السفياني إلىٰ الكوفة فلا يدعون أحداً إلّا قتلوه وإنّ الرجل منهم ليمرّ بالدرة[١] المطروحة العظيمة فلا يتعرض لها ويرىٰ الصبي الصغير فيلحقه فيقتله، فعند ذلك يا حبّاب يتوقّع بعدها هيهات هيهات وأُمور عظام وفتن كقطع الليل فاحفظ عنّي ما أقول لك[٢].

(١) الدرة بالكسر آلة يضرب بها. عن هامش الأصل.

(٢) إلزام الناصب: ٢ / ١٠٩، واليقين لابن طاووس: ٤٢٢، وبحار الأنوار: ٥٢ / ٢١٩ ح ٨٠ باب ٢٥، وفي نسخة ثانية: هنات وهنات.

ما أخبر به عليه السلام عن الهرات

الهرات : قيل أنها تقع شرقي بغداد.

[١١٩] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في علامات آخر الزمان:..... ..... وأمّا الهرات يخرّبها المصري وأمّا القرية تخرّب من الرياح وأمّا حلب تخرّب من الصواعق وتخرّب الإنطاكية من الجوع والغلاء والخوف وتخرّب الصعالية من الحوادث وتخرّب الخط من القتل والنهب وتخرب دمشق من شدّة القتل وتخرب حمص من الجوع والغلاء، وأمّا بيت المقدس فإنّه محفوظ إلىٰ يأجوج ومأجوج لأنّ بيت المقدس فيه آثار الأنبياء، وتخرّب مدينة رسول الله من كثرة الحرب وتخرّب الهجر بالرياح والرمل وتخرب جزيرة أوال من البحرين وتخرب قيس بالسيف وتخرب كبش بالجوع....[١]

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

ما أخبر به عليه السلام عن الموصل

[١٢٠] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في علامات آخر الزمان:.... وأمّا موصل فتهلك أهلها من الجوع والغلاء وأمّا الهرات يخرّبها المصري وأمّا القرية تخرّب من الرياح وأمّا حلب تخرّب من الصواعق وتخرّب الإنطاكية من الجوع والغلاء والخوف وتخرّب الصعالية من الحوادث وتخرّب الخط من القتل والنهب ....[١]

[١٢١] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في علامات آخر الزمان:..... ..... قيل: يا أمير المؤمنين أُذكر لنا الأسوار فقال: تجدّد سور بالشام والعجوز والحران يبنىٰ عليهما سوران وعلىٰ واسط سور والبيضاء يبنى عليها سور والكوفة يبنى عليها سوران وعلىٰ شوشتر سور وعلىٰ أرمنية سور وعلىٰ موصل سور....

معاشر الناس ألا وإنّه إذا ظهر السفياني تكون له وقائع عظام فأوّل وقعة بحمص ثمّ بحلب ثمّ بالرقة ثمّ بقرية سبأ ثمّ برأس العين ثمّ بنصيبين ثمّ بالموصل وهي وقعة عظيمة ثمّ تجتمع إلىٰ الموصل رجال الزوراء ومن ديار يونس إلىٰ اللخمة وتكون وقعة عظيمة يقتل فيها سبعين ألفاً ويجري علىٰ الموصل قتال شديد يحلّ بها ثمّ ينزل إلىٰ السفياني ويقتل منهم ستّين ألفاً وإنّ فيها كنوز قارون ولها أحوال عظيمة بعد الخسف والقذف والمسخ وتكون أسرع ذهاباً في الأرض من الوتد الحديد في أرض الرجف قال: ولا يزال السفياني يقتل كلّ من اسمه محمد وعلي وحسن وحسين وفاطمة وجعفر وموسى

---

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

وزينب وخديجة ورقية بغضاً وحنقاً لآل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم .[١]

[١٢٢] ـ قال عليه السلام في تعداد حروب المهدي عليه السلام :..... ويولّي وثاب بن حبيب وموسى بن نعمان وعباس بن محفوظ ومحمد بن حسّان والحسين بن شعبان جزائر الأندلس وإفريقية وهم من نواحي الموصل..... ويولّي نصير بن أحمد وعباس بن نفيل وطايع بن مسعود أعمال الموصل ومصادر الأرمن ومن قرىٰ فرهان.....[٢]

[١٢٣] ـ قال عليه السلام في تعداد رجال المهدي عليه السلام :..... ورجلان من الموصل: هارون وفهد....[٣].

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

(٢) الخطبة في ينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.

(٣) إلزام الناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.

ما أخبر به عليه السلام عن الرقة

الرقة : بفتح أوله وثانيه وتشديده ، وأصله كلّ أرض إلى جنب واد ينبسط عليها الماء، وجمعها رقاق ، وقال غيره : الرقاق الأرض اللينة التراب .

وقال الأصمعي : الرقاق الأرض اللينة من غير رمل، وهي مدينة مشهورة على الفرات ، بينها وبين حران ثلاثة أيام، معدودة في بلاد الجزيرة لأنّها من جانب الفرات الشرقي ، طول الرقة أربع وستون درجة، وعرضها ست وثلاثون درجة ، في الإقليم الرابع ، ويقال لها الرقة البيضاء،[١]

[١٢٤] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في علامات آخر الزمان:... ..... وكأنّي بالنساء وهن مردفات علىٰ ظهور الخيل خلف العلوج خيلهن تلوح في الشمس والقمر فينتهي الخبر إلىٰ القائم فيسير إلىٰ ملك الروم في جيوشه فيواقعه في أسفل الرقة بعشرة فراسخ فتصبح بها الوقعة حتّىٰ يتغيّر ماء الشط بالدم وينتن جانبها بالجيف الشديدة فيهزم ملك الروم إلىٰ الإنطاكية فيتبعه المهدي إلىٰ فئة العبّاس تحت القطوار فيبعث ملك الروم إلىٰ المهدي ويؤدّي له الخراج فيجيبه إلىٰ ذلك علىٰ أن لا يروح من بلد الروم ولا يبقىٰ أسير عنده إلّا أخرجه إلىٰ أهله فيفعل ذلك ويبقى تحت الطاعة....[٢]

[١٢٥] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر السفياني: ..... فلا يزال يدخل بلداً بعد بلد إلّا واقع أهلها فأوّل وقعة تكون بحمص ثمّ بالرقّة ثمّ بقرية سبأ وهي أعظم وقعة يواقعها بحمص ثمّ يرجع إلىٰ دمشق..... [٣]

---

(١) معجم البلدان، الحموي : ٣ / ٥٨ .

(٢) الخطبة بطولها في نفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت .

(٣) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

ما أخبر به عليه السلام عن رأس العين

رأس العين: وهي مدينة كبيرة مشهورة من مدن الجزيرة بين حران ونصيبين ودنيسر ، وبينها وبين نصيبين خمسة عشر فرسخاً وقريب من ذلك بينها وبين حران ، وهي إلى دنيسر أقرب ، بينهما نحو عشرة فراسخ ، وفي رأس عين عيون كثيرة عجيبة صافية تجتمع كلها في موضع فتصير نهر الخابور ، وأشهر هذه العيون أربع : عين الآس وعين الصرار وعين الرياحية وعين الهاشمية ، وفيها عين يقال لها خسفة سلامة ، فيها سمك كبار ينظره الناظر كأن بينه وبينه شبرا ويكون بينه وبينه مقدار عشر قامات ، وعين الصرار : هي التي نثر فيها المتوكل عشرة آلاف درهم ونزل أهل المدينة فأخذوها لصفاء الماء ولم يفقد منها شئ ، فإنّه يبين مع عمقها ما في قعرها للناظر من فوقها ، وعمقها نحو عشرة أذرع ، وربما أخذ منها الشئ اللطيف لصفائها ، كذا قال أحمد بن الطيب لكني اجتزت أنا برأس عين ولم أر هذه الصفة ، وتجتمع هذه العيون فتسقى بساتين المدينة وتدير رحيها ثمّ تصب في الخابور [١].

رأس العين: وهو موضع في ديار بنى أبي ربيعة بن ذهل ابن شيبان . وهو كورة من كور ديار ربيعة ، وهي كلها بين الحيرة والشام، ومن رأس العين هذا يخرج نهر الخابور . وهي كلها من بلاد الجزيرة ، وهي ديار مضر ، وانظرها هناك .

---

(١) معجم البلدان، الحموي : ٣ / ١٤ .

وقال محمد بن سهل الأحول : رأس العين : هو عين الزاهرية .[١]

[١٢٦] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في علامات آخر الزمان:..... والطامحة طمحت الفتنة بالبصرة، والقتالة قتلت الناس علىٰ القنطرة برأس العين والمقبلة أقبلت الفتنة إلىٰ أرض اليمن والحجاز.....[٢]

[١٢٧] ـ قال عليه السلام في خطبة البيان:..... ثمّ يظهر برأس العين رجل أصفر اللون علىٰ رأس القنطرة فيقتل عليها سبعين ألفاً صاحب محلّى وترجع الفتنة إلىٰ العراق وتظهر فتنة شهرزور وهي الفتنة الصمّاء والداهية العظمىٰ والطامة الدهماء المسمّاة بالهلهم.

قال الراوي: فقامت جماعة وقالوا: يا أمير المؤمنين بيّن لنا من أين يخرج هذا الأصفر وصِف لنا صفته؟.....[٣]

[١٢٨] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في علامات آخر الزمان:..... معاشر الناس ألا وإنّه إذا ظهر السفياني تكون له وقائع عظام فأوّل وقعة بحمص ثمّ بحلب ثمّ بالرقة ثمّ بقرية سبأ ثمّ برأس العين ثمّ بنصيبين ثمّ بالموصل[٤]

---

(١) معجم ما استعجم، البكري الأندلسي : ٢ / ٦٢٣.

(٢) إلزام الناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.

(٣) إلزام الناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.

(٤) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

ما أخبر به عليه السلام عن أهواز وخراسان

[١٢٩] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في فتن آخر الزمان:..... فإذا قام القائم(عج) بخراسان الذي أتىٰ من الصين وملتان، وجّه السفياني في الجنود إليه فلم يغلبوا عليه ثمّ يقوم منّا قائم بجيلان يعينه المشرقي في دفع شيعة عثمان ويجيبه الآبر والديلم ويجدون منه النوال والنعم وترفع لولدي النود [١] والرايات ويفرّقها في الأقطار والحرمات [٢].....[٣]

[١٣٠] ـ في غيبة النعماني عنه عليه السلام: أنّ أمير المؤمنين عليه السلام حدّث عن أشياء تكون بعده إلىٰ قيام القائم فقال الحسين عليه السلام: يا أمير المؤمنين متىٰ يظهّر الله الأرض من الظالمين ؟

فقال عليه السلام: لا يظهّر الله الأرض من الظالمين حتّىٰ يسفك الدم الحرام ثمّ ذكر بني أمية وبني العبّاس في حديث طويل ثمّ قال: إذا قام القائم بخراسان وغلب علىٰ أرض كرمان والملتان وحاز جزيرة بني كلوان وقام منّا قائم بجيلان وأجابته الآبر والديلم وظهرت لولدي رايات الترك متفرّقات في الأقطار والخبات وكانوا بين هنات وهنات... [٤]

[١٣١] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في علامات آخر الزمان:.... فالحذر كلّ الحذر من المشفق إذا ظهرت بخراسان الزلازل ونزلت بهمدان النوازل فرجفت الأراجف بالعراق

---

(١) في المصادر: رايات الترك .

(٢) في بعض المصادر: والجنبات .

(٣) إلزام الناصب: ٢ / ١٣٤، وغيبة النعماني: ٢٧٥ ح ٥٥ وفيه: الأرض دمين.

(٤) غيبة النعماني: ٢٧٤ ح ٥٥ باب ١٤ .

وتاحم[١] الكفر عند العناق وشمل الشام الخلاف وحجب عن أهله الإنصاف وصال دحداح[٢] السواحل علىٰ الثغور...[٣]

[١٣٢] ـ أحمد بن محمّد بن سعيد، عن محمّد بن الفضل بن إبراهيم بن قيس، عن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن ثعلبة بن ميمونة، عن معمّر بن يحيىٰ، عن داود الدجاجي، عن أبي جعفر محمّد بن علي عليه السلام قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله عزّ وجلّ: ﴿فَاخْتَلَفَ الأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ﴾ فقال: انتظروا الفرج في ثلاث، فقيل: يا أمير المؤمنين وما هنّ؟

قال: اختلاف أهل الشام بينهم، والرايات السود من خراسان، والفزعة في شهر رمضان، فقيل له: وما الفزعة في شهر رمضان؟

فقال: أوما سمعتم قول الله عزّ وجلّ في القرآن: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾[٤] هي آية تخرج الفتاة من خدرها، وتوقظ النائم، وتفزع اليقظان[٥].

[١٣٣] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر الإمام المهدي عليه السلام :...ويولّي عروة بن مطلوب وإبراهيم بن معروف العراق الأيسر وهما من أهواز... [٦]

[١٣٤] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر السفياني:..... ثمّ يملك الأنباط الأفكة والأعراب المناسبة في فلك البصرة حتّىٰ واسط وأعمالها إلىٰ الأهواز وأظلالها وأوّل خراب العراق..... ألا إنّهم طغاة مردة فراعنة وتكون بنواحي البصرة حركة لست

---

(١) تاحم: ذبح.

(٢) هو القصير من الرجال.

(٣) الخطبة في ينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.

(٤) الشعراء: ٤.

(٥) كتاب الغيبة، باب من علامات قبل قيام القائم: ٢٥١؛ اثباة الهداة ٧: ٤٢١.

(٦) الخطبة في ينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.

أذكرها ويظهر العرب على العجم ويعدلون بالأهواز من دون الناس.....[١].

[١٣٥] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر آخر الزمان: .....الأمْرُ لَهُم حتّىٰ يَقْتُلوا قَتيلَهُم ، ويتَنافَسوا بَينَهُم ، فإذا كانَ ذلكَ بَعثَ اللهُ عليهِم أقْواماً مِن المَشرِقِ فقَتَلوهُم بَدَداً ، وأحْصَوهُم عَدَداً . واللهِ ، لا يَمْلِكونَ سَنَةً إلّا مَلَكْنا سَنتَينِ ، ولا يَمْلِكونَ سَنتَينِ إلّا مَلَكْنا أربَعاً .

[١٣٦] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر آخر الزمان: .....إنّي سِبطٌ من الأسْباطِ أُقاتِلُ علىٰ حقٍّ لِيَقومَ ولَن يقومَ ، والأمرُ لَهُم ، فإذا كَثُروا فَتَنافَسوا فقَتَلوا قَتيلَهُم بَعثَ اللهُ عليهِم أقْواماً مِن أهلِ المَشرِقِ ، فقَتَلَهُم بَدَداً ، وأحْصاهُم عَدَداً . واللهِ ، لا يَمْلِكونَ سَنةً إلّا مَلَكْنا سَنَتَينِ[٢].

[١٣٧] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر آخر الزمان: ..... إنّا للهِ وإنّا إلَيهِ راجِعونَ ، لَيُبيِّنَنَّ اليَومَ مِن أمرِ العَرَبِ أمْراً كانَ يَكْتُمُهُ .

قالَ : وغَضِبَ (عليٌّ) غَضَباً شديداً فقالَ : مَن يَعْذِرُني مِن هذهِ الضَّياطِرَةِ ؟! يَتَمرَّغُ أحدُهُم علىٰ حَشاياهُ ، ويُهَجِّرُ قَومٌ لذكرِ اللهِ ، فيَأمُروني أنْ أطْرُدَهُم فأكونَ مِن الظّالِمينَ ! والّذي فَلقَ الحَبّةَ وبَرَأَ النَّسمَةَ لقد سَمِعْتُ محمّداً صلى الله عليه وآله يقولُ : واللهِ ، لَيضرِبُنَّكُم علىٰ الدِّينِ عَوْداً كَما ضَرَبْتُموهُمْ علَيهِ بَدْءاً[٣].

[١٣٨] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر آخر الزمان:.... كأنّي بالعجمِ فَساطِيطُهُم في مسجدِ الكوفةِ ، يُعلِّمونَ النّاسَ القرآنَ كما أُنزِلَ[٤].

---

(١) إلزام الناصب: ٢ / ٢٠٢، ومشارق أنوار اليقين: ٢٦٣ إلىٰ ٢٦٧ ط. الأعلمي.

(٢) التشريف بالمنن : ٨٤ / ٣٠ وص ٣٣٩ / ٤٩٩.

(٣) نهج السعادة : ٢ / ٧٠٣.

(٤) الغيبة للنعمانيّ : ٣١٨ / ٥.

ما أخبر به عليه السلام عن همدان

[١٣٩] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في علامات آخر الزمان:..... ثمّ قال عليه السلام: الويل للديلم وأهل شاهون وعجم لا يفقهون، تراهم بيض الوجوه سود القلوب نائرة الحروب، قاسية قلوبهم سود ضمائرهم، الويل ثمّ الويل لبلد يدخلونها وأرض يسكنونها، خيرهم طامس وشرّهم لامس، صغيرهم أكثر همّاً من كبيرهم تلتقيهم الأحزاب ويكثر فيما بينهم الضراب وتصحبهم الأكراد وأهل الجبال وسائر البلدان وتضاف إليهم أكراد همدان.....[١]

[١٤٠] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في علامات آخر الزمان:..... والعجب كلّ العجب من الأربعين إلىٰ الخمسين من نوازل وزلازل وبراهين ودلائل إذا وقعت الواقعة بين همدان وحلوان ويقتل خلق في حلوان إلىٰ النهروان.[٢]....

[١٤١] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في علامات آخر الزمان:..... الويل لشيعة ولد العبّاس من الحرب التي منح [٣] بين نهاوند والدينور، تلك صعاليك الشيعة يقدمهم رجل من همدان اسمه علىٰ اسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم، منعوت موصوف باعتدال الخلق ونضارة اللون، له في صوته ضحك وفي أشفاره وطف وفي عنقه سطح، فرق الشعر، مفلّج الثنايا، علىٰ فرسه كبدر التمام تجلّىٰ عنه الغمام، يسير بعصابة خير عصابة آوت وتقرّبت

---

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.

(٢) إلزام الناصب: ٢ / ٢٠٢، ومشارق أنوار اليقين: ٢٦٣ إلىٰ ٢٦٧ ط. الأعلمي.

(٣) في المصدر: سنح، وفي بعض النسخ: يفتح، وفي بعضها: تنتح .

ودانت الله بدين تلك الأبطال من العرب الذين يلفحون حرب الكريهة والدبرة[١] يومئذ علىٰ الأعداء إنّ للعدو يوم ذلك الصيلم والاستئصال. انتهى[٢].

[١٤٢] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر الإمام المهدي عليه السلام :..... فقالوا: رضينا وبايعناك علىٰ ذلك فيصافحهم رجلاً رجلاً. ثمّ إنّه بعد ذلك يظهر بين الناس فتخضع له العباد وتنقاد له البلاد ويكون الخضر ربيب دولته وأهل همدان وزراءه وخولان جنوده وحمير أعوانه ومضر قوّداه..... [٣]

[١٤٣] ـ قيل: يا أمير المؤمنين أُذكر لنا الأسوار.

فقال عليه السلام: تجدّد سور بالشام والعجوز والحران يبنىٰ عليهما سوران وعلىٰ واسط سور والبيضاء يبنى عليها سور والكوفة يبنى عليها سوران وعلىٰ شوشتر سور وعلىٰ أرمنية سور وعلىٰ موصل سور وعلىٰ همدان سور وعلىٰ ورقة سور وعلىٰ ديار يونس سور وعلىٰ حمص سور وعلىٰ مطردين سور وعلىٰ الرقطاء سور وعلىٰ الرهبة سور وعلىٰ دير هند سور وعلىٰ القلعة سور.[٤]

---

(١) أي الهزيمة.

(٢) إلزام الناصب: ٢ / ١١٠، وغيبة النعماني: ١٤٧ ح٥ باب ١٠.

(٣) إلزام الناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط. دار الاسوة.

(٤) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

ما أخبر به عليه السلام عن أذربيجان

[١٤٤] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في علامات آخر الزمان:... ..... وأمّا واسط فيطمى عليها الماء وأذربيجان يهلك أهلها بالطاعون وأمّا موصل فتهلك أهلها من الجوع والغلاء وأمّا الهرات يخرّبها المصري وأمّا القرية تخرّب من الرياح وأمّا حلب تخرّب من الصواعق وتخرّب الإنطاكية من الجوع والغلاء والخوف وتخرّب الصعالية من الحوادث وتخرّب الخط من القتل والنهب وتخرب دمشق من شدّة القتل وتخرب حمص من الجوع والغلاء، وأمّا بيت المقدس فإنّه محفوظ إلىٰ يأجوج ومأجوج لأنّ بيت المقدس فيه آثار الأنبياء، وتخرّب مدينة رسول الله من كثرة الحرب وتخرّب الهجر بالرياح والرمل وتخرب جزيرة أوال من البحرين وتخرب قيس بالسيف وتخرب كبش بالجوع....[١]

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

ما أخبر به عليه السلام عن الطالقان

الطالقان : بعد الألف لام مفتوحة وقاف ، وآخره نون : بلدتان إحداهما بخراسان بين مرو الروذ وبلخ ، بينها وبين مرو الروذ ثلاث مراحل ، وقال الاصطخري : أكبر مدينة بطخارستان طالقان ، وهي مدينة في مستوى من الأرض وبينها وبين الجبل غلوة سهم ، ولها نهر كبير وبساتين ، ومقدار الطالقان نحو ثلث بلخ ثمّ يليها في الكبر وزوالين.[١]

[١٤٥] ـ روىٰ ابن أعثم الكوفي في كتاب الفتوح : عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : «**ويحاً للطالقان فإنّ لله عزّ وجلّ فيها كنوزاً ليست من ذهب ولا فضة، ولكن بها رجال مؤمنون عرفوا الله حق معرفته وهم أيضاً أنصار المهدي في آخر الزمان**»[٢].

أقول : كنوز الطالقان: رجالها الذين يخرجون مع الحسين عليه السلام وقت ظهور المهدي عليه السلام وهم إثنا عشر ألف رجل كما روي .

وغالباً ما يطلق هذا اللفظ على أهل خراسان كلفظة : أهل فارس، أهل قم.

[١٤٦] ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أنصار الإمام المهدي عليه السلام: ..... وأربعة وعشرون من الطالقان ـ وهم الذين ذكرهم رسول الله فقال إنّي أجد بالطالقان كنزاً ليس من الذهب ولا فضّة فهم هؤلاء كنزهم الله فيها ـ وهم: صالح وجعفر ويحيى وهود وفالح

---

(١) معجم البلدان، الحموي : ٤ / ٦ .

(٢) البحار: ٥١ / ٨٧، ومستدرك سفينة البحار: ٦ / ٥٧٣، والحاوي للسيوطي : ٢ / ٨٢، وكنز العمال : ٧ / ٢٦٢ .

وداود وجميل وفضيل وعيسىٰ وجابر وخالد وعلوان وعبد الله وأيّوب وملاعب وعمر وعبد العزيز ولقمان وسعد وقبضة ومهاجر وعبدون وعبد الرحمن وعلي.....[١]

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.

ما أخبر به عليه السلام عن الديلم

الديلم : الموت ، والديلم : الاعداء ، والديلم : النمل الاسود ، والديلم : جيل سموا بأرضهم في قول بعض أهل الأثر وليس باسم لأبٍ لهم ، قال المنجّمون : الديلم في الإقليم الرابع ، طولها خمس وسبعون دجرة ، وعرضها ست وثلاثون درجة وعشر دقائق . وديلم : اسم ماء لبني عبس ، فقال عنترة : زوراء تنفر من حياض الديلم وقال الحفصي : في العرمة من أرض اليمامة ماء يقال له الديلم وثم الدحرضان ، وهما ماءان لبني حدان ابن قريع ، وأنشد قول عنترة، وفي كتاب التصحيف والتحريف لحمزة : حدّثني ابن الأنباري قال : حدّثني أحمد بن يحيى ثعلب قال : لقيني أبو محلم على باب أحمد بن سعيد ومعه أعرابي فقال : جئتكم بهذا الاعرابي لتعرفوا كذب الاصمعي:... قالت: هي حياض بالغور قد أوردتها إبلي غير مرة .[1]

[١٤٧] ـ في الكافي بسند صحيح عن عبد الله بن المغيرة، قال: قال محمد بن عبد الله للرضا عليه السلام وأنا أسمع: حدّثني أبي، عن أهل بيته، عن آبائه، أنه قال لبعضهم: إنّ في بلادنا موضع رباط يقال له قزوين، وعدواً يقال له الديلم، فهل من جهاد؟ أو هل من رباط؟

فقال عليه السلام: عليكم بهذا البيت فحجوه.

فأعاد عليه الحديث فقال عليه السلام عليكم بهذا البيت فحجّوه أما يرضىٰ أحدكم أن يكون في بيته ينفق علىٰ عياله من طوله ينتظر أمرنا! فإن أدركه كان كمن شهد مع رسول

(١) معجم البلدان، الحموي: ٢ / ٥٤٤ .

اللّه عليه السلام بدراً، وإنْ مات منتظراً لأمرنا كان كمن كان مع قائمنا صلوات اللّه عليه هكذا في فسطاطه ـ وجمع بين السبابتين ـ ولا أقول هكذا ـ وجمع بين السبابة والوسطىٰ ـ فإنّ هذه أطول من هذه فقال أبو الحسن عليه السلام صدق [١].

[١٤٨] ـ قال عليه السلام في خطبة الطنجية:... وذلك إذا دهم البلاء الزوراء وتتصل البلايا والرزايا بالعالم فيقتل الأنباط وجبابرتها ويملكون ديارها وذراريها وكم يكون الثاني عشر في عشرها الأوّل ظهور الديلم واجباً وجيلان وقوم من خراسان يملكون التبريز ويؤمرون الأمير ويضطرب العراق بهم والعجب كلّ العجب من الأربعين إلىٰ الخمسين من نوازل وزلازل وبراهين ودلائل إذا وقعت الواقعة بين همدان وحلوان ويقتل خلق في حلوان إلىٰ النهروان. ويزول ملك الديلم، يملكها أعرابي وهو عجمي اللسان يقتل صالحي ذلك العصر وهو أوّل الشاهد، ثمّ في العشر الثالث من الثلاثين تقبل الرايات من شاطئ جيحون لفارس ونصيبين، تترادف إليهم رايات العرب فينادى بلسانهم بقدر مجرىٰ السحاب ونقصان الكواكب وطلوع القطر التالي الجنوب كغراب الأبنور وزلازل وهبّات وآيات، هنالك يوضح الحق ويزول البلاء ويعزّ المؤمن ويذلّ الكافر المخالف ويملك بحار الكوفة البريء منهم لا المتغلبين فيّ، ألا إنّهم طغاة مردة فراعنة وتكون بنواحي البصرة حركة لست أذكرها ويظهر العرب علىٰ العجم ويعدلون بالأهواز من دون الناس وكم أشياء أخفيتها لا يطيقها الوعي ولا يصبر علىٰ حملها وأُمور قد أهملتها خوفاً أن يقال: متىٰ علمتها؟.. [٢]

[١٤٩] ـ في إرشاد المفيد رحمه الله عن أبي جعفر عليه السلام حديث طويل و فيه قال عليه السلام : إذا قام القائم عليه السلام سار الى الكوفة فهدم أربع مساجد ، ولم يبق مسجد

---

(١) الكافي : ٥ / ٢٢ ح ٢.

(٢) إلزام الناصب: ٢ / ٢٠٢، ومشارق أنوار اليقين: ٢٦٣ إلىٰ ٢٦٧ ط. الأعلمي.

على وجه الأرض له شرف إلا هدمها ، وجعلها جماء[١] ووسّع الطريق الأعظم ، وكسر كل جناح خارج في الطريق ، وأبطل الكنف[٢] والميازيب الى الطرقات ، ولا ترك بدعة إلا أزالها ، ولا سنّة إلا أقامها ، ويفتح قسطنطنية والصين وجبال الديلم[٣] فيمكث على ذلك سبع سنين مقدار كلّ سنة عشر سنين من سنيكم ، ثمّ يفعل الله ما يشاء .

قال : قلت : جعلت فداك فكيف تطول السنون ؟

قال : يأمر الله تعالى الفلك باللبوث وقلّة الحركة ، فتطول الأيام لذلك والسنون .

قال له : إنهم يقولون : إن تغيّر فسد ؟

قال : ذاك قول الزنادقة ، فأمّا المسلمون فلا سبيل لهم الى ذلك ، قد شق الله القمر لنبيه صلى الله عليه وآله وردّ الشمس من قبله ليوشع بن نون ، وأخبر بطول يوم القيامة وأنه كألف سنة مما تعدون [٤].

---

(١) جماء: مستوية ملساء .

(٢) الكنف: البناء فوق باب الدار .

(٣) في الطالقان .

(٤) تفسير نور الثقلين - الشيخ الحويزي : ٣ / ٥٠٩ .

ما أخبر به عليه السلام عن القسطنطينة

القسطنطينية : ويقال قسطنطينة ، بإسقاط ياء النسبة ، قال ابن خرداذبه : كانت رومية دار ملك الروم وكان بها منهم تسعة عشر ملكاً ونزل بعمورية منهم ملكان ، وعمورية دون الخليج وبينها وبين القسطنطنية ستون ميلاً ، وملك بعدهما ملكان آخران برومية ثمّ ملك أيضا برومية قسطنطين الأكبر ثمّ انتقل إلى بزنطية وبنىٰ عليها سوراً وسماها قسطنطينية وهي دار ملكهم إلى اليوم واسمها إصطنبول وهي دار ملك الروم ، بينها وبين بلاد المسلمين البحر المالح ، عمّرها ملك من ملوك الروم يقال له قسطنطين فسمّيت باسمه [١].

[١٥٠] ـ عن عقد الدرر عن علي بن أبي طالب عليه السلام في قصّة المهدي(عج) وفتوحاته ورجوعه إلىٰ دمشق قال: ثمّ يأمر المهدي بإنشاء مراكب فيبنى أربعمائة سفينة في ساحل عكا، ويخرج الروم في مائة صليب تحت كلّ صليب عشرة آلاف فيقيمون علىٰ طرسوس فيفتحونها بأسنّة الرماح ويوافيهم المهدي(عج) فيقتل من الروم حتّىٰ يتغيّر ماء الفرات بالدم وينهزم من في الروم فيلحقوا إنطاكية وينزل المهدي(عج) علىٰ قبّة العبّاس فيبعث ملك الروم يطلب الهدنة من المهدي ويطلب المهدي(عج) منه الجزية فيجيبه إلىٰ ذلك غير أنّه لا يخرج من بلد الروم، فلا يبقى في بلد الروم أسير إلّا خرج، ويقيم المهدي(عج) بإنطاكية سنته تلك ثمّ يسير بعد ذلك ومن تبعه من المسلمين لا يمرّون علىٰ حصن من بلد الروم إلّا قالوا عليه لا إله إلّا الله فتتساقط حيطانها ويقتل مقاتلته حتّىٰ

---

(١) معجم البلدان، الحموي : ٤ / ٣٤٧.

ينزل علىٰ القسطنطينة فيكبرون عليها تكبيرات فينشف خليجها ويسقط سورها فيقتلون فيها ثلاثمائة ألف مقاتل ويستخرج منها ثلاثة كنوز: كنز ذهب وكنز فضّة وكنز أبكار فيفتضّون ما بدا لهم بدار البلاط سبعون ألف بكر ويقتسمون الأموال بالغرابيل فبينا هم كذلك إذ سمعوا الصائح: ألا إنّ الدجّال قد خلفكم في أهليكم فيكشف الخبر فإذا هو باطل ويسير المهدي(عج) إلىٰ رومية ويكون قد أمر بتجهيز أربعمائة مركب من عكا فيقيّض الله تعالىٰ لهم الريح، فما يكون إلّا يومين وليلتين ويحيطوا علىٰ بابها ويعلقون رحالهم علىٰ شجرة علىٰ بابها ممّا يلي غربيها، فإذا رآهم أهل الرومية أحضروا إليهم راهباً كبيراً عنده علم من كتبهم فيقولون انظر ما يريد فإذا أشرف علىٰ المهدي(عج) فيقول: إنّ صفتك التي هي عندي وأنت صاحب رومية فيسأله الراهب عن أشياء فيجيبه عنها فيقول له المهدي(عج) ارجع فيقول: لا أرجع، أنا أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله فيكبّر المسلمون ثلاث تكبيرات فتكون كالرمانة علىٰ نشر فيدخلونها فيقتلون بها خمسمائة ألف مقاتل ويقتسمون الأموال حتّىٰ يكون الناس في الفيء شيئاً واحداً لكلّ ابن منهم مائة ألف دينار ومائتا رأس ما بين جارية وغلام[1].

[١٥١] ـ الشيخ النعماني رحمه الله بإسناده عن الصادق عليه السلام أنّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه حدّث عن أشياء تكون بعده إلىٰ قيام القائم(عج) فقال الحسين عليه السلام يا أمير المؤمنين متىٰ يطهر الله الأرض من الظالمين؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام لا يطهر الله الأرض من الظالمين حتّىٰ يسفك الدم الحرام، ثمّ ذكر أمر بني أُميّة، وبني العباس في حديث طويل ثمّ قال: إذا قام القائم بخراسان وغلب علىٰ أرض كوفان[2] والملتان وحاز جزيرة بني كاوان وقام منا قائم بجيلان،

(١) إلزام الناصب: ٢ / ٢٣٩، وعقد الدرر: ١٣٥ في فتوحاته وسيرته الفصل الأوّل.

(٢) في نسخة: كرمان .

وأجابته الآبر والديلم، وظهرت لولدي رايات الترك[١] متفرقات في الأقطار والجنات[٢] وكانوا بين هنات وهنات، إذا خربت البصرة وقام أمير الأمراء بمصر فحكىٰ عليه السلام حكاية طويلة.

ثمّ قال: إذا جهّزت الألوف، وصفّت الصفوف، وقتل الكبش الخروف، هناك يقوم الآخر، ويثور الثائر، ويهلك الكافر، ثمّ يقوم القائم المأمول، والإمام المجهول له الشرف والفضل، وهو من ولدك يا حسين لا ابن مثله يظهر بين الركنين في دريسين باليين، يظهر علىٰ الثقلين ولا يترك في الأرض الأدنين طوبى لمن أدرك زمانه ولحق أوانه وشهد أيامه، انتهىٰ[٣].

[١٥٢] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل:..... فعندها تضطرب الملائكة في السماوات ويأذن الله بخروج القائم من ذريّتي وهو صاحب الزمان ثمّ يشيع خبره في كلّ مكان فينزل حينئذٍ جبرائيل علىٰ صخرة بيت المقدس فيصيح في أهل الدنيا: قد جاء الحقّ وزهق الباطل إنّ الباطل كان زهوقاً، ثمّ إنّه عليه السلام تنفّس الصعداء فأنّ كمداً وجعل يقول:

بُنيَّ إذا ما جاشت الترك فانتظر ... ولاية مهديٍّ يقوم ويعدل
وذلّ ملوك الظلم من آلِ هاشم ... وبويع منهم من يذلّ ويهزل
صبيّ من الصبيان لا رأي عنده ... ولا عنده حدّ ولا هو يعقل
وثمّ يقوم القائم الحقّ منكم ... وبالحق يأتيكم وبالحق يعمل
سَميُّ رسول الله نفسي فداؤه ... فلا تخذلوه يا بنيَّ وعجّلوا

قال: فيقول جبرائيل في صيحته: يا عباد الله اسمعوا ما أقول: إنّ هذا مهديّ آل

---

(١) في نسخة: الاتراك .
(٢) في البحار : الحرامات .
(٣) غيبة النعماني: ١٤٦ والبحار: ٥٢ / ٢٣٥ ح١٠٤.

محمّد صلى الله عليه وآله وسلم خارج من أرض مكّة فأجيبوه[١].

[١٥٣] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل:..... فإذا قام العلج الأصهب وعصر عليه القلب لم يلبث حتّىٰ يقتل ويطلب بدمه الأكحل فهنالك يردّ الملك إلىٰ الشرك ويقتل السابع من الترك وتفترق في البيداء الأعراب ويقطع المسالك والأسباب ويحجب القصر ويسعد العسر ويلج الهالع وتحل البليات بأرض بابل...[٢]

[١٥٤] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر علامات آخر الزمان :..... ألا ياويل لقسطنطين[٣] وما يحلّ بها من الفتن التي لا تطاق، ألا ياويل لأهل الدنيا وما يحلّ بها من الفتن في ذلك الزمان وجميع البلدان الغرب والشرق والجنوب والشمال، ألا وانّه تركب الناس بعضهم علىٰ بعض وتتواثب عليهم الحروب الدائمة وذلك بما قدّمت أيديهم وما ربّك بظلّام للعبيد، ثمّ إنّه عليه السلام قال: لاتفرحوا بالخلوع من ولد العبّاس يعني المقتدر فإنّه أوّل علامة التغيير، ألا وإنّي أعرف ملوكهم من هذا الوقت إلىٰ ذلك الزمان.[٤]

[١٥٥] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل:..... فعند ذلك يخرج السفياني في عصائب أهل الشام فتختلف ثلاث رايات فراية للترك والعجم وهي سوداء وراية للبربين لابن العبّاس أوّل صفراء وراية للسفياني فيقتتلون ببطن الأزرقي قتالاً شديداً فيقتل منهم ستّين ألفاً ثمّ يغلبهم السفياني.....[٥]

[١٥٦] ـ **في نهج البلاغة:** كلام يومىء به عليه السلام إلىٰ وصف الأتراك : كأنّي أراهم قوماً كأنّ

---

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

(٢) الخطبة في ينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.

(٣) في بعض النسخ: لفلسطين.

(٤) إلزام الناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.

(٥) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

وجوههم المجان المطرقة[١] يلبسون السرق والديباج ويعتقبون الخيل العتاق[٢] ويكون هناك استحرار قتل حتّىٰ يمشي المجروح على المقتول ويكون المفلت أقل من المأسور[٣] فقال له بعض أصحابه : لقد أعطيت يا أمير المؤمنين علم الغيب ؟

فضحك ؟ وقال للرجل وكان كلبياً : يا أخا كلب ليس هو بعلم غيب ، وإنّما هو تعلّم من ذي علم ، وإنّما علم الغيب علم الساعة وما عدده الله سبحانه بقوله : ﴿ إنّ الله عنده علم الساعة ﴾[٤] الآية فيعلم سبحانه ما في الأرحام من ذكر أو أنثى ، وقبيح أو جميل ، وسخي أو بخيل ، وشقي أو سعيد. ومن يكون للنار حطباً ، ومن في الجنان للنبيين مرافقاً، فهذا علم الغيب الذي لا يعلمه إلّا الله ، وما سوى ذلك فعلم علّمه الله نبيه صلى الله عليه وآله فعلّمنيه، ودعا لي أن يعيه صدري وتضطم عليه جوارحي .[٥]

---

(١) المجان: بالفتح جمع مجن ـ بكسر الميم ـ وهو الترس . والمطرقة بفتح الراء والتخفيف ـ التي تطبق وتخصف كطبقات النعل وريش طباق : إذا كان بعضه فوق بعض .

(٢) السرق : شقق الحرير . واحدتها سرقة .

قال أبوعبيدة في المحكي عنه . هي البيض منها وهو فارسي معرب أصله سره أي جيد كالاستبرق الغليظ من الديباج ، ويعتقبون الخيل: أي يجنبونها لينتقلوا من غيرها إليها .

(٣) استحرار القتل : شدته . والمفلت : الهارب، قال الشارح المعتزلي : واعلم أنّ هذا الغيب الذي أخبر عليه السلام عنه قد رأيناه نحن عياناً ووقع في زماننا وكان الناس ينتظرونه من أول الإسلام حتىٰ ساقه القضاء والقدر إلىٰ عصرنا وهم التتار الذين خرجوا من أقاصي المشرق حتىٰ وردت خيلهم العراق والشام وفعلوا بملوك الخطا وقفجاق وببلاد ما وراء النهر وبخراسان وما والاها من بلاد العجم ما لم تحتو التواريخ منذ خلق الله تعالىٰ آدم إلىٰ عصرنا هذا على مثله ثمّ ذكر طرفاً من أخبارهم وابتداء ظهورهم فراجع إن شئت شرح ابن أبي الحديد ج ٢ : ٣٦٣ ط مصر .

(٤) لقمان : ٣٤ .

(٥) نهج البلاغة : خ ١٢٨ .

ما أخبر به عليه السلام عن تركيا (الترك)

[١٥٧] ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل:..... فعندها تضطرب الملائكة في السماوات ويأذن الله بخروج القائم من ذريّتي وهو صاحب الزمان ثمّ يشيع خبره في كلّ مكان فينزل حينئذٍ جبرائيل علىٰ صخرة بيت المقدس فيصيح في أهل الدنيا: قد جاء الحقّ وزهق الباطل إنّ الباطل كان زهوقاً، ثمّ إنّه عليه السلام تنفّس الصعداء فأنّ كمداً وجعل يقول:

بُنيَّ إذا ما جاشت الترك فانتظر ... ولاية مهديٍّ يقوم ويعدل
وذلّ ملوك الظلم من آل هاشم ... وبويع منهم من يذلّ ويهزل
صبيّ من الصبيان لا رأي عنده ... ولا عنده حدّ ولا هو يعقل
وثمّ يقوم القائم الحقّ منكم ... وبالحق يأتيكم وبالحق يعمل
سَميٌّ رسول الله نفسي فداؤه ... فلا تخذلوه يا بنيَّ وعجّلوا

قال: فيقول جبرائيل في صيحته: يا عباد الله اسمعوا ما أقول: إنّ هذا مهديّ آل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم خارج من أرض مكّة فأجيبوه[١].

[١٥٨] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل:..... فإذا قام العلج الأصهب وعصر عليه القلب لم يلبث حتّىٰ يقتل ويطلب بدمه الأكحل فهنالك يرد الملك إلىٰ الشرك ويقتل السابع من الترك وتفترق في البيداء الأعراب ويقطع المسالك والأسباب ويحجب القصر

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

ويسعد العسر ويلج الهالع وتحل البليات بأرض بابل...[١]

[١٥٩] ـ **كشف اليقين:** عن إمامنا عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال في بعض خطبه: الزوراء وما أدراك ما الزوراء ؟! أرض ذات أثلٍ[٢] يشيّد فيها البنيان، ويكثر فيها السكّان، ويكون فيها مهارم وخزّان، يتّخذها ولد العبّاس موطناً، ولزخرفهم مسكناً، تكون لهم دار لهو ولعب، يكون بها الجور الجائر، والحيف المحيف، والأئمّة الفجرة، والقرّاء الفسقة، والوزراء الخونة، تخدمهم أبناء فارس والروم.

لا يأتمرون بينهم بمعروفٍ إذا عرفوه، ولا ينتهون عن منكرٍ إذا أنكروه، تكتفي الرجال منهم بالرجال، والنساء بالنساء، فعند ذلك الغمّ الغميم، والبكاء الطويل، والويل والعويل لأهل الزوراء من سطوات الترك، وما هم الترك ؟ قوم صغار الحدق، وجوههم كالمجان المطرّقة، لباسهم الحديد، جردٌ مردٌ، يقدمهم ملك يأتي من حيث بدأ، ملكهم جهوري الصوت، قويّ الصولة، عالي الهمّة، لا يمرّ بمدينةٍ إلّا فتحها، ولا ترفع له راية إلّا نكّسها، الويل الويل لمن ناواه ! فلا يزال كذلك حتى يظفر.

فلمّا وصف لنا ذلك، ووجدنا الصفات فيكم، رجوناك فقصدناك. فطيّب قلوبهم، وكتب لهم فرماناً باسم والدي رحمه الله يطيّب فيه قلوب أهل الحلّة وأعمالها. والأخبار الواردة في ذلك كثيرة.[٣]

[١٦٠] ـ الشيخ النعماني رحمه الله بإسناده عن الصادق عليه السلام أنّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه حدّث عن أشياء تكون بعده إلىٰ قيام القائم(عج) فقال الحسين عليه السلام يا أمير المؤمنين متىٰ يظهر الله الأرض من الظالمين؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام لا يظهر الله الأرض من الظالمين حتّىٰ يسفك الدم الحرام،

---

(١) الخطبة في ينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط. دار الاسوة.

(٢) الأثل: شَجَرٌ شبيه بالطَّرْفَاء إلّا أنّه أعظم منه (النهاية: ١ / ٢٣).

(٣) كشف اليقين: ١٠٠ / ٩٣.

ثمّ ذكر أمر بني أُميّة، وبني العباس في حديث طويل ثمّ قال: إذا قام القائم بخراسان وغلب علىٰ أرض كوفان[١] والملتان وحاز جزيرة بني كاوان وقام منا قائم بجيلان، واجابته الآبر والديلم، وظهرت لولدي رايات الترك[٢] متفرقات في الأقطار والجنات[٣] وكانوا بين هنات وهنات، إذا خربت البصرة وقام أمير الأمراء بمصر فحكىٰ عليه السلام حكاية طويلة.

ثمّ قال: إذا جهزت الألوف، وصفت الصفوف، وقتل الكبش الخروف، هناك يقوم الآخر، ويثور الثائر، ويهلك الكافر، ثمّ يقوم القائم المأمول، والإمام المجهول له الشرف والفضل، وهو من ولدك يا حسين لا ابن مثله يظهر بين الركنين في دريسين باليين، يظهر علىٰ الثقلين ولا يترك في الأرض الادنين طوبى لمن ادرك زمانه ولحق أوانه وشهد أيامه، انتهىٰ [٤].

---

(١) في نسخة: كرمان .

(٢) في نسخة: الاتراك .

(٣) في البحار : الحرامات .

(٤) غيبة النعماني: ١٤٦ والبحار: ٥٢ / ٢٣٥ ح ١٠٤.

ما أخبر به عليه السلام عن الصين

الصين : بالكسر ، وآخره نون : بلاد في بحر المشرق مائلة إلى الجنوب وشماليها الترك، قال ابن الكلبي عن الشرقي : سميت الصين بصين ، وصين وبغرابنا بغبر بن كماد بن يافث ، ومنه المثل : ما يدري شغر من بغر ، وهما بالمشرق وأهلهما بين الترك والهند، قال أبو القاسم الزجاجي : سميت بذلك لأنّ صين بن بغبر بن كماد أول من حلها وسكنها، وسنذكر خبرهم ههنا ، والصين في الإقليم الأول ، طولها من المغرب مائة وأربع وستون درجة وثلاثون دقيقة ، قال الحازمي : كان سعد الخير الاندلسي يكتب لنفسه الصيني لأنّه سافر إلى الصين ، وقال العمراني : الصين موضع بالكوفة وموضع ايضا قريب من الإسكندرية ، قال المفجع في كتاب المنقذ وهو كتاب وضعه على مثال الملاحن لابن دريد : الصين بالكسر موضعان الصين الأعلى والصين الأسفل ، وتحت واسط بليدة مشهورة يقال لها لاصينية ويقال لها ايضا صينية الحوانيت ، ينسب إليها صيني [١]

[١٦١] ـ في إرشاد المفيد رحمه الله عن أبي جعفر عليه السلام حديث طويل و فيه قال عليه السلام : إذا قام القائم عليه السلام سار الى الكوفة فهدم أربع مساجد ، ولم يبق مسجد على وجه الأرض له شرف إلا هدمها ، وجعلها جمّاء[٢] ووسّع الطريق الأعظم ، وكسر

---

(١) معجم البلدان، الحموي : ٣ / ٤٤٠ .

(٢) جماء: مستوية ملساء .

كل جناح خارج في الطريق ، وأبطل الكنف[١] والميازيب الى الطرقات ، ولا ترك بدعة إلا أزالها ، ولا سنة إلا أقامها ، ويفتح قسطنطنية والصين وجبال الديلم[٢] فيمكث على ذلك سبع سنين مقدار كلّ سنة عشر سنين من سنيكم ، ثمّ يفعل الله ما يشاء .

قال : قلت: جعلت فداك فكيف تطول السنون ؟ قال : يأمر الله تعالى الفلك باللبوث وقلّة الحركة ، فتطول الأيام لذلك والسنون ، قال له : إنهم يقولون : إنّ تغيّر فسد ؟

قال : ذاك قول الزنادقة ، فأمّا المسلمون فلا سبيل لهم الى ذلك ، قد شقّ الله القمر لنبيه صلى الله عليه وآله ورد الشمس من قبله ليوشع بن نون ، وأخبر بطول يوم القيامة وأنّه كألف سنة مما تعدون [٣].

---

(١) الكنف: البناء فوق باب الدار .

(٢) في الطالقان .

(٣) تفسير نور الثقلين - الشيخ الحويزي : ٣ / ٥٠٩ .

ما أخبر به عليه السلام عن الهند

[١٦٢] ـ قال عليه السلام في علامات آخر الزمان :..... ويا ويل لبلدان الإفرنج وما يحلّ بها من الأعراب وياويل لبلدان السند والهند وما يحلّ بها من القتل والذبح والخراب في ذلك الزمان.[١]

[١٦٣] ـ قال عليه السلام : و ينادي منادي الجرحى على القتلى ، ودفن الرجال ، وغلبة الهند على السند ، وغلبة القفص على السعير ، وغلبة القبط على أطراف مصر ، وغلبة أندلس على أطراف إفريقية ، وغلبة الحبشة على اليمن ، وغلبة الترك على خراسان ، وغلبة الروم على الشام ، وغلبة أهل أرمينية على أرمينية ، وصرخ الصارخ بالعراق : هتك الحجاب وافتضت العذراء وظهر علم اللعين الدجال ، ثمّ ذكر خروج القائم عليه السلام[٢].

بيان : قال الفيروز آبادي[٣] : قفصة : بلد بطرف إفريقية ، وموضع بديار العرب ، والقفص بالضم : جبل بكرمان وقرية بين بغداد وعكبراء (٢) والسعير لعلّه اسم موضع لم يذكر في اللغة ، أو هو تصحيف السعد موضع قرب المدينة وجبل بالحجاز وبلد يعمل فيه الدروع ، وبالضم موضع قرب اليمامة وجبل . والسغد بالغين المعجمة موضع معروف بسمرقند .

---

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.

(٢) بحار الأنوار ، العلامة المجلسي: ١٤ / ٣١٩، و مناقب آل أبي طالب: ١ / ٤٢٩ و ٤٣٠ ،

(٣) القاموس: ٢ / ٣١٤ .

[١٦٤] ـ قال عليه السلام في علامات آخر الزمان :..... فإذا قاتلهم أبو الشواص[١] وهو أبو الفوارس فظهر ما بينهم الخابس انتقل ملك الهند من بيت إلىٰ بيت، وقال البيت في حياته ألا ليت.....[٢]

(١) في بعض النسخ: أبو النوامس .

(٢) الخطبة في ينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.

ما أخبر به عليه السلام عن إنطاكية

[١٦٥] ـ عن عقد الدرر عن علي بن أبي طالب عليه السلام في قصّة المهدي(عج) وفتوحاته ورجوعه إلىٰ دمشق قال: ثمّ يأمر المهدي بإنشاء مراكب فيبنى أربعمائة سفينة في ساحل عكا، ويخرج الروم في مائة صليب تحت كلّ صليب عشرة آلاف فيقيمون علىٰ طرسوس فيفتحونها بأسنّة الرماح ويوافيهم المهدي(عج) فيقتل من الروم حتّىٰ يتغيّر ماء الفرات بالدم وينهزم من في الروم فيلحقوا إنطاكية وينزل المهدي(عج) علىٰ قبّة العبّاس فيبعث ملك الروم يطلب الهدنة من المهدي ويطلب المهدي(عج) منه الجزية فيجيبه إلىٰ ذلك غير أنّه لا يخرج من بلد الروم، فلا يبقى في بلد الروم أسير إلّا خرج، ويقيم المهدي(عج) بإنطاكية سنته تلك ثمّ يسير بعد ذلك ومن تبعه من المسلمين لا يمرّون علىٰ حصن من بلد الروم إلّا قالوا عليه لا إله إلّا الله فتتساقط حيطانها ويقتل مقاتلته.....[1]

[١٦٦] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في علامات آخر الزمان:... ..... وأمّا واسط فيطمى عليها الماء وأذربيجان يهلك أهلها بالطاعون وأمّا موصل فتهلك أهلها من الجوع والغلاء وأمّا الهرات يخرّبها المصري وأمّا القرية تخرّب من الرياح وأمّا حلب تخرّب من الصواعق وتخرّب الإنطاكية من الجوع والغلاء والخوف وتخرّب الصعالية من الحوادث وتخرّب الخط من القتل والنهب وتخرب دمشق من شدّة القتل وتخرب حمص من الجوع والغلاء، وأمّا بيت المقدس فإنّه محفوظ إلىٰ يأجوج ومأجوج لأنّ بيت المقدس فيه آثار الأنبياء، وتخرّب مدينة رسول الله من كثرة الحرب وتخرّب الهجر بالرياح والرمل

(١) إلزام الناصب ٢ / ٢٣٩، وعقد الدرر ١٣٥ في فتوحاته وسيرته ـ الفصل الأوّل.

وتخرب جزيرة أوال من البحرين وتخرب قيس بالسيف وتخرب كبش بالجوع....[١]

[١٦٧] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في علامات آخر الزمان:... ..... وكأتي بالنساء وهن مردفات علىٰ ظهور الخيل خلف العلوج خيلهن تلوح في الشمس والقمر فينتهي الخبر إلىٰ القائم فيسير إلىٰ ملك الروم في جيوشه فيواقعه في أسفل الرقة بعشرة فراسخ فتصبح بها الوقعة حتّىٰ يتغيّر ماء الشط بالدم وينتن جانبها بالجيف الشديدة فيهزم ملك الروم إلىٰ الإنطاكية فيتبعه المهدي إلىٰ فئة العبّاس تحت القطوار فيبعث ملك الروم إلىٰ المهدي ويؤدّي له الخراج فيجيبه إلىٰ ذلك علىٰ أن لا يروح من بلد الروم ولا يبقىٰ أسير عنده إلّا أخرجه إلىٰ أهله فيفعل ذلك ويبقى تحت الطاعة....[٢]

[١٦٨] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد رجال المهدي:..... ورجل من الإنطاكية عبد الرحمن ورجلان من حلب: صبيح ومحمد ورجل من حمص جعفر...[٣]

---

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

(٢) الخطبة بطولها في نفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت .

(٣) إلزام الناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.

ما أخبر به عليه السلام عن أرمينيا

[١٦٩] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر فتوحات المهدي عليه السلام :..... ثمّ إنّ المهدي(عج) يسير حتّىٰ ينزل أرمينية الكبرى فإذا رأوه أهل أرمينية أنزلوا له راهباً من رهبانهم كثير العلم فيقولون: انظر ماذا يريدون هؤلاء فإذا أشرف الراهب علىٰ المهدي(عج) فيقول الراهب: أأنت المهدي؟

فيقول: نعم أنا المذكور في إنجيلكم أنا أخرج في آخر الزمان، فيسأله الراهب عن مسائل كثيرة فيجيبه عنها فيسلم الراهب ويمتنع أهل أرمينية فيدخلونها أصحاب المهدي فيقتلون فيها خمسمائة مقاتل من النصارى ثمّ يعلق مدينتهم بين السماء والأرض بقدرة الله تعالىٰ فينظر الملك ومن معه إلىٰ مدينتهم وهي معلّقة عليهم وهو يومئذٍ خارج عنها بجميع جنوده إلىٰ قتال المهدي .

فإذا نظر إلىٰ ذلك ينهزم ويقول لأصحابه خذوا لكم مهرباً فيهرب أوّلهم وآخرهم فيخرج عليهم أسد عظيم فيزعق في وجوههم فيلقون ما في أيديهم من السلاح والمال وتتبعهم جنود المهدي فيأخذون أموالهم ويقسّمونها فيكون لكلّ واحد من تلك الألوف مائة ألف دينار ومائة جارية ومائة غلام...[١]

[١٧٠] ـ قال عليه السلام : و ينادي منادي الجرحى على القتلى ، ودفن الرجال ، وغلبة الهند على السند ، وغلبة القفص على السعير ، وغلبة القبط على أطراف مصر ، وغلبة أندلس على أطراف إفريقية ، وغلبة الحبشة على اليمن ، وغلبة الترك على خراسان ، وغلبة

(١) الخطبة بطولها في نفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت .

الروم على الشام ، وغلبة أهل أرمينية على أرمينية ، وصرخ الصارخ بالعراق : هتك الحجاب وافتضت العذراء وظهر علم اللعين الدجال ، ثمّ ذكر خروج القائم عليه السلام[١].

بيان : قال الفيروز آبادي[٢] : قفصة : بلد بطرف إفريقية ، وموضع بديار العرب ، والقفص بالضم : جبل بكرمان وقرية بين بغداد وعكبراء (٢) والسعير لعلّه اسم موضع لم يذكر في اللغة ، أو هو تصحيف السعد موضع قرب المدينة وجبل بالحجاز وبلد يعمل فيه الدروع ، وبالضم موضع قرب اليمامة وجبل . والسغد بالغين المعجمة موضع معروف بسمرقند .

---

(١) بحار الأنوار ، العلامة المجلسي: ١٤ / ٣١٩، و مناقب آل أبي طالب: ١ / ٤٢٩ و ٤٣٠ .

(٢) القاموس: ٢ / ٣١٤ .

ما أخبر به عليه السلام عن الأندلس

[١٧١] ـ قال عليه السلام في تعداد حروب المهدي عليه السلام :..... ويولّي وثاب بن حبيب وموسى بن نعمان وعباس بن محفوظ ومحمد بن حسّان والحسين بن شعبان جزائر الأندلس وافريقية وهم من نواحي الموصل..... ويولّي نصير بن أحمد وعباس بن نفيل وطايع بن مسعود أعمال الموصل ومصادر الأرمن ومن قرىٰ فرهان.....[١]

[١٧٢] ـ قال عليه السلام في علامات آخر الزمان :..... و ينادي منادي الجرحى على القتلى ، ودفن الرجال ، وغلبة الهند على السند ، وغلبة القفص على السعير ، وغلبة القبط على أطراف مصر ، وغلبة أندلس على أطراف إفريقية ، وغلبة الحبشة على اليمن ، وغلبة الترك على خراسان ، وغلبة الروم على الشام ، وغلبة أهل أرمينية على أرمينية ، وصرخ الصارخ بالعراق : هتك الحجاب وافتضت العذراء وظهر علم اللعين الدجال ، ثمّ ذكر خروج القائم عليه السلام [٢].

بيان : قال الفيروز آبادي[٣] : قفصة : بلد بطرف إفريقية ، وموضع بديار العرب ، والقفص بالضم : جبل بكرمان وقرية بين بغداد وعكبراء (٢) والسعير لعلّه اسم موضع لم يذكر في اللغة ، أو هو تصحيف السعد موضع قرب المدينة وجبل بالحجاز وبلد يعمل فيه الدروع ، وبالضم موضع قرب اليمامة وجبل . والسغد بالغين المعجمة موضع معروف بسمرقند .

---

(١) الخطبة في ينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.

(٢) بحار الأنوار ، العلامة المجلسي: ١٤ / ٣١٩، و مناقب آل أبي طالب: ١ / ٤٢٩ و ٤٣٠ .

(٣) القاموس: ٢ / ٣١٤ .

[١٧٣] ـ في خطبة الأقاليم بعد وصف ما يجري في كلّ إقليم ، ثمّ وصف ما يجري بعد كلّ عشر سنين من موت النبي صلى الله عليه وآله إلى تمام ثلاثمائة وعشر سنين ، من فتح قسطنطينية والصقالبة والأندلس والحبشة والنوبة والترك والكرك ومل وحسل وتاويل وتاريس والصين وأقاصي مدن الدنيا .

بيان : الكرك بالفتح : قرية بلحف جبل لبنان . والمل : اسم موضع . الحسلات محركة : هضبات بديار الضباب ، ويقال : حسلة وحسيلة . وتاويل وتاريس غير معروفين .....[١]

(١) بحار الأنوار ، العلامة المجلسي: ١٤ / ٣١٩، ومناقب آل أبي طالب: ١ / ٤٣٠ .

ما أخبر به عليه السلام عن إفريقيا

[١٧٤] ـ قال عليه السلام في تعداد حروب المهدي عليه السلام :..... ويولّي وثاب بن حبيب وموسى بن نعمان وعباس بن محفوظ ومحمد بن حسّان والحسين بن شعبان جزائر الأندلس وافريقية وهم من نواحي الموصل..... ويولّي نصير بن أحمد وعباس بن نفيل وطايع بن مسعود أعمال الموصل ومصادر الأرمن ومن قرىٰ فرهان.....[١]

[١٧٥] ـ قال عليه السلام في علامات آخر الزمان :..... و ينادي منادي الجرحى على القتلى ، ودفن الرجال ، وغلبة الهند على السند ، وغلبة القفص على السعير ، وغلبة القبط على أطراف مصر ، وغلبة أندلس على أطراف إفريقية ، وغلبة الحبشة على اليمن ، وغلبة الترك على خراسان ، وغلبة الروم على الشام ، وغلبة أهل أرمينية على أرمينية ، وصرخ الصارخ بالعراق : هتك الحجاب وافتضت العذراء وظهر علم اللعين الدجال ، ثمّ ذكر خروج القائم عليه السلام [٢].

بيان : قال الفيروز آبادي[٣] : قفصة : بلد بطرف إفريقية ، وموضع بديار العرب ، والقفص بالضم : جبل بكرمان وقرية بين بغداد وعكبراء والسعير لعلّه اسم موضع لم يذكر في اللغة ، أو هو تصحيف السعد موضع قرب المدينة وجبل بالحجاز وبلد يعمل فيه الدروع ، وبالضم موضع قرب اليمامة وجبل . والسغد بالغين المعجمة موضع معروف بسمرقند .

---

(١) الخطبة في ينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.

(٢) بحار الأنوار ، العلامة المجلسي: ١٤ / ٣١٩، و مناقب آل أبي طالب: ١ / ٤٢٩ و ٤٣٠ .

(٣) القاموس: ٢ / ٣١٤ .

ما أخبر به عليه السلام عن الحبشة

[١٧٦] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر الأقاليم فوصف ما يجري في كلّ إقليم ، ثمّ وصف ما يجري بعد كلّ عشر سنين من موت النبي صلى الله عليه وآله إلى تمام ثلاثمائة وعشر سنين ، من فتح قسطنطينية والصقالبة والأندلس والحبشة والنوبة والترك والكرك ومل وحسل وتاويل وتاريس والصين وأقاصي مدن الدنيا [١].

بيان : الكرك بالفتح : قرية بلحف جبل لبنان . والمل : اسم موضع . الحسلات محركة : هضبات بديار الضباب ، ويقال : حسلة وحسيلة . وتاويل وتاريس غير معروفين.

[١٧٧] ـ قال عليه السلام في تعداد أنصار المهدي عليه السلام :..... وستّة رجال من الحبشة: إبراهيم وعيسىٰ ومحمد وحمدان وأحمد وسالم..... [٢]

[١٧٨] ـ قال عليه السلام في علامات آخر الزمان :..... و ينادي منادي الجرحى على القتلى ، ودفن الرجال ، وغلبة الهند على السند ، وغلبة القفص على السعير ، وغلبة القبط على أطراف مصر ، وغلبة أندلس على أطراف إفريقية ، وغلبة الحبشة على اليمن ، وغلبة الترك على خراسان ، وغلبة الروم على الشام ، وغلبة أهل أرمينية على أرمينية ، وصرخ الصارخ بالعراق : هتك الحجاب وافتضت العذراء وظهر علم اللعين الدجال ، ثمّ ذكر خروج القائم عليه السلام [٣].

---

(١) بحار الأنوار ، العلامة المجلسي: ١٤ / ٣١٩، ومناقب آل أبي طالب: ١ / ٤٣٠ .

(٢) إلزام الناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.

(٣) بحار الأنوار ، العلامة المجلسي: ١٤ / ٣١٩، و مناقب آل أبي طالب: ١ / ٤٢٩ و ٤٣٠ .

بيان : قال الفيروز آبادي[١] : قفصة : بلد بطرف إفريقية ، وموضع بديار العرب ، والقفص بالضم : جبل بكرمان وقرية بين بغداد وعكبراء (٢) والسعير لعلّه اسم موضع لم يذكر في اللغة ، أو هو تصحيف السعد موضع قرب المدينة وجبل بالحجاز وبلد يعمل فيه الدروع ، وبالضم موضع قرب اليمامة وجبل . والسغد بالغين المعجمة موضع معروف بسمرقند .

(١) القاموس: ٢ / ٣١٤ .

ما أخبر به عليه السلام عن النوبة

[١٧٩] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر الأقاليم فوصف ما يجري في كلّ إقليم ، ثمّ وصف ما يجري بعد كلّ عشر سنين من موت النبي صلى الله عليه وآله إلى تمام ثلاثمائة وعشر سنين ، من فتح قسطنطينية والصقالبة والأندلس والحبشة والنوبة والترك والكَرك ومل وحسل وتاويل وتاريس والصين وأقاصي مدن الدنيا [١].

بيان : الكرك بالفتح : قرية بلحف جبل لبنان . والمل : اسم موضع . الحسلات محركة : هضبات بديار الضباب ، ويقال : حسلة وحسيلة . وتاويل وتاريس غير معروفين.

[١٨٠] ـ قال عليه السلام في علامات آخر الزمان :..... واشتدّت الحروب بين الذبحة ووافق الكمد الصعوبة وخربت طرق النوبة ولمس البرائد اللمس واختلف ملك أندلس ودهش العرب الداهش واقتتل أهل مراكش ووقعت الوقائع في القفحات وقام الحرب لهم علىٰ ساق.... [٢]

[١٨١] ـ قال عليه السلام في تعداد أنصار المهدي عليه السلام :..... ويولّي محمد بن أبي الفضل وتميم بن حمزة والمرتضى بن عماد وعلي بن طاهر وأحمد بن شعبان بأقاليم مصر، وجزائر النوبة وهم من أرض مصر ويولّي الحسن بن فاخر وفاضل بن حامد ومنصور بن خليل وحمزة بن حريم وعطاء الله بن حباة وواهب بن حيار ووهب بن نصر وجعفر بن وثاب ومحمد بن عيسىٰ وتفور وسائط النوبة وأعمال الكردود وهم من بلاد حلوان. [٣]

---

(١) بحار الأنوار ، العلامة المجلسي: ١٤ / ٣١٩، ومناقب آل أبي طالب: ١ / ٤٣٠ .

(٢) الخطبة في ينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.

(٣) الخطبة في ينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.

ما أخبر به عليه السلام عن الروم

الروم : جيل معروف في بلاد واسعة تضاف إليهم فيقال بلاد الروم ، واختلفوا في أصل نسبهم فقال قوم : إنهم من ولد روم بن سماحيق بن هريتان بن علقان بن العيص بن إسحاق بن إبراهيم ، عليه السلام ، وقال آخرون : إنهم من ولد روميل ابن الأصفر بن اليفز بن العيص بن إسحاق ، قال عدى ابن زيد العبادي : وبنو الاصفر الكرام ملوك الروم لم يبق منهم مذكور [١]

وقد يراد بها في بعض الروايات أمريكا كما يأتي.

[١٨٢] ـ في البحار في حديث طويل عن أمير المؤمنين عليه السلام في وقائع زمان ظهور القائم وخروجه : وينادي منادٍ في شهر رمضان من ناحية المشرق عند الفجر: يا أهل الهدى اجتمعوا، وينادي منادٍ من قبل المغرب بعدما يغيب الشفق يا أهل الباطل اجتمعوا ومن الغد عند الظهر تتلون الشمس، تصفر فتصير سوداء مظلمة، ويوم الثالث يفرق الله بين الحق والباطل، وتخرج دابة الأرض، وتقبل الروم إلى ساحل البحر عند كهف الفتية، فيبعث الله الفتية من كهفهم مع كلبهم منهم رجل يقال له مليخا، وآخر حملاها، وهما الشاهدان المسلّمان للقائم عليه السلام [٢].

[١٨٣] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر علامات آخر الزمان :..... ألا ياويل بغداد من الري من موت وقتل وخوف يشمل أهل العراق إذا حلّ فيما بينهم السيف فيقتل ماشاء

---

(١) معجم البلدان، الحموي : ٣ / ٩٧ .

(٢) بحار الأنوار: ٥٢ / ٢٧٤ .

الله وعلامة ذلك إذا ضعف سلطان الروم وتسلّطت العرب ودبّت الناس إلىٰ الفتن كدبيب النمل فعند ذلك تخرج العجم علىٰ العرب ويملكون البصرة[١]..

[١٨٤] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر علامات آخر الزمان :..... ثمّ العناء عنت الخيل بأعنّتها والطحناء الأقوات من كلّ مكان والفاتنة تفتن أهل العراق.... والطائرة تطايرت الفتن بأرض الروم والمتّصلة اتصلت الفتن بأرض الروم والمحربة هاجت الأكراد من شهرزور... [٢]

[١٨٥] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر علامات آخر الزمان :..... قال الراوي: فقامت جماعة وقالوا: يا أمير المؤمنين بيّن لنا من أين يخرج هذا الأصفر وصِف لنا صفته؟

فقال عليه السلام: أصفه لكم: مديد الظهر قصير الساقين سريع الغضب يواقع إثنتين وعشرين وقعة وهو شيخ كردي بهيّ طويل العمر تدين له ملوك الروم ويجعلون خدودهم وطاءهم علىٰ سلامة من دينه وحسن يقينه، وعلامة خروجه بنيان مدينة الروم علىٰ ثلاثة من الثغور تجدّد علىٰ يده ثمّ يخرب ذلك الوادي الشيخ صاحب السراق المستولي علىٰ الثغور ثمّ يملك رقاب المسلمين وتنضاف إليه رجال الزوراء..... ثمّ ينقطع بعد ذلك ويصرخ صارخ من بلد الروم أنّه قد قتل الأصفر فيخرج إلىٰ الجيش بالروم في ألف سلطان وتحت كلّ سلطان مائة ألف مقاتل صاحب سيف محلّى وينزلون بأرض أرجون قريب مدينة السوداء ثمّ ينتهي إلىٰ جيش المدينة الهالكة المعروفة بأُمّ الثغور التي نزلها سام بن نوح فتقع الواقعة علىٰ بابها فلا يرحل جيش الروم عنها حتّىٰ يخرج عليهم رجل من حيث لا يعلمون ومعه جيش فيقتل منهم مقتلة عظيمة وترجع الفتنة إلىٰ الزوراء فيقتل بعضهم بعضاً ثمّ تنتهي الفتنة فلا يبقىٰ غير خليفتين يهلكان في

---

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.

(٢) إلزام الناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.

يوم واحد فيقتل أحدهما في الجانب الغربي والآخر في الجانب الشرقي فيكون ذلك فيما يسمّونه أهل الطبقة السابعة فيكون في ذلك خسف كثير وكسوف واضح فلا ينهاهم ذلك عمّا يفعلون من المعاصي..... (١).

[١٨٦] ـ عن عقد الدرر عن علي بن أبي طالب عليه السلام في قصّة المهدي(عج) وفتوحاته ورجوعه إلىٰ دمشق قال: ثمّ يأمر المهدي بإنشاء مراكب فيبنى أربعمائة سفينة في ساحل عكا، ويخرج الروم في مائة صليب تحت كلّ صليب عشرة آلاف فيقيمون علىٰ طرسوس فيفتحونها بأسنّة الرماح ويوافيهم المهدي(عج) فيقتل من الروم حتّىٰ يتغيّر ماء الفرات بالدم وينهزم من في الروم فيلحقوا إنطاكية وينزل المهدي(عج) علىٰ قبّة العبّاس فيبعث ملك الروم يطلب الهدنة من المهدي ويطلب المهدي(عج) منه الجزية فيجيبه إلىٰ ذلك غير أنّه لا يخرج من بلد الروم، فلا يبقى في بلد الروم أسير إلّا خرج، ويقيم المهدي(عج) بإنطاكية سنته تلك ثمّ يسير بعد ذلك ومن تبعه من المسلمين لا يمرّون علىٰ حصن من بلد الروم إلّا قالوا عليه لا إله إلّا الله فتتساقط حيطانها ويقتل مقاتلته حتّىٰ ينزل علىٰ القسطنطينة فيكبرون عليها تكبيرات فينشف خليجها ويسقط سورها فيقتلون فيها ثلاثمائة ألف مقاتل ويستخرج منها ثلاثة كنوز: كنز ذهب وكنز فضّة وكنز أبكار فيفتضّون ما بدا لهم بدار البلاط سبعون ألف بكر ويقتسمون الأموال بالغرابيل فبينا هم كذلك إذ سمعوا الصائح: ألا إنّ الدجّال قد خلفكم في أهليكم فيكشف الخبر فإذا هو باطل ويسير المهدي(عج) إلىٰ رومية ويكون قد أمر بتجهيز أربعمائة مركب من عكا فيقيّض الله تعالىٰ لهم الريح، فما يكون إلّا يومين وليلتين ويحيطوا علىٰ بابها ويعلقون رحالهم علىٰ شجرة علىٰ بابها ممّا يلي غربيها، فإذا رآهم أهل الرومية أحضروا إليهم راهباً كبيراً عنده علم من كتبهم فيقولون انظر ما يريد فإذا أشرف علىٰ المهدي(عج)

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.

فيقول: إنّ صفتك التي هي عندي وأنت صاحب رومية فيسأله الراهب عن أشياء فيجيبه عنها فيقول له المهدي(عج) ارجع فيقول: لا أرجع، أنا أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله فيكبّر المسلمون ثلاث تكبيرات فتكون كالرمانة علىٰ نشر فيدخلونها فيقتلون بها خمسمائة ألف مقاتل ويقتسمون الأموال حتّىٰ يكون الناس في الفيء شيئاً واحداً لكلّ ابن منهم مائة ألف دينار ومائتا رأس ما بين جارية وغلام[١].

[١٨٧] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر علامات آخر الزمان :..... وعند جهينة الخبر الصحيح لأنّهما من جهينة بشير ونذير فيهرب قوم من أولاد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهم أشراف إلىٰ بلد الروم فيقول السفياني لملك الروم تردّ عليَّ عبيدي فيردّهم إليه فيضرب أعناقهم علىٰ الدرج الشرقي لجامع بدمشق فلا ينكر ذلك عليه أحد، ألا وإنّ علامة ذلك تجديد الأسوار بالمدائن فقيل: يا أمير المؤمنين أُذكر لنا الأسوار فقال: تجدّد سور بالشام والعجوز والحران يبنىٰ عليهما سوران وعلىٰ واسط سور والبيضاء يبنى عليها سور والكوفة يبنى عليها سوران وعلىٰ شوشتر سور وعلىٰ أرمنية سور وعلىٰ موصل سور وعلىٰ همدان سور وعلىٰ ورقة سور وعلىٰ ديار يونس سور وعلىٰ حمص سور وعلىٰ مطردين سور وعلىٰ الرقطاء سور وعلىٰ الرهبة سور وعلىٰ دير هند سور وعلىٰ القلعة سور...[٢]

---

(١) إلزام الناصب: ٢ / ٢٣٩، وعقد الدرر: ١٣٥ في فتوحاته وسيرته، الفصل الأوّل.

(٢) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

فهرس المحتويات

ما أخبر به عليه السلام عن الحِجاز ٣
ما أخبر به عليه السلام عن المدينة ٤
ما أخبر به عليه السلام عن مكة ٩
ما أخبر به عليه السلام عن القدس ١٣
ما أخبر به عليه السلام عن لبنان ١٩
ما أخبر به عليه السلام عن الشام ٢٤
ما أخبر به عليه السلام عن دمشق ٣١
ما أخبر به عليه السلام عن حلب ٣٥
ما أخبر به عليه السلام عن حمص ٣٧
ما أخبر به عليه السلام عن البحرين ٣٨
ما أخبر به عليه السلام عن عمان ٤٠
ما أخبر به عليه السلام عن اليمن ٤١
ما أخبر به عليه السلام عن العراق ٤٢
ما أخبر به عليه السلام عن الكوفة والحيرة ٤٧
ما أخبر به عليه السلام عن البصرة ٥٢
ما أخبر به عليه السلام عن واسط ٦٠
ما أخبر به عليه السلام عن الزوراء ٦٣

ما أخبر به عليه السلام عن بغداد ٦٩
ما أخبر به عليه السلام عن الهرات ٧٢
ما أخبر به عليه السلام عن الموصل ٧٣
ما أخبر به عليه السلام عن الرقة ٧٥
ما أخبر به عليه السلام عن رأس العين ٧٦
ما أخبر به عليه السلام عن أهواز وخراسان ٧٨
ما أخبر به عليه السلام عن همدان ٨١
ما أخبر به عليه السلام عن أذربيجان ٨٣
ما أخبر به عليه السلام عن الطالقان ٨٤
ما أخبر به عليه السلام عن الديلم ٨٦
ما أخبر به عليه السلام عن القسطنطينة ٨٩
ما أخبر به عليه السلام عن تركيا (الترك) ٩٤
ما أخبر به عليه السلام عن الصين ٩٧
ما أخبر به عليه السلام عن الهند ٩٩
ما أخبر به عليه السلام عن إنطاكية ١٠١
ما أخبر به عليه السلام عن أرمينيا ١٠٣
ما أخبر به عليه السلام عن الأندلس ١٠٥
ما أخبر به عليه السلام عن إفريقيا ١٠٧
ما أخبر به عليه السلام عن الحبشة ١٠٨
ما أخبر به عليه السلام عن النوبة ١١٠
ما أخبر به عليه السلام عن الروم ١١١